الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص حضري

رسالة ماجستير تحت عنوان:

الصراع الاجتماعي بين الشباب في الأحياء الجديدة لمدن الضواحي

دراسة ميدانية لحي 1680 مسكن ببئر توتة

من إعداد الطالبة:

بن بغداد العالية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد بومخلوف

السنة الجامعية: 2014/2013

إهداء

يقال أن العلم نور يقذفه الله سبحانه و تعالى في قلب الإنسان لينير بدلك طريقه نحو نشر العلم و المعرفة و الخير ، فهو نعمة عظيمة لا تضاهيها نعم أخرى ، لما فيها من فوائد عظيمة للمجتمعات و البشرية جمعاء ، كما أن العلم يعلي من شأن صاحبه في الآخرة،كما هو ثابت في قوله "....و للذين أوتوا العلم درجات ".

وأنا بذلك اشكر الله سبحانه و تعالى على هذه النعمة الجليلة التي رزقني إياها،وأسأل الله سبحانه أن يرفع بها درجاتي في يوم الآخرة، كما اشكر الله سبحانه و تعالى الذي وفقني في انجاز هذه الرسالة العلمية رغم ما اعترضني من عقبات و هفوات أثناء انجازها .

و إستنادا القول رسول الله صلى الله عليه و سلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"،أتوجه بشكري الخالص إلى أستاذي الكريم "محمد بومخلوف" على مساعدته لي في انجاز هذه الرسالة من خلال النصائح و الإرشادات القيمة التي قدمها لي.

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الكرام الذين عرفتهم أثناء مشواري الدراسي و الذين يرجع لهم الفضل الكبير في وصولي إلى هذا المستوى العلمي ،فهم سفينتي التي أوصلتني إلى بر الأمان .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الطاقم الإداري لقسم علم الاجتماع الذين لهم الفضل في السهر على مصالح الطلبة، كما أثمن مجهداتهم الكبيرة في ذلك ، و أتمنى لهم كل التوفيق إنشاء الله.

فهرس محتويات الدراسة

العنـــــــــوان	الصفحة
المقدمة	/
الباب الاول: الاقتراب المنهجي و النظري	/
الفصل الأول؛ البناء المنهجي للدراسة .	/
أولا؛ تحديد مشكلة البحث، مناهجه و تقنياته .	/
أسباب اختيار الموضوع	1
أهداف الدراسة و أهميتها	2
الإشكالية	5/2
الفرضيات	6/5
تحديد المفاهيم و المصطلحات	11/7
المناهج المتبعة في الدراسة.	13/12
التقنيات المستعملة في الدراسة	16/13
المجال الزمني و البشري للدراسة	16
كيفية بناء حالات الدراسة، وطريقة اختيارها.	17/16
ثانيا: الدراسات السابقة للموضوع	25/17
صعوبات البحث	27/26
الفصل الثاني؛ المدينة، الريف و الضواحي	
الحياة الحضرية في المدينة ، و أهم خصائصها و أبعادها النفسية و الاجتماعية .	30/28
نظرية ابن خلدون حول موضوع العمران و المدينة، و ما يميزها من خصائص.	31/30
المجتمع الريفي، خصائصه، تأثيراته وعلاقته بالمدينة.	34/32
الضواحي، أنواعها، و أهم الفروق و الاختلافات الموجودة بين سكنى الضواحي و سكنى المدن.	36/34
الحي السكني، أنواعه، دورة حياته و دوره في خلق الصراع بين السكان.	40/38
نظريات علماء الاجتماع حول ايكولوجية المدينة ، و أهم خصائص التوزع السكاني حول ضواحيها .	43/40
مشكل السكن في الجزائر، و أهم مراحل تحضر الضواحي حول بمدنها	46/43
خلاصة الفصل .	47/46
الفصل الثالث؛ الشباب و الصراع الاجتماعي.	
أولا؛ الصراع الاجتماعي	
أهم النظريات المفسرة لظاهرة الصراع الاجتماعي	49/48
أنواع الصراع و أشكاله	51/49
الصراع الاجتماعي ؛أسبابه،أثاره و علاقته بالعنف و المشاكل الاجتماعية	52/51

الجماعات الاجتماعية خصائصها النفسية و الاجتماعية.ودورها في خلق الصراعات الاجتماعية	54/53
ثانيا ؛ الشباب	
أهم سمات مرحلة الشباب	56/54
شرائح الشباب و خصوصياته النوعية	58/56
الشباب و مشاكله النفسية و الاجتماعية	61/58
خلاصة الفصل	62/61

الباب الثاني: الاقتراب الميداني	/
الفصل الرابع: التعريف بميدان البحث	
أولا ؛ بطاقة منوغرافية حول منطقة بئرالتوتة	/
التعريف بمنطقة بئرالتوتة	64/63
القطاعات العامة و الخاصة المتواجدة بالمنطقة .	66/65
عرض الجداول الإحصائية الخاصة بالسكان و السكن بالمنطقة .	68/67
التعريف بالحي الجديد " العقيد عثمان"	
الفصل الخامس ؛ عرض حالات المقابلة و تحليل خطاباتها	/
عرض جداول حول حالات المقابلة وتحليل خصائصها .	74/71
تقديم حالات المقابلة حول السكان الجدد و تحليل خطاباتها.	93/75
تقديم حالات المقابلة حول السكان القدامى و تحليل خطاباتها.	113/93
الفصل السادس؛ مناقشة النتائج و علاقتها بالفرضيات.	/
تمهيد	
تحليل الفرضيات و استنتاج نتائجها	126/113
الفصل السابع؛ دراسة تحليلية لمحتوى الصور الفوتوغرافية، وقصاصات الجرائد .	/
تمهيد	128/127
عرض، تحليل ومناقشة محتوى الصور الفوتوغرافية.	132/128
عرض. تحليل ومنا قشة محتوى قصاصات الجرائد الوطنية.	142/133
خلاصة الفصل .	143/142
الاستنتاج العام للدراسة .	146/144
الخاتمة .	148/147
قائمة الملاحق .	/
قائمة المراجع	/

فهرس الجداول:

رقم الجدول	فهرس الجدول	الصفحة
1	يبين توزيع السكان المقيمين من الاسر العادية والجماعية البالغين 15 سنة فأكثر حسب الحالة الزواجية لكلا الجنبين	67
2	يبين التركيبة النسبية للسكان المقيمين من الاسر العادية والجماعية البالغين 06 سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية لكلا الجنسين	67
3	يبين نسبة توزيع النشاط وتوزيع السكان المقيمين من الاسر العادية والجماعية البالغين 15 سنة فأكثر لكلا الجنسين	68
4	يبين توزيع خطيرة السكن الاجمالية للأسر العادية والجماعية حسب الإقامة والتشتت	68
5	يبين توزيع السكان المقيمين لكلا الجنبين ونسبة الكثافة والنمو السكاني	68
6	يبين خصائص العينة بالنسبة لشباب السكان الجدد	71
7	يبين خصائص العينة بالنسبة للشباب السكان القدامى	73

مقدمة

مقدمة:

تشهد مدينة الجزائر منذ سنوات عديدة دينامكية مجالية واسعة حدثت بين مركز المدينة والضواحي المحيطة بها. و ذلك نتيجة بروز عدة عوامل اقتصادية و اجتماعية. و من بينها الطلب المتزايد على السكن، و هذا ما ساعد أساسا على زيادة التخوم نحو الضواحي .

حيث شكلت مناطق الضواحي أوعية عمرانية استعانت بها السلطات كحل مثالي للقضاء على أزمة السكن و لو بشكل نسبي. من جهة أخرى فقد ساعدت هذه الأوعية العمرانية على امتصاص الفائض السكاني الذي تشهده العاصمة،حيث قامت السلطات بتدشين سكنات بمختلف الصيغ و من أهمها صيغة السكن الاجتماعي،و بذلك خلقت أحياء جديدة استقطبت ألاف العائلات التي رحلت بصفة غير طوعية، و ذلك من أحياء متفرقة من العاصمة خاصة من الأحياء القصديرية .

هؤلاء السكان الجدد شكلوا جماعات سكانية تتفاوت مستوياتها الثقافية و الاجتماعية و حتى الاقتصادية، كما تحمل هذه الجماعات تصورات و عقليات،تختلف من جماعة لأخرى و ذلك راجع لاختلاف المناطق التي رحلوا منها.

ان هذه الاختلافات و التفاوتات أدت بدورها الى خلق توترات و صراعات اجتماعية، تفاوتت أشكالها و حتى درجاتها. من بينها الصراع على المجال،وذلك من خلال محاولة كل جماعة الدفاع على مجالها الخاص وحمايته حفاظا على قيمها الاجتماعية التي أشارت إليها بمصطلح "الحرمة". كما حاولت هذه الجماعات ابراز هوياتها من خلال الإشارة إلى أحياءها السابقة،و تمجيدها "كجماعة الحراش، جماعة درقانة، جماعة باب الوادي....." فصراع هذه الجماعات على هوياتها أدى الى خلق صراع أخر كان أكثر خطورة،وهو الصراع العنفي الذي حول حي "العقيد عثمان" إلى حلبة للمصارعة تتقاتل فيها هذه الجماعات بقوة الحديد والنار. ومن جانب أخر فقد اصطدمت هذه الجماعات من السكان الجدد بالسكان القدامى،الذين ينتمون الى منطقتي "بئر التوتة" و " ولاد منديل"، هؤلاء السكان يحملون تصورات وعادات وتقاليد، تختلف عما يحمله السكان الجدد بشكل كبير، إضافة الى رفض السكان القدامى استحواذ السكان الجدد على مناطقهم التي يعتبرونها ملكا لهم، وهذا ما جعلهم يحاولون استفزاز

السكان الجدد من خلال محاولة زعزعة قيمهم الاجتماعية. فهذه المؤشرات أدت بدورها الى تزايد فجوة الصراع الاجتماعي،و بالتالي اتساعه نحو سكان القدامى.

كل هذه الاحداث و الصراعات التي دارت بين السكان الجدد.و بين السكان القدامى و السكان الجدد. فهي من الناحية السوسيولوجية تعتبر كمؤشرات هامة توحي بأن السكان الجدد لم يستطيعوا الاندماج مع بعضهم،و حتى مع الوسط الجديد خصوصا و أنهم رحلوا إليه بصفة غير طوعية، و من جهة أخرى،فان السكان القدامى لم يتقبلوا أساسا فكرة استحواذ عناصر غير محلية على مجالهم و اندماج معهم.

هده الظاهرة التي تعتبر ظاهرة حديثة قد شهدتها ضواحي مدينة الجزائر، مند شروع السلطات في عملية الترحيل نحو هذه الضواحي، وإعادة إسكان السكان الجدد فيها. كما أن الدراسات السوسيولوجية حول هذه الظاهرة لازالت في بدايتها وهي قليلة نوعا ما، بالمقارنة مع الدراسات الأخرى.

ومن هنا أردت من خلال هده الدراسة، الإجابة على بعض التساؤلات المطروحة حول أسباب الصراع، بين شباب الأحياء السكنية الجديدة في مناطق الضواحي.وعليه من بين مناطق الضواحي التي شهدت مثل هده الظاهرة ، اخترت ضاحية "بئرالتوتة" باعتباري أقيم فيها مند ترحيلنا في سنة 2010.

هدا وقد قمت بتقسيم هده الدراسة إلى بابين رئيسيين، حيث يمثل الباب الأول الاقتراب المنهجي والنظري للدراسة ويشير هدا الباب إلى ثلاث فصول أساسية.

حيث قمت في الفصل الأول ببناء إشكالية البحث ، ثم قمت بصياغة الفرضيات كإجابة مؤقتة على التساؤلات التي تمحورت في لإشكالية . ومن تم تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات باعتبارها أحد متغيرات البحث، كما قمت بتوضيح أسباب وأهمية هذه الدراسة. إضافة إلى تبيان المناهج والتقنيات المتبعة في الدراسة، كما تطرقت إلى الدراسات السابقة للموضوع بنوعيها (الوطنية والأجنبية)، بعدها قمت بتوضيح مختلف الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة خاصة من حيث الجانب الميداني.

وفي الفصل الثاني تطرقت إلى توضيح مفهوم الحياة الحضرية وتبيان خصائصها وأبعادها النفسية والاجتماعية، وكذا علاقة المدينة بالمجتمع الريفي. كما تحدثت عن موضوع الضواحي وما يربطها بالمدينة ؛ بعدها انتقلت إلى تعريف الحي السكني وتوضيح دوره في خلق الصراع بين السكان.كما عرجت إلى أهم نظريات علماء الاجتماع التي تحدثت عن موضوع الايكولوجية الحضرية،وعلاقتها بالتوزع السكاني حول الضواحي .بعدها انتقلت إلى موضوع مشكل السكن في الجزائر،و أهم التحديات التي عرفتها من خلال عملية تحضر الضواحي بمدنها .

أما في الفصل الثالث فقد تطرقت هنا إلى موضوعين أساسيين، الأول يتعلق بموضوع الشباب حيث عرجت في هده النقطة إلى توضيح أهم سمات مرحلة الشباب، و تبيان شرائحه و خصوصياته النوعية،و كدا محاولة التعرف على مشاكله الاجتماعية و النفسية المختلفة.أما في الموضوع الثاني و المتعلق بظاهرة الصراع الاجتماعي ، فقد حاولت هنا الاقتراب من مختلف التفسيرات التي وضعتها حوله أهم النظريات السوسيولوجية ، كما حاولت توضيح أهم أشكال الصراع الاجتماعي ، أسبابه ، أثاره و علاقته بالعنف و المشاكل الاجتماعية .وعلى هدا الأساس انتقلت إلى موضوع الجماعات الاجتماعية باعتبارها عنصرا فعالا ، في تحريك عملية الصراع الاجتماعي .

وفي الباب الثاني والمتعلق بالاقتراب الميداني، فقد قسمت هدا الباب إلى أربعة فصول أساسية. حيث تطرقت في الفصل الرابع إلى التعريف بميدان البحث. أما في الفصل الخامس فقد قمت فيه بعرض حالات المقابلة الميدانية وتحليل خطاباتها، بالإضافة إلى التعقيب على خصائصها ومميزاتها وذلك من خلال عرض جداول خاصة بهذه الحالات.

وفي الفصل السادس فقد حاولت هنا مناقشة النتائج المتحصل عليها من المقابلات الميدانية، وتوضيح علاقتها بالفرضيات. بعدها انتقلت إلى الفصل السابع والأخير حيث قمت في هذا الفصل بجولة ميدانية، جمعت فيها مختلف الصور الفوتوغرافية وقصاصات الجرائد التي لها علاقة بموضوع دراستنا، ومن خلال ذلك فقد حاولت عرضها وتحليل مضامينها بطريقة

سوسيولوجية، وفي الأخير قمت بعرض الاستنتاج العام للدراسة. وعرض الخاتمة كحوصلة عامة حول موضوع دراستنا .

كما خصصت في هذه الدراسة قائمة للملاحق عرضت فيها دليل المقابلة المتعلقة بالجانب الميداني، وجداول تتضمن أهم المصطلحات المستخدمة عند الشباب العنيف، وكذا مختلف أنواع الأسلحة البيضاء التي يستعملونها أثناء شجارهم. كما أرفقنا هذه القائمة ببعض الخرائط والصور الفوتوغرافية، بالإضافة إلى عرض قصاصات الجرائد الوطنية وكذا قائمة المراجع التي استعملناها في هذه الدراسة.

الفصل الأول

"البناء المنهجي للدراسة"

* أولا: تحديد مشكلة البحث، مناهجه و تقنياته.

إن اختيار الباحث لأي موضوع بحث اجتماعي لا يكون اختيارا تلقائيا أو بمحض الصدفة. بل أن قدرة الباحث على توجيه ملاحظاته العلمية اتجاه مختلف الظواهر الاجتماعية، تمكنه من انتقاء المواضيع التي تثير انتباهه كظاهرة اجتماعية، تخص مجال علم الاجتماع بصفة خاصة. وهذا ما يخول للباحث وضع موضوع دراسته في قالب علمي دقيق ومنظم. وهذا ما يتطلب منه تقديم تفسير علمي للأسباب الحقيقية لاختياره لهذا الموضوع، وكذا تبيان الأهداف المستوحاة من هذه الدراسة وأهميتها العلمية من كل ذلك.

وعلى هذا الأساس، فسنقوم بتوضيح الأسباب الكامنة وراء اختيارنا للموضوع مع توضيح مختلف الأهداف وأهمية هذه الدراسة العلمية.

1- أسباب اختيار الموضوع

اخترت هذا الموضوع كوني مقيمة في هذا الحي الذي اجري عليه دراستي، وذلك منذ سنة 2010، أين تم ترحيلنا من بلدية القصبة من طرف مصالح العمران لولاية الجزائر وهذا نحو بلدية بئر التوتة وهي ضاحية من ضواحي العاصمة.

وبحكم إقامتي في هذا الحي المسمى بحي "العقيد عثمان" حاليا، لفت انتباهي ظاهرة اجتماعية وهي تمس بالدرجة الأولى فئة الشباب. وهي ظاهرة التعصب والصراع الاجتماعي بين شباب هذا الحي، الذين كانوا قد رحلوا من مناطق مختلفة من العاصمة (درقانة، العالية، العناصر، بلوزداد، الكاريار (باب الوادي)، المدنية، فونتان فراش، الحراش، القصبة،...) .

فكثيرا ما كانت تندلع مشادات ومشاجرات عنيفة بينهم، استعملت فيها مختلف الأسلحة البيضاء،بالإضافة الى محاولة بعض من هذه الجماعات فرض سيطرتها على الحي.

- امتداد هذا الصراع نحو حي "ولاد منديل" وهو حي قديم في منطقة بئر التوتة،حيث شهدت الجهة الشمالية من حي "العقيد عثمان" حرب عصابات مثيرة، جرت بين شباب سكان حي "العقيد عثمان" وبين شباب السكان القدامى لحي "ولاد منديل"
- بروز نوع من المشاحنات العنصرية بين شباب السكان الجدد وشباب السكان القدامى لمنطقتي "بئرتوتة" و"ولاد منديل"

2- أهداف الدراسة .

تتمحور هذه الدراسة التي قمنا بها حول عدة أهداف نحاول حصرها فيما يلي:

- محاولة التقرب من موضوع الدراسة نظريا وميدانيا.
- تحديد أشكال الصراع الاجتماعي القائم بين السكان الجدد، ومحاولة التعرف على الأسباب الحقيقية الكاملة وراء هذا الصراع.
- تحديد أشكال الصراع الاجتماعي القائم بين السكان الجدد والسكان القدامى. ومحاولة كشف الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذا الصراع.
- التعرف على مختلف الآثار السلبية التي أنتجها هذا الصراع،على العلاقات الاجتماعية ما بين السكان الجدد. وما بين السكان الجدد والسكان القدامى.
- محاولة التعرف على مختلف التصورات والسلوكيات التي ينتجها السكان الجدد فيما بينهم؛وعلاقتها بالتصورات والسلوكيات التي يحملها السكان القدامى باتجاههم.
- الكشف على مختلف الظواهر السلبية التي تنجم عن نقص هياكل التاطير الاجتماعي،في الأحياء الجديدة لمدن الضواحي من خلال تأثيرها على العلاقات الاجتماعية بين السكان الجدد.

3- أهمية الدراسة .

إن هذه الدراسة التي سنقوم بها ستقدم صورة عاكسة عن ظاهرة سياسة إعادة الإسكان في المجتمع الجزائري، من حيث مختلف المشاكل الاجتماعية التي تنجم عنها، ومدى تأثيرها على قيم المجتمع الجزائري.

4- الإشكالية:

عرفت العاصمة الجزائرية منذ سنوات خلت اكتظاظا سكانيا هائلا ،أثقل ميزان نموها الديموغرافي .وقد ساهمت عوامل عديدة حينها في بروز هذه الظاهرة الديموغرافية ،منها ارتفاع معدل الهجرة الريفية حيث برز المهاجرون الريفيون خاصة فئة الشباب منهم هجرتهم نحو العاصمة ببحثهم عن العمل والسكن والأمن،خاصة أثناء العشرية السوداء التي عرفتها البلاد آنذاك.

حيث تزايدت وتيرة الهجرة الريفية،هربا من تلك الأوضاع اللاأمنية التي كانت سائدة في المناطق الريفية لهؤلاء المهاجرين خاصة سنوات التسعينيات.

إضافة إلى هذه العوامل فان المجتمع الجزائري ومع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي بات يعرفها وبوتيرة سريعة ،برزت إلى الأفق ظاهرة اجتماعية أخرى وهي تبدل نمط الأسرة الجزائرية ، فبعد أن كان نمط الاسرة الممتدة هو النمط السائد والمعروف منذ زمن بهذا المجتمع ،إذ كان نمط الجد والجدة والأبناء والأحفاد حيث كان يضمهم سقف واحد يسوده التآلف وحسن المعاشرة.تغيرت هذه العقلية حاليا ولأسباب إيديولوجية مختلفة،وأصبحت حاليا لمعظمهم وان لم نقل لكل الأسر الجزائرية الرغبة الملحة في الانفصال عن الأسرة الممتدة لها،لتشكل بعد ذلك نمط آخر وهو نمط الأسرة النووية،التي أصبحت بدورها تضم الزوج والزوجة والأبناء فقط.

وعلى هذا الأساس أصبحت كل أسرة نووية تطالب بتوفير سكن خاص بها ، هذه الاستقلالية السكنية التي طالبت بها ولا تزال تطالب بها هذه الأسر انجرت عنها بروز أزمة سكن حادة أثقلت بدورها كاهل الدولة،التي أصبحت عاجزة عن توفير تلك الأعداد الهائلة من طلبات السكن،التي قامت بتقديمها هذه الاسر، ونظرا للظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد خاصة أثناء العشرية السوداء،أين تم الاطاحة بالبنى التحتية واحداث عجز في الاقتصاد الوطني لها ، وإعطال الكثير من المشاريع الاقتصادية والسكنية بصفة خاصة ،ورغم التغيرات التي حدثت بعد ذلك حيث استطاعت الحكومة دفع عجلة التطور الاقتصادي نحو الأمام ولو بصفة جزئية،وذلك من خلال توفير اغلفة مالية هامة لقطاع السكن من أجل حل هذه المشكلة ، إلا أن القطاع عرف وتيرة انجاز ضعيفة وهذا ما قطع الأمل لكثير من الأسر الجزائرية في الوصول الى طموحها ، وفي نفس الوقت ادت هذه الظروف الى تمرد بعضهم وإنشاء بيوت قصديرية من أموالهم الخاصة،لتؤويهم وأولادهم حيث ارتفع عدد هذه البيوت بصفة أثارت مخاوف الدولة ،نظرا لأنها أصبحت تشكل أحياء بأكملها أطلق عليها مصطلح الأحياء الفوضوية.

ولهذا السبب اعتبرت الحكومة ان هذه الأسر ضربت بعرض الحائط القوانين العمرانية المتعارف عليها دوليا ،والتي تقضي بان القيام بتشييد هذا النوع من السكنات مخالف للقوانين العمرانية،لأنها أنجزت خارج إدارة الدولة ودون موافقتها،وبنيت بدون وثائق رسمية ،كما أنها شوهت الوجه العمراني للعاصمة. إضافة إلى أن هذا النوع من الأحياء لا يتوفر على أدنى شروط الحياة،إضافة إلى أن معظمها بات يشكل بؤرا خطيرة لانتشار الآفات الاجتماعية كالجريمة والانحرافات الأخلاقية،ومراكز عبور للمخدرات، ولذلك وصفتها السلطات المحلية في خانة الأحياء الفوضوية التي يجب محاربتها،وإزالتها من الوعاء العمراني.

وعلى هذا الاساس سطرت الدولة برنامجا سكنيا خاصا للقضاء ولو جزئيا على هذه الظاهرة العمرانية، وهذا على غرار ازالة السكنات الهشة كالعمارات المهترئة،التي شيدت منذ الحقبة الاستعمارية وكذا البنايات التقليدية الآيلة للانهيار،كما هو الحال لبلدية القصبة بالجزائر العاصمة،ونظرا لانعدام الوعاء العمراني الغير المشغول بالسكنات بداخل العاصمة،وذلك لتشييد المزيد من السكنات.إرتأت السلطات إلى انجاز مشاريع سكنية مختلفة بمناطق الضواحي المحيطة بالعاصمة،خاصة ذات الطابع الاجتماعي. حيث أن هذه المشاريع المنجزة قد أثرت إيجابا على عملية تحضر هذه المناطق،خصوصا وأنها أضفت طابعا جماليا بها،إضافة إلى توسعها عمرانيا،وعليه قامت السلطات بعدها بعملية ترحيل واسعة وطوعية للسكان المعنيين بهذه العملية،والذين تم إحصائهم من قبل من طرف المصالح العمرانية لولاية الجزائر العاصمة ، حيث قامت بترحيلهم من مناطق مختلفة من العاصمة،وحتى من بعض مناطق ضواحيها، وكان هذا انطلاقا من الفترة الممتدة ما بين (2009-2013).حيث وزع هؤلاء السكان على أحياء مختلفة من الضواحي (براقي ،بني مسوس ،بئرالتوتة ،عين المالحة ،تسالة المرجة)،وهذا لإعادة اسكانهم في سكنات اجتماعية لائقة.

لكن بالمقابل من هذا فان المصالح العمرانية لم تفكر قبل انجاز هذه السكنات،ببناء وتوفير المرافق والهياكل الضرورية بهذه المناطق الجديدة كالمدارس والمستشفيات،والمراكز الرياضية والثقافية وتوفير النقل).واكتفت فقط بتوفير مساحات للعب الأطفال فقط ،مما يعني أنها اتبعت سياسة ارتجالية حالت دون تحقيق طموحات هؤلاء السكان،خاصة فئة الشباب.منهم.فهي لم تقم سوى ببناء أحياء على شكل محتشدات سكانية جمعت فيها فئات مختلفة من السكان ، بدليل أنها قامت بترحيلهم من مناطق مختلفة وتكديسهم في بقعة واحدة في كل ضاحية،دون مراعات عقلياتهم وسلوكياتهم وعاداتهم الاجتماعية والثقافية المختلفة،التي كانت سائدة في احيائهم المختلفة من أحياء راقية وشعبية وحتى أحياء فوضوية. فهذه الفروقات والاختلافات الاجتماعية وحتى العمرانية،عكست صورتها مجددا بداخل هذه الاحياء الجديدة ووجد السكان أنفسهم يتواجهون مع بعضهم وجها لوجه،وبصفة طوعية،خاصة فئة الشباب منهم ،وهذا ما حدث بحي "العقيد عثمان" المعروف سابقا بحي 1680 مسكن بمنطقة "بئرالتوتة" والذي يعتبر واحدا من هذه الاحياء التي تشهد مثل هذه الظاهرة ،فالشباب في هذا الحي الجديد انقسموا إلى جماعات مختلفة،كل جماعة تمثل الحي السابق الذي رحلت منه،وكل جماعة تحاول فرض هويتها الخاصة على الهوية العامة،محاولة منها لفرض سيطرتها على الحي،وكنتيجة لذلك أضحت هذه الجماعات تنظر بنظرة سلبية وبعين الريبة باتجاه بعضها البعض.

وفي الوقت الذي بدأت فيه هذه الجماعات تتصارع فيما بينها،بعد أن شكلت عصابات أحياء يحكمها قانون الغاب،انفجرت صراعات اجتماعية أخرى امتدت جذورها بين شباب السكان الجد وشباب السكان القدامى،بعد أن سيطرت روح التعصب والعنصرية باتجاه بعضهم البعض.إضافة إلى النظرة السلبية المتبادلة فيما بينهم نظرا لاختلاف العادات والقيم الاجتماعية فيما بينهم،خاصة وأن السكان القدامى كانوا ولا يزالون ينظرون بعين الريبة باتجاه السكان الجدد،وهذا منذ قدومهم إلى المنطقة ، إذ حاولوا خلالها استفزازهم بشتى الطرق ،وبالتالي جرهم إلى التصارع والشجار فيما بينهم ولم يكترثون بأهمية حسن الجوار والعلاقات الأولية .

وبناءا على هذه الاشكالية قمنا بطرح التساؤلات الآتية:

- هل يعود سبب حدث الصراع بين شباب سكان الأحياء الجديدة إلى اختلاف المناطق التي رحلوا منا؟
- هل عدم تقبل الشباب لبعضهم البعض وتمسكهم بعلاقاتهم السابقة يقلل من فرص اندماجهم؟
- هل سبب حدوث صراعات اجتماعية بين الشباب السكان الجدد وشباب السكان القدامى يعود إلى رفض السكان القدامى استحواذ السكان الجدد على مناطقهم الأصلية؟
- هل لنقص هياكل التأطير الاجتماعي في الأحياء الجديدة دور في تعزيز عملية الصراع الاجتماعي بين الشباب؟

5- الفرضية :

يرى " رشيد زرواتي " أن الفرضية عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة والعوامل المرتبطة أو المسببة لها ،ويكون الهدف الأساسي من هذه الفرضية ، هو كشف الحقيقة الموجودة بين المتغيرات المتداخلة في الإشكالية ،أي بين المتغير المستقل والمتغير التابع والمتغير الدخيل ،لان هناك متغيرات قد أثرت بشكل مباشر إذ قد يتكهن الباحث أثرها في المستقبل[1].

وتنقسم الفرضية في مجال البحث الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع أساسية وهي:

الفرضية العامة: ينطلق منها الباحث وقد يحتفظ بها أو يعدلها أو يغيرها،بعد الدراسة الاستطلاعية والحصول على معطيات جديدة.

الفرضية الأساسية: هي الفرضية التي يعتمد الباحث عليها نهائيا بعد الدراسة الأولية.

[1] رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية (قسنطينة)، ط3 2008، ص ص145-146

الفرضية الإجرائية أو الجزئية: هي الفرضية التي تسمح للباحث بأن يتحقق من مدى صحة أو خطأ كل التساؤلات،التي يطرحها انطلاقا من مجموعة المتغيرات التي يحاول إيجاد العلاقة بينها بمنتهى الدقة والتفاصيل [1].

كما يؤكد "علي عبد الرزاق جلبي" بان صياغة الفرضيات يجب ان تبنى على بعض الشروط الأساسية ومنها:

- الوضوح والدقة
- أن يصاغ بطريقة تسمح بتقديم إجابة أو اقتراح،لحل المشكلة المراد بحثها.
- تنطوي صياغة الفرض على قدر ممن التنبؤ بالملاحظات،كي يستطيع إثراء المعرفة التي يرتبط بها[2]

ومن هذا المنطلق سنحاول اقتراح بعض الفرضيات،التي إفترضنا انها ستجيب عن التساؤلات التي طرحناها في صميم إشكالية البحث.

الفرضية الأولى:

إن حدوث الصراع الاجتماعي بين شباب السكان الجدد،يعود سببه إلى اختلاف المناطق التي رحلوا منها.

الفرضية الثانية:

إن عدم تقبل الشباب لبعضهم البعض وتمسكهم بعلاقاتهم السابقة،(تغلب الهوية الخاصة على الهوية العامة) يقلل من فرص اندماجهم.

الفرضية الثالثة:

إن رفض شباب السكان القدامى مزاحمتهم في المجال من طرف السكان الجدد،يتسبب في نشوب صراعات اجتماعية بينهم.

الفرضية الرابعة:

إن نقص هياكل التأطير الاجتماعي في الأحياء السكنية الجديدة،يعزز من عملية الصراع الاجتماعي بين الشباب.

---

1 محمد مسلم: منهجية البحث العلمي. دار الغرب للنشر والتوزيع (وهران)، ط 2، 2008، ص 21

2 علي عبد الرزاق جلبي وأخرون: منهاهج البحث الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية، الأزا رطية، ط 2، 2007، ص 18-19

6- تحديد المفاهيم و المصطلحات .

1- تعريف المدينة " la ville ": تعد المدينة من المصطلحات صعبة التعريف،بسبب ارتباطها ارتباطا بديهيا بمقابلة الريف،وهو الآخر الشائع عند الجميع[1].

ويعرف علماء الاجتماع الحضري المدينة على أساس المحك السكاني "حجم السكان"،حيث يطلق اصطلاح مدينة على الوحدات العمرانية التي تضم 20 ألف من السكان أو أكثر.وذلك للتمييز بينها وبين الوحدات العمرانية الريفية[2].

2- تعريف الاندماج: هو جانب من التنشئة الاجتماعية لأي مجتمع،حيث يقيد الأفراد والجماعات في إطار تركيبه وتنظيمه،فهو بالنسبة لدوركايم يساهم في جعل المجتمع ككل متوازن[3].

يعتبر الاندماج كهمزة وصل في محفظة القضايا الاجتماعية وهو يعتبر كأمين سر للدولة، وللاندماج علاقة بالتثقف، وقد عرف المجلس الأعلى للاندماج(HCI) على انه "ليس فقط مسلك متوسط بين التثقف والإدراج ولكن يعتبر كعملية خاصة[4] .

انه مفتاح الكلمة في علم الاجتماع الدوكايمي،وهو تدخل المعايير والقيم المسيطرة،وكذا مشاكل الهوية عند الجماعة، أيضا هو مشكلة التثقف والانومية[5] .

3- السكان القدامى (تعريف إجرائي): هم مجموعة من السكان الذين يقيمون بالمنطقة منذ سنوات طويلة. وهم ينقسمون إلى صنفين، الصنف الأول هم السكان الذين نزحوا من الأرياف أثناء العشرية السوداء في سنوات التسعينات واستقروا بالمنطقة.أما الصنف الثاني فهم السكان الذين ولدوا واستقروا بالمنطقة،ويعتبرون أنفسهم بأنهم السكان الأصليين للمنطقة ويعتبرون أن المنطقة ملك لهم وحدهم.

4- السكان الجدد(تعريف إجرائي): هم مجموعة السكان الذين قدموا من مختلف مناطق العاصمة،بعد عملية ترحيلهم واستقروا في الحي الجديد "العقيد عثمان" المتواجد بضاحية بئر التوتة .

1-عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري. ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، بدون سنة الطبع، ص 105

2-هالة منصور: محاضرات في علم الاجتماع الحضري. دار الهناء للطباعة الاوفست والتجليد، الإسكندرية، 2001، ص 4

3-RENE BOURREAU : SOCIOLOGIE GENERAL.(AES), 2EME EDITION MONTCHRESTIER,PARIS,1999, P280

4-PHILIPPE BERNARD : L'immigration. Atelier Ledoux, Bruxelles, Edition « Le Monde », 1993, Paris, P116-Gilles

5-FERREOL Et Autre : Dictionnaire De Sociologie. Armand Colin, Imprimerie, « Chirat »,Paris, 2004, P96

5- تعريف العنف:

يعرف العنف انه سلوك يؤدي بإيذاء الأخر سواء جسديا أو نفسيا، أي أن الضرر الناجم عن اهانة أو استعمال سيء للقوة لا يتطرق فقط للضرر نفسه،بل إلى تقدير حجم هذا الضرر وما يرمز إليه،وهذا ما يسمى بالعنف السلوكي[1].

كما تشير كلمة عنف إلى حوادث وانفعال وتشير من جهة أخرى إلى حالة الإنسان وحالة القوة، فالعنف هو نقيض السلم والنظام حيث يعكره ويجعله موضع شك[2]، وتميز ثقافة العنف قطاعا كبيرا من الطبقات الاجتماعية الدنيا، وقد تؤدي ثقافة العنف إلى السلوك الإجرامي كوسيلة لحل المشكلات التي تواجه بعض الفئات الاجتماعية[3].

* **التعريف الإجرائي للعنف:** هو العنف الجسدي واللفظي الممارس بين شباب السكان الجدد، وبين شباب السكان الجدد وشباب السكان القدامى أثناء صراعاتهم.

6- تعريف الصراع الاجتماعي:

***تعريف قاموس "بودون"؛** هو كل الخصومات الجماعية المعلنة ضمن رهانات سياسية، اقتصادية أو اجتماعية.

*** تعريف قاموس"زاكي بدوي" ؛**

الصراع الاجتماعي هو الاتجاه الدي يهدف الى الفوز على الافراد أو الجماعات المعارضة أو الاضرار بها . أو بممتلكاتها أو بثقافاتها ... ومن ثم يأخد الصراع شكل هجوم و دفاع[4].

***التعريف الاجرائي للصراع الاجتماعي:**

هو ذلك الصراع القائم بين شباب السكان الجدد وما بين شباب السكان القدامى،وشباب السكان الجدد. وقد تعددت اشكال هذا الصراع القائم بين السكان.

1- GOTMAN,ANNE ET BLANCHET ALIN: L'enquête Et Ses Méthodes L'entretien, Edition Natfan,Paris, 1992, P09

2- ROBER PUL : Le Robert Alphabétique Et Analogique De La Langue Française « Société De Niveau S.N.C),Paris, 1978,P208

3-اكادمية نايف العربية للعلوم الأمنية. القاموس الأمني –عربي-انجليزي،مركز الدراسات و البحوث، الرياض،ط1، ص 53

4- A.ZAKI BADAOUI. A Dictionary Of Social Science. Librairie Du Liban (Beirout), 1986, P 382

7- تعريف الضاحية

يصاحب ظاهرة التحضر ظهور الضواحي ، و تعرف الضاحية بأنها نواة حضرية . ووحدة سوسيو اقتصادية من وحدات المجتمع المحلي المتروبولي . لذلك فهي حضرية[1]. كما أنها تقع بالقرب من مدينة رئيسية و يعتمد عليها[2].

و تعرف المهندسة المعمارية **"حميدة مرابط"** الضاحية بأنها "عبارة عن مدينة مؤلفة أساسا من أحياء مرقد . أين يعمل و يقيم الناس بعيدا عن مكان اقامتهم ، اد لا يعودون إلا مساءا من أجل النوم"[3].

ويقول RENE MAUNIER في حديثه عن المميزات التي تتمتع بها الضاحية،أن الكثافة السكانية في المركز تعكس قيمة الأرض و غلائها،و بالعكس فان الضاحية تفتح مجلات واسعة و حرة[4].و على هذا الأساس فقد أكد MERCUS ZEPH بأن الضاحية تعتبر مجالا مرفولوجيا جد مميز[5]

***التعريف الاجرائي للضاحية:**

تمثل الضاحية هنا المنطقة التي أجرينا فيها موضوع دراستنا، و هي ضاحية بئرتوتة الواقعة بغرب العاصمة، و التي تبعد عنها بحوالي 23 كلم. وقد شهدت هذه الضاحية عملية إعادة إسكان و اسعة.

8 - تعرف الحي السكني:

هو منطقة جغرافية تتواجد ضمن مدينة كبيرة، وتختلف الأحياء في معيارها الراقي أو المتدني، تبعا لسكانها أو قيمة أرضها أو جهتها[6].

كما يعرف الحي السكني بأنه تجمع هام من البنايات السكنية، التي تشكل منطقة عمرانية موحدة[7].وتطلق مدرسة **"شيكاغو"** الامريكية مصطلح **"الحي الطبيعي"** من خلال تعريفها للحي،وهو تلك الاحياء السكنية التي تنمو نموا طبيعا وبصفة حرة. ودون تصميم مسبق، ما يفتح المجال للحصول على بناء طبيعي للحي[8].

1- حسين عبد الحميد رشوان: التخطيط الحضري . مركز الاسكندرية للكتاب، (مصر) ، 2005 ، ص 174-175 .

2- لوجلي صالح الزوي : علم الاجتماع الحضري . دار النهضة العربية ، ط 1 ، 2002 ، ص 166

3- HAMIDA MERABET : Dictionnair De L'aménagement Du Territoire Et De L'environnement. 1 Ere Edition Alger 2002 P 124

4- GILLES MONTIGNY : De La Ville A L'urbanisation.Edition L'hamattan, Paris ,1992, P P 271-272

5- MERCUS ZEPH : Concerter Gouverner Et Concevoir Les Espaces Publics Urbaines ;Presses Polytechniques Et Universitaires Romondes,Lyon, 2004, P 32

6- Wikipedia /الموسوعة الحرة/ حي سكني AR.wikipedia.org/wiki

7-Micro Soft-Encarta-2009 ; collection

8-محمد بومخلوف: التحضر . شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 74

* **الحي** في التعبير الجزائري: يعرف الحي في التعبير الجزائري بـ"الحومة-HOUMA"،و هي تعني المجال الجماعي الذي يدل على الحماية و القرابة اللذان يدلان على الانتماء، المأوى و اللجوء[1].

* **التعريف الإجرائي للحي:**

هو الحي الذي أجرينا حوله موضوع دراستنا، والمعروف حاليا بحي العقيد عثمان والذي يقع بضاحية بئرتوتة. أين تم فيه إعادة إسكان أكثر من 1680 عائلة،قدموا ما أحياء مختلفة من العاصمة.

و قد شهد هذا الحي مواجهات عنيفة و صرعات إجتماعية بين سكانه الجدد، خاصة أثناء الفترات الأولى منذ إقامتهم في الحي.

9- تعريف الشباب: يقول "Bourdieu" أن "الشباب مجرد كلمة"، وهنا أكدت لنا "Madeleine Gauthier" أن مفهوم الشباب ليس له محتوى واقعي. وهي أن مرحلة الشباب هي مرحلة انتقال ضروري لمرحلة المراهقة[2]ومرحلة المراهقة هي المرحلة التي تبنى فيها الشخصية ويبدأ فيها الانفتاح على الحياة[3].

وتنقسم فترة الشباب إلى أربع مراحل وهي:

أ- مرحلة المراهقة: تمتد من 12الى 15 سنة، تمتاز بسرعة النمو البدني، وظهور الأعراض الجنسية الثانوية وما يصاحبها من تغيرات.

ب- مرحلة اليفوع: تمتد من 15 إلى 18 سنة من العمر، حيث يستمر فيها النمو البدني كما يتطور ويستمر الجانب النفسي والسلوكي، ويتم فيها نضج الوظائف الجنسية.

ج- مرحلة الشباب المبكر: من 18الى21 سنة، فيها يأخذ النمو البدني اتجاها وظيفيا وتتجه فيه التغيرات العاطفية نحو الاستقرار، ويصل فيها النمو العقلي مداه.

د-مرحلة الشباب البالغ: تمتد من 21الى 25 سنة من العمر، فيها يحقق الفرد قيمة النضج والتأقلم مع الحياة والمجتمع الواقعي الاجتماعي المثالي السليم[4].

1-LARBI ICHBOUDENE : De La Houma A L'espace Cite Lumière Sur La Ville. Edition Dalimen, Alger,2004, P 345

2- MADELLENE GAUIHIER : Une Société Sans Les Jeunes. Institut Québécois De Recherche Sur La Culture Quebec, 1994, P31

3-Minister Délègue Charge De La Famille Et De La Condition Féminine : Une Algérie Digne Des Enfants. Alger,2008.P 17

4- جاوت كريم، تعاطي المخدرات عند الشباب الجزائري، رسالة ماجستير، تخصص ثقافي،2008/2007، ص ص 18-19

***التعريف الإجرائي للشباب:**

هم الشباب الذين قصدنا إجراء دراستنا حولهم، وينقسم هؤلاء الشباب إلى مجموعتين. حيث أن المجموعة الأولى تنتمي إلى السكان الجدد، أما المجموعة الثانية فتنتمي إلى السكان القدامى.

علما أن فئة الشباب التي قمنا بإجراء المقابلة معها،تتراوح أعمارها ما بين 20 إلى 37 سنة وكلها تنتمي إلى فئة الذكور نظرا لحساسية الموضوع.

تعريف الجماعات الاجتماعية

تعريف" معن خليل العمر" تعني الجماعات الاجتماعية مجموعة أفراد متفاعلين ويشكلون علاقات اجتماعية[1].

*** تعريف " موراد مرداسي"**

الجماعات الاجتماعية هي مركب بشري معقد تقطعه وظائف وخصائص (نفسية، اجتماعية، تربوية، سياسية، واقتصادية)، مفادها تحقيق ادماج الفرد ضمن قوى فعالة، وتوزيع مراكز وأدوار مناسبة للكفاءات الفردية والجماعية[2].

* تعريف "عبد المجيد القصير"

هي مصطلح يطلق على مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات اجتماعية ثابتة أو مستقرة نسبيا، و يتفاعلون مع بعضهم البعض تفاعلا اجتماعيا و يعني التفاعل هنا (التأثير و التأثر، التعاطف، التضامن و الصراع)[3] .

****التعريف الإجرائي للجماعات الاجتماعية:*** هي عدد من أفراد الشباب الذين ينتمون للسكان الجدد في الحي الجديد،والذين شكلوا جماعات اجتماعية. كل جماعة تمثل الحي السابق الذي كانت تنتمي إليه.

***التعريف الإجرائي لهياكل التأطير الاجتماعي:**

نقصد بهذا المصطلح تلك المؤسسات الموجهة خصصا للشباب وسكان الأحياء الجديدة، مثل لجان الأحياء و الجمعيات و دور الشباب، و الكشافة و غيرها من الهياكل الأخرى، التي تأوي الشباب و تقربهم من بعضهم البعض و تساهم في اندماجهم.

1-معن خليل العمر:معجم علم الاجتماع المعاصر،دار الشروق للنشر و التوزيع رام الله عمان (الأردن)، ط1، 2000، ص247

2-مراد مرداسي:مواضيع علم النفس و علم النفس الاجتماعي،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، 2006، ص 137

3-عبد المجيد القصير:موسوعة علم الاجتماع و مفاهيم في السياسة و الاقتصاد و الثقافة العامة،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة (الجزائر) ، ص 190، 2010

6- المناهج المتبعة في الدراسة .

لكل دراسة علمية يقوم بها الباحث قضايا وأمور، ويسعى الباحث فيها إلى تحقيق أهداف هذه الدراسة بطريقة موضوعية، والسعي لتحقيق ذلك يتوقف قبل كل شيء على كيفية دراسة هذه القضايا، بمنهج مناسب وبطريقة بحث تحقق الهدف الرئيسي من الدراسة. ويعرف المنهج على أنه "الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث، في معالجة مشكلة البحث بقصد الوصول إلى حلولها[1]".

ويرى "علي عبد الرزاق جلبي" أن المنهج هو عبارة عن أسلوب أو تنظيم إستراتجية أو خطة عامة، تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات، يستفاد منها في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي. ويمتاز المنهج بخواص ومميزات كالدقة والموضوعية والحياد في عمليات التنقيب والملاحظة والقياس والتصنيف والتعميم[2].

ونظرا لتشعب وتعدد مواضيع علم الاجتماع، فان له مناهج كثيرة وكل منهج يلائم طبيعة موضوع ما[3].

وعليه فان طبيعة موضوعنا فرضت علينا أخذ أحد هذه المناهج، والذي يعتبر كأداة فعالة في وصف وتحليل معطيات الميدان وهو:

المنهج الوصفي: يقوم هذا المنهج على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة، من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوظيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها[4].

ويتميز هذا المنهج بالعمق أكثر ما يتميز بالإبداع في دراسته للأفراد أو المجتمعات، كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة من حياة الوحدة المدروسة، ويعد من أكثر مناهج البحث انتشارا وأكثرها استخداما، للوصول إلى تفهم أسباب انحراف الأبناء من خلال التعامل مع الأحداث والخبرات الهامة في حياة الفرد، والتي تعد نقطة تحول تؤدي إلى تغيير حياته، كما أنها تنظر إلى الفرد وموقفه وسلوكه، باعتباره تشكيلا كليا أو مركبا من العوامل التي تؤثر فيه على امتداد الزمن[5].

---

1 -محمد عوض العايدي: إعداد و كتابة البحوث و الرسائل الجامعية. مركز الكتاب لنشر، مصر، ط1، 2005، ص 63

2-علي عبد الرزاق جلبي و اخرون: مرجع سابق. ص 11-12

3-رشيد زرواتي: مرجع سابق. ص 176

4-رشوان حسين عبد الحميد احمد: أصول البحث العلمي. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 45

5- محمد الجوهري: طرق البحث الاجتماعي. دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ط2، 1990، ص 50

وتتخذ البحوث الوصفية أشكالا متعددة ولا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تصنيفها، وتضم البحوث الوصفية عدة أنواع من البحوث أهمها:

أ- دراسة الحالة:

تعتمد دراسة الحالة على جمع معلومات كافية عن شخص معين أو حدث معين أو جماعة معينة بحيث يستطيع الباحث أن يعمم بشكل فعال كيف تعمل، ودراسة الحالة ليست أسلوبا لجمع البيانات،بل منهج بحثي يضم عددا من أساليب القياس،ويعد هذا الأسلوب من الدراسة منهجا واسع الانتشار في علم الاجتماع وعلم الإجرام أيضا[1].

لقد كان اعتمادنا على هذا المنهج أمرا أساسيا في موضوع دراستنا،وهذا ما ساعدنا في دراسة كل حالة وبطريقة تفصيلية مع إبراز كل الجوانب المميزة لها.

وسنتطرق في دراستنا هذه إلى محاولة التعرف على مختلف الأسباب والعوامل النفسية والاجتماعية المؤدية إلى ظهور الصراع الاجتماعي،بين شباب السكان الجدد وحتى بين شباب السكان القدامى وشباب السكان الجدد، وبذلك سنركز من خلال هذا المنهج على بعض الحالات من الشباب التي أجرينا معهم المقابلة، وهذا من أجل الاستفسار عن أسباب ودوافع السلوكات العنيفة التي تحدث بينهم،وكذا محاولة التعرف على خصوصياتهم النفسية والاجتماعية،ونظرتهم نحو بعضهم البعض.

7- التقنيات المستعملة في الدراسة:

يقول "ناجي إبراهيم" أن للبحث الاجتماعي ثلاثة أدوات كيفية يعتمد عليها وهي المقابلة، الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بدون مشاركة، والعمل بهذه الأدوات الغرض منه الملاحظة الدقيقة والتسجيل بصدق للتجربة الاجتماعية التي يخوضها الباحث بنفسه، كل ذلك من أجل تقديم الوصف والفهم الإنساني بدلا من الشرح العشوائي[2].

1-موفق الحمداني و أخرون: مناهج البحث العلمي أساليب البحث العلمي. مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 76

2-ناجي بدر إبراهيم: الأساليب الكمية في علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية،2003، ص 25

وعليه سنعرض في هذه الدراسة أهم هذه الأدوات والتقنيات ، التي سنعتمد عليها في موضوع دراستنا والتي تعتبر بمثابة المحرك الأساسي لموضوع البحث.

1- المقابلة:

تعد المقابلة أداة علمية منظمة تراعي فيها عدة جوانب خاصة الجانب النفسي[1]. وتعرف المقابلة على أنها عبارة عن حوار بين الباحث والمشارك في المقابلة،يحاول فيه الباحث جمع البيانات عن أحداث أو سلوك أو اتجاهات أو حقائق معينة،ولا يختلف بناء أسئلة المقابلة عن بناء أسئلة الاستبيان، وتنقسم المقابلة إلى ثلاثة أنواع:

أ- **الأسئلة المفتوحة:** هي الأسئلة التي لا تجبر المشارك على الإجابة بطريقة معينة،وتسمح للباحث بطرح أسئلة بأي ترتيب أو شكل يشاء.

ب- **الأسئلة شبه المفتوحة:** هي أسئلة لا يحدد الباحث عليها الإجابة مسبقا،إلا أن احتمالات الإجابة تكون محدودة مسبقا أصلا.

ج- **الأسئلة المغلقة:** هي أسئلة تطرح بنفس التتابع لجميع الأفراد. ويحدد الباحث الإجابة عليها مسبقا على المشارك في المقابلة،الاختيار من بدائل الإجابة التي تتضمنها الأسئلة[2].

وتعتبر المقابلة أكثر من أداة،بل هي فن التآلف السوسيولوجي[3]. وفي مثل هذه المواضيع الصعبة والحساسة تعتبر المقابلة كأداة فعالة،لأنها التقنية التي تحل محل الاستمارة في حالة وقوع الباحث في عقبات تمنعه من التواصل مع فئات كثيرة من مجتمع البحث، كما أنها الأداة التي تكشف لنا عن حقائق وخبايا كثيرة لم يكن يتوقعها الباحث شخصيا،خصوصا وأن المبحوث في هذه التقنية المميزة يجد المجال للتعبير عن مميزاته،وخصائصه النفسية والاجتماعية،وكذا سرده لحقائق كثيرة دون قيد وهذا نظرا لطبيعة الأسئلة التي تطرحها المقابلة،والتي تكون في الغالب أسئلة مفتوحة لا تقيد المبحوث في الإجابة عنها، ونظرا لصعوبة انتقائنا لعدد كبير من الشباب الذي كنا بصدد إجراء هذه الدراسة معهم،إضافة إلى صعوبة التغلغل في أوساطهم، وإقناعهم بإجراء هذه المقابلة بحجة أن أغراضها ستكون علمية فقط، اكتفينا 10حالات فقط وهذا عدد لا يستهان به في مثل هذه المواضيع الحساسة.

1-محمد مسلم: مرجع سابق. ص 57

2-موفق الحمداني وأخرون: نفس المرجع، ص 226-227

3-EVERRETT.C.HUGLIES : Le Regarde Sociologique : Edition De L'école Des Hautes Etudes En Science Social, Paris, 1996, P282

2- **الملاحظة:** تعني الملاحظة في مفهومها العام توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة أو مجموعة من الظواهر،رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصهاالتوصل إلى كسب معرفة جيدة عن تلك الظاهرة! وفي مجال البحث الاجتماعي،تعني المعاينة المباشرة للموقف الاجتماعي وأشكال السلوك وأنماط التفاعل[2]، ويستخدم الباحث الملاحظة لدراسة ظواهر لا يتمكن من دراستها عن طريق المقابلة أو الاستبيان، وتنقسم الملاحظة إلى نوعين أساسيين:

أ- الملاحظة بالمشاركة: تتم عن طريق دخول الباحث إلى مجتمع البحث ومشاركة أفراده سلوكهم بشكل طبيعي،كما لو كان عضوا معهم للحصول على ما يريد من معلومات.

ب- الملاحظة بدون مشاركة: يجمع الباحث بياناته من خلال قيامه بدور الملاحظة عن بعد أو دون شعور أفراد المجتمع بذلك،وحتى تتم الملاحظة بنجاح لابد من تحديد مجال الملاحظة وبيان مكانها وزمانها وفقا لأهداف الدراسة،ويقوم بإعداد بطاقة يسجل عليها المعلومات التي يلاحظها وكما يراها في أثناء فترة الملاحظة.من دقة التسجيل ودقة المعلومات وليس كما يعد عليها أعضاء الجماعة[3].

ونظرا لصعوبة الموضوع الذي نحن في صدد دراسته وهذا من حيث محاولة التغلغل وسط الشباب، خاصة من الذين يقومون بسلوكات عدوانية اتجاه بعضهم،وهذا من خلال مشاركتنا سلوكاتهم خاصة وأن أفراد البحث كلهم ذكور، فهذا يعتبر أمرا "مستحيلا"،وهذا ما جعلنا نعتمد على تقنية الملاحظة بدون مشاركة، وذلك من خلال مشاهدتنا واستماعنا لمختلف الأحداث التي تحدث بين الشباب داخل الحي وحتى خارجه،وسواء كان هذا من ناحية السكان الجدد أو السكان القدامى.وتتم ملاحظتنا هذا عن بعد، وهذا كله من أجل محاولة الفهم والتعرف على بعض أسباب ودوافع الصراع،الذي يحدث بين هؤلاء الشباب.

كما حددنا شبكة ملاحظة نركز من خلالها على الجوانب التي تخص فرضيات بحثنا،وذلك من خلال إعتمادنا على أحد أهم التقنيات وهي:

1-محمد محمد قاسم: المدخل الى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت ، ط1، 1999، ص 10

2-علي عبد الرزاق جلبي و أخرون: مرجع سابق. ص 179

3-محمد أنور محروس: مناهج البحث العلمي بين النظرية و التطبيق، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، 2004، ص45

3-تحليل المحتوى:

لقد قمنا بتوظيف هذه الأداة في تحليل محتوى ما ينشر في الصحافة حول هذه الظاهرة، حيث قمنا بجمع القصصات المنشورة في الجرائد الوطنية،والقيام بتحليل محتواها بطريقة سوسيولوجية.

- تحليل محتوى ما يكتب وما يرسم على جدران الحي، الذي هو محل دراستنا.
- تحليل محتوى لغة الشباب وتكوين قاموس لغوي خاص به.
- وعلى هذا الأساس تعتبر تقنية تحليل المحتوى، من أبرز التقنيات التي تستعمل في تغدية البحوث الكيفية. وذلك للخروج بنتائج مثالية، تناسب موضوع الدراسة الى حد كبير.

8- المجال الزمني والبشري للدراسة

أ- المجال الزماني لإجراء الدراسة:

هي الفترة الزمنية التي يلتزم بها الباحث بإجراء دراسته وبالنسبة لهذه الدراسة التي قمنا بها، فقد تم إجراء المقابلات فيها ابتداء من تاريخ 04 ديسمبر 2013 إلى غاية 22 مارس 2014.

ب- المجال البشري للدراسة:

نقصد بالمجال البشري مجموعة الأفراد أو الجماعات التي تجري عليهم الدراسة[1]. ومن الصعب على الباحث بأن يلم بجميع مفردات المجتمع،وعليه فإن الباحث يكون مجبرا على تحديد عدد ثابت من أفراد المجتمع الأصلي. وفيما يخص الحالات التي اخترناها في دراستنا،فسنتطرق وبالتفصيل إلى كيفية بناء هذه الحالات، وكذا طريقة اختيارها وتحديد خصائصها.

9-كيفية بناء حالات الدراسة

نظرا للطبيعة الحساسة لموضوع دراستنا فقد قمنا باختيار الحالات بطريقة قصدية، وذلك نظرا لمعرفة الجيدة بهم. وهذا من اجل القيام بإجراء مقابلة مع هذه الحالات خصوصا وأنها تمثل وبشكل كبير مجتمع بحثنا.

1محمد الجوهري، وعبد الله الخريجي: مرجع سابق. ص 168

ولقد اخترت في هذه الدراسة عشرة حالات من شباب السكان الجدد لحي العقيد عثمان وشباب السكان القدامى، وعليه فقد قمت بالتقييم هذه الحالات على النحو التالي:

1- حالات من شباب السكان الجدد لحي العقيد عثمان – بئر التوتة.

2- حالات من شباب السكان القدامى لمنطقة بئر التوتة.

3- حالات من شباب السكان القدامى لمنطقة ولاد منديل.

وهذا لتقديم إفادتهم حول واقع العنف والصراع الاجتماعي الذي يحدث بين شباب العقيد عثمان،وما بين شباب السكان القدامى وشباب الحي العقيد عثمان.

ج- طريقة اختيار الحالات:

لقد قمت باختيار الحالات على أساس خصائص ومميزات توافق طبيعة موضوعنا الحساسة وتخدمه، لتساعدنا على الخروج بنتائج تفيد وتتوافق مع دراستنا. كما نمثل إلى حد كبير المجتمع المراد دراسته في هذه الدراسة.

*** ثالثا: الدراسات السابقة للموضوع**

1- دراسات أجنبية:

ينتقل الناس من وسط المدينة إلى ضواحيها ليعيشوا فيها ابتعادا عن مناطق الفقراء والموبؤة بالجريمة. ويعزز البعض الأخر هذا الانتقال بشراء منازل في حي خاص أو أقلية جماعية، ثقافية معينة. هذا الفعل يعزز التعصب العرقي العنصري لأنه يجبر عرقا معينا على العيش في منطقة مزدحمة بالسكان، تعج بالأسر المفككة التي تساعد على تفريخ مشكلات إجرامية وجنحية، وتزداد معدلاتها هناك، بفعل هؤلاء الناس الذين افرزوا هذه المشكلات الاجتماعية، من خلال تعزيزهم للظروف التي يعيشونها[1].

ويرى "مضر خليل عمر" أن لارتفاع الكثافة السكانية بكل أنواعها أثر سلبي على العائلة، وداخل الحي السكني. أنها تؤدي إلى فقدان الفردية والخصوصية وتنمي روح العدائية والانعزالية... وهي سبب معظم الشجار الذي يحدث في الحي السكني.... ومن هنا يرى علماء الاجتماع أن الكثافة السكانية من أهم المؤشرات الاجتماعية للجريمة[2].

1- معن خليل عمر:علم المشكلات الاجتماعية. دار النشر و التوزيع (الأردن) ، 2005، ص 45

2- مضر خليل عمر و محمد أحمد عقلة المومني: التركيب الاجتماعي للمدينة و الجريمة. دار الكندي للنشر و التوزيع،اربد (الأردن) ،ط1 ، 2000، ص ص 36-91

الدراسة الأولى:

- **دراسة هاربرت:**

لدراسة الجريمة في "كاردف" اعتمد "هربرت" الإحصائيات الرسمية المتوفرة في مراكز الشرطة، بيانات التعداد العام، والإحصاءات الرسمية التكميلية. كما جمع معلومات ميدانية واعتمد الاستبيان لهذا الغرض، وقد شملت هذه الدراسة مجموعتين من المنحرفين الأحداث بعمر (10-19سنة) المعرفين لدى دائرة الشرطة، المتخذة ضدهم إجراءات رسمية خلال عامي 1966-1971... فجمع عينة بحجم 718 حدث لعام 1966، وعينة أخرى بحجم914 حدث لعام1971. وبحسابه لنسبة الجنوح لكل سنة. تبين أن عدد الذكور الجانحين جاؤوا من عائلات كبيرة العدد. حيث قاموا بأعمالهم الإجرامية بالاشتراك مع شخص أو أكثر، وحوالي 63% منهم ينتمون إلى الطبقة العاملة. وان 15% منهم تربوا في أسر مفككة و22%منهم بدون عمل. هذا وقد سجل أعلى نسبة للجنوح في مركز المدينة، وفي بعض مناطق أطرافها. وبالمقارنة مع توزيع الجانحين الجغرافي لعامي 1966 و1971. وجد أن هناك تباينا في نمط العيش مع بعض التغيرات التي قد تعكس انتقال الأشخاص بين مركز المدينة إلى أطرافها أو التقدم في العمر للأحداث المنحرفين. وقد لوحظ أن الجانحين بأعمار (15-19 سنة)، يتمركزون في المناطق القديمة منELY وrumny أما الجانحين اصغر عمرا (10-14)، فيتمركزون في الأحياء السكنية الحديثة مثل منطقة lianedeyrn .

وفي دراسة لتحديد الصلة بين الجانحين في "كاردف" تبين أن نصفهم يعرف بعضه، ويشتركون في الأعمال الإجرامية. إضافة إلى صلة الجوار السكني، هناك مجالات أخرى للتلاقي مع بعض مثل المدارس والنوادي ومراكز اللهو الأخرى. وبعدها أعيد التحليل في منطقتين سكنيتين اخريتين وجاءت النتائج متطابقة.

فبالنسبة للجانحين من الأحداث اليافعين، يمثل السكن في منطقة مثل هذه المناطق عاملا واحدا. تضاف إليه تأثيرات أماكن اللقاء الأخرى مع رفاق السوء؛ فقد لوحظ بروز تكتلات لمساكن الجانحين في مناطق المشاكل، إلا أن هذه التكتلات لا تؤدي إلى وجود مجموعة جانحين نشطة دائما. فتأثير المكان هنا يتحدد بالاشتراك في القيم والمعايير وفي استخدام التسهيلات والمنافع العامة في المنطقة السكنية[1].

الدراسة الثانية:

دراسة حول المدن البريطانية الجديدة:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بدا العمل في إنشاء المدن الجديدة في بريطانيا، بتوجيه من السلطات الحكومية. وقد كان الهدف من إنشاء هذه المدن هو محاولة توسيعها نتيجة للزيادة الهائلة في عدد السكان، وحتى لا يكون هناك معدل اعلي للكثافة في المدينة العاصمة كما صممت هذه المدن لنقل السكان بعيدا عن المنطقة الميتروبولية، ورغم الانجازات التي حققتها حركة إنشاء المدن ببريطانيا إلا

1- مضر خليل عمر و محمد أحمد عقلة المومني: نفس المرجع ، ص 36-37-41- 42

أنها لم تسلم من بعض الانتقادات، حيث انتقد "فردريك اوسبورن" هذه الحركة وما ترتب على تطوير المدن الجديدة ونقل السكان إليها من مشكلات اقتصادية وايكولوجية واجتماعية هامة. ومن بين ما أشار إليه من مشكلات، أن ترحيل السكان من "لندن" و "برمنجهام" و "قلاسكو" الى مدن جديدة لا يتم بدون حدوث مشكلات اجتماعية، فقد أوضحت الدراسات التي أجريت على مدينة "ليفربول" و "شيفليد"، وغيرها من وجود بعض القصور الذي تمثل فيما يلي:

1- بعض السكان من الطبقة الدنيا الذين انتقلوا للإقامة بالمدينة ينقصهم الاهتمام باحترام الذات، كما أن غيرهم من يعملون في مجال النظافة وتربية الأطفال، تنقصهم آداب السلوك، مما جعلهم عرضة الانتقادات جيرانهم.
2- لم يستطع كبار السن من هذه الطبقة أن يكونا صداقات في المناطق الجديدة.
3- اختلاف الأشخاص وطموحاتهم، أدى لوجود توترات عنيفة بين تلك المناطق الجديدة.

وقد أشار L.RODUIN إلى نقطتين أساسيتين في المدن البريطانية الجديدة وهما:

أ- لم تخفف المدن البريطانية من ضغط السكان في "لندن" و "برمنجهام" و "غلاسكو".
ب- لم تحقق المدن الجديدة في "انجلترا" اقتصادا قوميا متوازنا، بسبب التخطيط غير الكفء، ومع ذلك فقد اتضح أن تنوع الأعمال التطوعية والتسهيلات الثقافية، وتنوع الإسكان وفرص العمل أمور من شانها تخفيف حدة التشاؤم الذي يمكن أن يرتبط بإنشاء المدن الجديدة[1].

الدراسة الثالثة:

دراسة حول الضواحي الفرنسية:

في سنوات الثمانينات والتسعينات أجريت العديد من الدراسات عن أحياء الضواحي بفرنسا التي شهدت أعمال عنف خطيرة،وصراعات بين سكانها الذين رحلوا إلى هذه الأحياء في إطار سياسة التنمية الاجتماعية للأحياء،التي سطرتها الحكومة الفرنسية آنذاك (1986)، ونظرا للمظهر التي كانت تبدو عليه تلك الأحياء والأجواء التي كانت بداخلها والتي دلت على درجة الفقر الذي كان يعيشه سكانها، فقد شبهت هذه الأحياء "بالأحياء البدائية" علما إن السكان كانوا ينحدرون من أصول مختلفة، وقد قيل أن الصراعات الدائمة التي كانت تحدث بينهم أدت إلى تدهور أوضاعهم بسرعة كبيرة، وبمرور السنوات أصبح الأطفال بهذه الأحياء مراهقين ثم شباب وأصبحوا يعيشون في البطالة والتهميش[2]، حيث كشفت الدراسات التي أجريت على هذه الفئة أن نسبة البطالة قدرت لديهم

1-مصطفى عمر حمادة، المدن الجديدة،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 64 -65

2-Revue « Pour » ,Quartiers Fragiles Et Développement Urbain, Rue Des Petites Ecruries. L'harmattan, Paris, N°125/126,1990,P 20

بنسبة 30% هذا ما أدى بهم إلى التمرد وذلك بإثارة أعمال شغب خطيرة[1]، إذ يقول "Montpelier" في هذا الشأن أن الحرب الاقتصادية العالمية قد أنتجت الملايين من البطالين،وأزمات خطيرة في أحياء الضواحي[2] وقد تصاعدت أجواء الأمن في هذه الأحياء إلى عنف عميق (مخدرات، عصابات) وبذلك أصبحت هذه الأحياء بؤرة للانحرافات الاجتماعية وعدم التكيف[3]، كما كشفت الدراسات أن الإدمان على المخدرات قد مس ثلث المراهقين،الذين كانوا ينحدرون من أصول فرنسية ومغربية.

وبناءا على هذه الأحداث فقد سميت هذه الأحياء "بالأحياء الحساسة" أو "الأحياء الساخنة les quartiers chauds" أين قال الرئيس الفرنسي " جاك شيراك" عنها آنذاك:" أن الجمهورية تهزم في هذه التجمعات شيئا فشيئا".

" الحي الممنوع" كلمة أطلقت على احد أحياء الضواحي الفرنسية خلال سنة 1994،وهو حي 3000 مسكن بمنطقة "aulay sous bois".حيث اشتهر هذا الحي بظهور عصابات منظمة مرتبطة بـdealer،حيث كانت تقوم بمهاجمة أيا كان من الأفراد وبدون تفرقة سواء كانوا من (الشرطة، رجال الإطفاء، الأعوان الملاحظين، وحتى الأطباء في مصالح الاستعجالات)، ذلك بسبب أن شباب هذه العصابات لا يرغبون بهؤلاء الأفراد بأن يقتحموا مجالهم الذي يقيمون فيه،فهم يعتبرون حيهم كأرضهم وجماعتهم كوطنهم، وقد صنفت المديرية المركزية للتعليمات العامة أعمال العنف التي حدثت بهذه "الأحياء الصعبة" حسب درجة خطورتها، فصنفت في الدرجة الأولى "عملية تصفية الحسابات الشخصية، الضرب والجرح، السرقة بالعنف، التعدي على التجار، إحراق السيارات، وحتى بعض تجهيزات الحي"، حيث شكلت هذه الدرجة نسبة 50% من مجموع هذه الأعمال العنيفة، تليها في الأخير درجة تحطيم سيارات الشرطة.

ومن بين الأحداث العنيفة والمأساوية التي سجلت داخل هذه الأحياء،أن قامت مجموعة من الشباب الذين وصفوا "بالمتوحشين" بركل طفل يبلغ من العمر 17سنة حتى الموت، كما سجلت المؤسسات التربوية بالمناطق الشبه الحضرية،إنحرافات عديدة للمراهقين بداخلها.حيث كانوا يحملون

1-ALAIN BAWR ET YAVIER RAUFER: Ibid. P 09

2-PIERRE LASSAVE: les Sociologues et la Recherche Urbain, Presse Universitaire Du Mirail Toulouse, Paris, 1997, p 48

3-Revue « Pour » :Ibid. p 29-30

الأسلحة البيضاء لاستهداف المعلمين والتلاميذ بها، وقد سجلت هذه الأحداث سنوات (1996، 1997، 1999) وبسبب العنف الجسدي واللفظي الذي استهدف الثانويات والمتوسطات، قام المعلمون سنة 1997 بإضرابات عديدة مطالبين فيها بتوفير مؤسسات خاصة بهذه الأحياء وهذه الفئات المنحرفة بصفة خاصة[1].وفي سياق هذا الموضوع فقد أكد "حلومة شريف" في دراسة له، ان حدوث هذه الظواهر من السرقة والانحراف واللاأمن،كان كله نتيجة شعور شباب هذه الأحياء بالإقصاء الاجتماعي والاقتصادي الذي كانوا يعيشونه، زيادة على تهميشهم في المجتمع[2]، ناهيك عن نقص المرافق والخدمات العمومية في أحيائهم، فقد كشفت المديرية العامة للإدارة والمديرية العامة للأعمال الاجتماعية،عن غياب واضح للخدمات العمومية،ونقص فادح في التجهيزات داخل هذه الأحياء حتى مراكز البريد منعدمة[3].

وبناءا على هذه الأحداث فقد تعهدت مؤسسة "HLM" التي قامت ببناء هذه الأحياء بتقديم علاجات لصيانة وتحسين مظاهر بنايات الحي لإرضاء سكانه، وهذا رغم التوترات الصراعية التي كانت تحدث في هذه الأوساط الاقامية،وقد كانت لهذه الظاهرة آنذاك صدى إعلامي كبير حيث تحدثت وسائل الاعلام عن خطورة الصراع الذي كان يحدث بداخل هذه الأحياء بين سكانها،ما أدى بالسلطات إلى وضع سياسات جديدة في عمليات الإسكان[4].

2- دراسات جزائرية:

الدراسة الأولى:

دراسة حول الهوية الحضرية: تطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى الكيفية التي تبنى من خلالها الهويات الحضرية في ضواحي العاصمة، من خلال اعتمادها على أسلوب تحليل خطابات المبحوثين باستخدام تقنية الملاحظة بالمشاركة، حيث تمحورت هذه الدراسة حول محاولة تفسير وجود عدم تجانس بين السكان،الذين يعتبرون أنفسهم هم الحاملين للهوية الأصلية وأغلبهم من الفئات الاجتماعية الميسورة،

2-ALAIN BAWR ET YAVIER RAUFER : Ibid. P 10-12-13-15-23-34

2-HALLOUMA, CHERIF ET FAILLIPPE MONCHAUUX :Adolescence « Quels Projets De Vie » Centre De Recherche D'édition Et Impressions, Alger 2007

3-ALAIN BAWR ET YAVIER RAUFER : Ibid. P.10

4-Revue « Pour » :Ibid. P30

وبين فئة اجتماعية أخرى اعتبرت أنها دخيلة على الحي ولها رصيد اجتماعي وثقافي،يختلف عن رصيد الفئة الأولى، وقد وضعت الباحثة تساؤلين حول هذه الدراسة:

تمحور التساؤل الأول حول ما إذا كان وجود اختلاف ثقافي واجتماعي بين سكان الحي من الفئتين يؤدي إلى عدم التفاهم؟

إما التساؤل الثاني فقد تمحور حول: لماذا يعتبر السكان القدامى أن الأفراد الجدد،هم السبب في تدهور أحيائهم وما هي الاعتبارات التي يرتكزون عليها في ذلك؟

وقد أشارت الباحثة من خلال الفرضية العامة التي وضعتها أن وجود الانفصال بين الجماعات الشاغلة لنفس المجال يعود إلى الاختلاف في بناء الهوية.

ومن خلال المعطيات التي حصلت عليها عن طريق ملاحظتها غير المباشرة خلال المناسبات الاجتماعية (كالأعراس والحفلات)،وكذا معايشتها لسكان الحي واحتكاكها بهم من الفئتين،توصلت إلى النتائج التالية:

- الجماعات التي تعتبر نفسها حاملة للهوية الأصلية للحي،هي جماعات تتعامل فيما بينها فقط وفقا للمصالح المتبادلة بينها، ولا تولي أهمية للتقاليد والجوار أو العلاقات الأولية،وإنما علاقاتها مبنية خارجا وتصل حتى إلى دول أجنبية.
- اكتشفت الباحثة وجود اختلاف في المصطلحات التعبيرية بين أفراد الجماعتين، فبينما يميل أفراد الجماعات الأولى إلى استعمال مصطلحات غربية وخاصة فرنسية، فان أفراد الجماعة الأخرى يميلون أكثر إلى استعمال ألفاظ محلية عربية أو أمازيغية.
- توصلت الباحثة إلى وجود اختلاف في التصورات بالنسبة للمجال المشغول من طرف الجماعتين، حيث تعتبر الجماعة القديمة أن الحي تدهورت حالته بمجرد قدوم هذه الجماعات الجديدة،بعدما كان يعرف فترة ازدهار في الفترات السابقة[1].

الدراسة الثانية:

1-مرزوق سميرة: الهوية الحضرية الخيال الجماعي عند سكان الحي الفردي. دراسة ميدانية لحي بولوغين، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2007/2006

- ***دراسة حول"مشكل الحضرية والبحث عن الهوية":***

- تناولت الباحثة في هذه الدراسة مشاكل المرحلين من مركز المدينة إلى الضاحية،حيث كانوا يقطنون سابقا في مراكز العبور والأحياء القصديرية،ليرحلوا بعدها إلى ضاحية تتمتع بامتيازات عديدة وهي ضاحية"دراية"، لقد واجه هؤلاء المرحلين والذين وصفتهم الباحثة ب"الموسومين بالعار"، مشاكل تتمثل في صعوبة الاندماج وكذلك النظرة الدونية من طرف السكان القدامى للحي،الذي كان طموحهم الحصول على هاته السكنات بدلا من هؤلاء المرحلين، ومن جهة أخرى بينت الباحثة مشاكل الصراع للهويات بين السكان المرحلين فيما بينهم نظرا لاختلاف أماكن قدومهم، وترى الباحثة أن هذه الهوية المجالية فرضت نمذجة سلبية داخل الضاحية اتجاه هؤلاء السكان،الذين يحملون معهم الإرادة للاندماج داخل الوسط الجديد الذي دخلوا إليه،

وهم مستعدون لقطع علاقاتهم الاجتماعية القديمة، لكن حين تمت مواجهتهم بنظرة دونية وبخطاب يزدري محيطهم السابق الذي قدموا منه، فهم الآن بصدد القيام بخطوات إعادة بناء هويات حضرية جديدة.

وحسب الباحثة فان التعريف المجالي لهويات هؤلاء السكان من طرف سكان باقي المدينة هي مبررة بتلك التقسيمات،التي أعطيت للحي بدلا من التسمية الرسمية "617مسكن" إذ نجدها خارجا متعلقة بتسميات الأماكن التي قدم منها المرحلون،الذين أعيد إسكانهم بالحي، مثل"حي بن طلحة"، "بو معطي"...الخ، ونظرا لصعوبة اندماج هؤلاء وصعوبة محو الصورة الدونية عنهم نتيجة تلك المرجعيات والتصورات الرمزية، والتي أصبحت تنمو لدى السكان والتي تصفها الباحثة بأنها حضرية، فإنهم يحاولون الآن بناء هويات جديدة من اجل تصحيح صورة حيهم وصورتهم الشخصية.

وترى الباحثة بأن بعض الشباب يحاولون الحصول على هوية جديدة منفصلة عن الهوية القديمة،وهذا عن طريق تغييرهم لنشاطاتهم الاقتصادية ومقاطعة الوظائف اللاشكلية،والاندماج في سوق العمل وهذا ليكتسبوا الشرعية من جهة،ومن جهة أخرى ليحددوا علاقتهم داخل الحي ويستبدلونها بعلاقات جديدة من الخارج،أو بمزاولة نشاطات رياضية حتى يبدون بصورة عصرية.

أما فيما يخص فئة النساء كشفت الباحثة أن هناك تغيرات تحدث داخل العلاقات الجوارية،حيث تكون العلاقات متحفظة ومائلة للانعزال داخل الحي ومنفتحة خارجه.

أما حول مسالة المنافسة الرمزية، فقد اكتشفت الباحثة أن يبحثون عن هويات جديدة ليست منفصلة تماما عن القديمة ولكن معدلة، وعليه تساءلت الباحثة عن كيفية تمكن هذه الطبقات الاجتماعية التي طبعت بنظرة دونية لطالما التصقت بها،وكيف تتمكن من تسيير هويتها وتقدم نفسها كأفراد وجماعة لمواجهة النظرة الخارجية في نظام التفاعلات،وهل يستطيع أفرادها فيما بعد بناء نظريات جديدة وكيف يعيدون تركيبها،وإرغام هذا الوسم بالعار والصور السلبية المرسومة حولهم على التراجع ولو بشكل رمزي[1].

الدراسة الثالثة: دراسة حول: تصورات السكان الجدد حول مكان إقامتهم وأثرها على الاندماج الاجتماعي. (دراسة ميدانية لمنطقة حمادي).

أجرى الباحث دراسته هذه بإحدى ضواحي العاصمة وهي ضاحية حمادي الواقعة جنوب شرق العاصمة.أين قام المبحوثون بشراء قطع أراضي لبناء مساكن فردية في هذه المنطقة، بعدما كانوا يقطنون في شقق ضيقة بالعاصمة، ومن هذه المناطق (القصبة، باب الواد، الحراش، باش جراح).

كما قام الباحث ببناء دراسته على فرضيتين أساسيتين هما على النحو التالي:

ف1: كلما انتقل الأفراد في المجال كلما اصطحبوا معهم هوياتهم السابقة.

ف2: ينتجون الوافدون الجدد ردود أفعال رمزية كلما أرادوا التعبير عن هوياتهم السابقة.

ومن خلال هذه الفرضيات تحصل الباحث على نتائج مهمة سنعرضها على النحو التالي:

- اكتشف الباحث أن الفئة التي أقامت علاقات داخل الحي في الأيام الأولى،هي الفئة التي استغرقت أكثر من 5 سنوات لإتمام البناء،حيث أن اغلب علاقاتها كانت مع أصحاب المهن المتعلقة بالبناء ومختلف الفاعلين فيه.
- من حيث التعاملات اليومية لأفراد العينة،لم يستطع المبحوثون إخفاء بعض ممارساتهم اليومية التي تعبر عن عادات وهويات يعيدون إنتاجها بعفوية،نظرا لطول الفترة الزمنية التي قضوها في أحيائهم السابقة.فهم يستعملون لهجة خاصة وتعابير يحاولون من خلالها إظهار تميزهم عن العناصر المحلية، وهذا من استخدامهم لبعض الأمثلة المستوحات من الأغاني الشعبية، ولقد اكتشف الباحث وجود صراع رمزي وتنافس حول من هو الأكثر تميزا بين مجموعات الأحياء السابقة،أو القريبة منها.وكان هذا واضحا في أعراسهم وحفلاتهم التي تقيمها جماعة (باب الواد، واد قريش، القصبة، القبة) بشيوخ

1- MSILTA LEILA: Population Stigmatises en Périphérie Algérois Entre Citadinité Problématique et Recherche D'identité.(Cas de la Cite De 617 Logts à Draria), Seminaire Regional d'Alger 23-24/02/2008

الشعبي المعروفة، أما جماعة (الحراش وباش جراح) فيقيمونها بـ (الديجي) وبعض الأغاني الرياضية الممجدة لفرق أحيائهم، كما استنتج الباحث أن هذه التمثيلات لم تكن سوى تعبير عن استمرار السكان لممارستهم السابقة.

- أما من حيث العلاقات الاجتماعية بين هذه الفئة وفئة السكان القدامى،فقد توصل الباحث إلى أن اختلاف العادات والتقاليد والقيم بين السكان الجدد والقدامى،أدت بهم إلى النظر إلى السكان القدامى أنهم ريفيون ومتخلفون،وفي الوقت الذي ينظر فيه السكان الجدد إلى أنفسهم أنهم حضريون ومتمدنون عكس المحليين،فقد كان المحليون ينظرون إليهم بعين الريبة وبنظرة مبهمة.
- أكد الباحث أن صعوبة التعامل بين السكان الجدد والمحليين،يعود بالدرجة الأولى إلى الأوضاع الأمنية التي كانت سائدة بالمنطقة، فمعظم المحليين كانوا منتمين إلى الجماعات الإرهابية أو لهم علاقة قرابة معهم.
- اكتشف الباحث أن الشباب البطال من السكان الجدد لا يختلطون مع العناصر المحلية، فهم يجتمعون في زوايا مختلفة من الأحياء التي يقطنوها خاصة في المقاهي.
- فيما يخص المشاركة في النشاطات الجمعوية.فقد وجد الباحث عزوفا كبيرا لدى السكان الجدد عن المشاركة فيها،لأنها حسبهم تخص القدامى وهي تدافع عن أحياء غير أحيائهم، فالعقليات المتدينة لبعض المنخرطين من القدامى جعلتهم يعتبرون أن هذه الجمعيات لا تخص الغرباء.

وهنا استنتج الباحث أن هذه الجمعيات بعيدة عن الحس المدني والمواطنة وتتعلق بالانتماء، كما أن انعدام الاتصال بين المحليين والجدد أثر على سيرورة الاندماج وإعادة بناء الهويات،والعلاقات بين المجموعات داخل هذه الأحياء[1].

تعتبر هذه الدراسات السابقة التي قمنا بعرضها كتغذية جزئية لموضوع دراستنا. باعتبارها أيضا تشكل أحد الأمثلة التي تدور حول ظاهرة الصراع الاجتماعي، خصوصا وأنها تكررت في مجتمعات مختلفة من العالم.

ورغم أن هنالك اختلاف واضح في أسباب هذا الصراع إلا إنه يبدوا أن العامل المشترك فيما بينها هو أن الأحياء السكنية الجديدة، تعتبر كقنابل اجتماعية موقوتة تنفجر حال استقبالها أو تكدسها، بفئات

1- حسان كمال: تصورات السكان الجدد للضواحي حول مكان اقامتهم وأثرها على اندماجهم الاجتماعي (دراسة ميدانية لمنطقة حمادي). رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع، الجزائر،2013/2012

سكانية تختلف مستوياتها الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية. مفرزة في ذلك صراعات اجتماعية تختلف أشكالها وحتى درجاتها، وبذلك أصبحت تهدد القيم الاجتماعية لهذه المجتمعات بشكل عام. وهذا ما جعل العلماء والباحثين الاجتماعيين بصفة خاصة، يولون اهتماماتهم بهذه الظاهرة الخطيرة. من خلال محاولاتهم البحث عن مختلف الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذه الظاهرة، وهذا من خلال وضع دراسات سوسيولوجية دقيقة تهتم بمجتمعات التي تشهد مثل هذه الظاهرة.

- صعوبات البحث:

إن إجراء الباحث لأي بحث في ميدان العلوم الاجتماعية، لابد من أن يلقي فيه بعض الصعوبات والعقبات التي تواجهه، خاصة في بداية الانطلاقة في موضوع الدراسة، وسواء كان هذا من ناحية الجانب النظري أو الجانب الميداني. وموضوع دراستنا الحالي هو أحد هذه المواضيع التي تلقينا فيها بعض العراقيل والصعوبات التي سنذكرها فيما يلي:

- صعوبة الحصول على عينة كبيرة من مجتمع البحث. فالأفراد الذين قمت بإجراء المقابلة معهم من السكان الجدد اقتربت منهم بصعوبة كبيرة، ولم أتمكن من الاقتراب شخصيا إلى الأفراد آخرين لعدم معرفتي بهم. خصوصا وأن معظم الجماعات الشبابية بداخل الحي مازالت معزولة عن بعضها البعض رغم تقاربها مجاليا. أما من جهة الأفراد الذين أجريت معهم المقابلات من السكان القدامى فقد تمكنت من كسب ثقتهم من خلال علاقاتي الطيبة معهم، خصوصا وأن بعضهم زملائي في العمل، وبفضلهم استطعت الحصول على وساطة لإجراء بعض المقابلات التي تخص سكان منطقة "ولاد منديل". أما المبحوث الأخير الذي تمكنت للوصول إليه وهو بمنطقة "ولاد منديل"، فقد اضطررت إلى إخفاء هويتي بأنني لا أقطن في بئر التوتة ولا أنتمي للسكان الجدد وهذا ما ساعدني على القيام بالمقابلة معه ولو بصعوبة. ومن جهة ثانية فقد تعرضت لصعوبات أثناء قيامي بهذه المقابلة،لأن معظم المبحوثين لم يتقبلوا هذه الفكرة من أولها خوفا من كشف هويتهم وفضح تصريحاتهم خاصة من ناحية السكان القدامى

- تلقين صعوبات وحتى مخاطر أثناء قيامي بعملية تصوير الكتابات الحائطية،حيث كنت أضطر للخروج في الصباح الباكر لأغتنم فرصة عدم وجود أشخاص في الحي،لأتمكن من إلتقاط الصور خصوصا وأنني في أحد المرات عندما كنت بصدد تصوير حافلة نقل تمر من حينا،رأتني إمرأة من سكان الحي وحاولت الدخول معي في شجار لأنني قمت بالتقاط صورتها ولكن كان غير قصد، فأنا

أقنعتها في النهاية بأنني لم أقصدها هي، بل قصدت تصوير حافلة النقل لأنشرها في مذكرتي لأغراض علمية فقط. ومن جهة أخرى،فبداخل الحي توجد بعض الجماعات الشبابية المنحرفة وهي تتحسس كثيرا من رجال الأمن وأي حركة غير عادية تثير انتباههم يعتبرونها تحرك ضدهم من طرق الأمن.وهذا ما وضعني في موقف حرج، فالتقطت كل تلك الصور الفوتوغرافية بصعوبة كبيرة. كما إضطررت للحصول على المعلومات اللازمة بالذهاب إلى المركز الوطني للإحصاء الذين لم يبخلوا في إعطائي المعلومات الخاصة بالبلدية.وهذا ما ساعدني على تغطية الجانب الميداني من حيث منوغرافية البلدية ولو بالشيء القليل وتعرضت لصعوبات في أثناء زيارتي لديوان الترقية والتسيير العقاري المتواجد بداخل حينا لأطلب من رئيس الوكالة بأن يمنحني بعض الوثائق من خرائط ومعلومات عن الحي الجديد،لأستعملها في المذكرة، إلا أنه كان في كل مرة يتحجج لي بأن لديه اجتماع مع أعضاء الوكالة أو لديه موعد آخر يذهب إليه،حتى أنه منع أعوان الوكالة من منحي هذه الوثائق في حالة غيابه.

- تعرضت لصعوبات في أثناء بحثي عن البطاقة المنوغرافية عن بلدية بئر التوتة فقد تحصلت على وثائق استخدمت بعضها لصلاحيتها،وتخلصت من الباقي لأن إحصاءاتها تعود لسنوات التسعينيات. واضطررت للحصول على المعلومات اللازمة من المركز الوطني للإحصاء.
- صعوبة الحصول على دراسات سابقة كافية وملائمة حول موضوع دراستنا.

الفصل الثاني

" المدينة ، الريف و الضواحي "

* اولا :الحياة الحضرية في المدينة و أهم خصائصها و أبعادها النفسية و الاجتماعية .

أولا: الحياة الحضرية في المدينة واهم خصائصها وأبعادهو الاجتماعية:

1-1- خصائص الحياة الحضرية في المدينة:

يرى "J. Levy" أن المدينة عبارة عن صورة جغرافية مرتبطة بمجال ديناميكي[1]، وتعتبر"CONDILLAC" المدينة كثورة في طريقة العيش وظاهرة غنية بعواقب مختلفة تتطلب تفسيرات علمية[2].

فالمدينة رغم تخصصها بالأعمال التجارية والمالية والإدارية،هي ليست إلا مكانا للتلاقي الاجتماعي وهي بدون الإنسان تبدو مقفرة وفارغة كالصحراء[3]، وكان"لويس وورث" أول من وصف المدينة أنها كيانا اجتماعيا من خلال مقالته المشهورة :"التحضر ما هو إلا أسلوب حياة[4]"، ولهذه الحياة الحضرية عدة خصائص قد اختصرها لنا "محمد ياسر الخواجة" فيما يلي:

- ***1- تناسبها طرديا مع عدد السكان:*** يرى "لويس وورث"انه كلما كبر حجم المدينة قل احتمال معرفة عدد الأفراد ببقية سكانها معرفة مباشرة، ما يؤدي إلى تغير طابع الحياة الاجتماعية، كما تتسم العلاقات الاجتماعية التي يكونها الفرد في المدينة بالسطحية،وغير الشخصية والانقسامية بسبب كثرة الأشخاص الذين يتصل بهم.
- ***2- اللاتجانس:*** هو نتيجة حتمية لظاهرة التحضر، ونظرا لما يتميز به المجتمع الحضري من خصائص تجعل السكان يتوافدون إليهم من مختلف البيئات، فقد استنتج "وورث" انه كلما ازداد عدد الأفراد الذين يشتركون في عملية التفاعل،كلما ازدادت إمكانيات التمايز بينهم.
- ***3- سيطرة الضبط الرسمي والثانوي:*** توفر المدينة لسكانها فرصة العيش في عالمين اجتماعيين مختلفين، إذ يرتبطون بها فيزيقيا عن قرب، لكنهم أكثر بعدا عنها اجتماعيا، ويستطيع ساكن الحضر الهروب من الضبط القهري للجماعة الأولية عندما يريد فيختفي في عالم الغرباء، ولكنه في نفس الوقت يستطيع الهروب من اللامبالاة والعلاقات غير الشخصية .

1- FATMA OUSSEDIK ET AUTRES,Raconte Moi Ta Ville, Enag Editions, Reghaya, Alger, 2008, P 19

2-GILLES MANTIGNAY,de La Ville A L'urbanisation, Edition L'hamatton, Paris, 1992 P69

3-علي فاعور: افاق التحضر العربي. دار النهضة (لبنان)، ط1 ، 2004، ص 158

4-لوجلي الزوي: علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية (بيروت، عمان، بنغازي، روما،براوناي)،ط1، 2002، ص 35

فينتمي إلى جماعة أولية كالأسرة أو الأصدقاء،وهذا الاسترداد أمنه وإشباع إحساسه العاطفي،كما أن الجماعات الأولية تمارس قدرا لا يستهان به من ضبط السلوك.ولكن ليس بنفس الدرجة من الحكام كما هو الحال في المجتمع الريفي.

- ***4- الفردية:*** يتسم سكان المجتمع الحضري بالفردية.فاوعي الفرد بتميزه عن الآخرين يمكنه من رؤية نفسه بموضوعية اكبر،وأن يفصل ذاته عن هذه الجموع المحتشدة من حوله، فتكون له القدرة على التحايل عليهم وحماية ذاته من تحايلاتهم نحوه، ويتمخض ذلك كله عن تميز الحياة الاجتماعية بالطابع الفردي.
- ***5- الحياة الحضرية أوسع نطاقا من الحياة الريفية:*** في الحياة الحضرية يكون الشخص حرا في نوع تعليمه وحرفته،وسكنه وطريقة حياته الخاصة، بينما في الريف فتفرض الظروف العائلية على الشخص أنماطا من السلوك يضطر إلى تنفيذها، كما أنه مقيد بالعادات والتقاليد التي تخضع لها قريته، فهو لا يستطيع أن يأتي بجديد لأنه يدور في نطاق ضيق، عكس الحياة الحضرية التي فيها التجديد والإبداع، أي أن "الحضرية دينامية وليست استاتيكية".
- ***6- التكيف السريع:*** وصف الباحثون أن الفرد الجامد الذي لا يستطيع التكيف بالمريض نفسيا،ولكن الفرد المتكيف المتفاعل هو الذي يمكنه البقاء في المدينة.فالتكيف السريع شرط أساسي للحياة الحضرية[1].

إضافة إلى هذه الخصائص فللحياة الحضرية أبعاد نفسية واجتماعية تميزها،حيث أكد بعض العلماء أن الحياة الحضرية ترتكز على البعد النفسي، فقد أشار "روبرت بارك" أن الحياة داخل المدينة يجعلها اقل عاطفية، كما أكد "جورج زيمل" إلى أن أهم ما يميز المدينة الحديثة هو "الإثارة النفسية والعصبية" التي ينبغي على ساكن المدينة التغلب عليها، فسيطرة الفرد على الموقف تتطلب منه تعلم واكتساب القدرة على التمييز الدقيق ليكون أكثر تفكيرا أو واقعية[2].

أما من ناحية البعد الاجتماعي فمن خلال المقالة الشهيرة لـ"لويس وورث" "الحضرية

1-محمد ياسر الخواجة:علم الاجتماع الحضري. مصر العربية للنشر و التوزيع، ط1، 2010، ص23-24-25-26-27-29-30

2- حسين عبد الحميد احمد، التخطيط الحضري، مركز الإسكندرية للشباب، الإسكندرية، 2005، ص ص 41-42

كطريقة للحياة" أكد أن تنوع الحضرية يضعف العلاقات الاجتماعية التي تربط الناس[1]، كما عرج "مارشال جوردن"على هذه الخاصية في تعريفه للحضرية،فقد أكد أن الحياة الحضرية تتضمن تقسيم العمل والتخصص الدقيق وانتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية وزيادة عملية الصراع الاجتماعي،وكذا زيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الاتصال[2]، وتمتاز الحضرية بتداخل العلاقات الاجتماعية التي تجمع عدة فاعلين مختلفين (السكان،مستعملي المجال، السلطات،...)[3] وترى "فاطمة اوصديق" أن المدينة توحد سكانها في نفس الثقافة الحضرية رغم اختلاف أصولهم الاجتماعية والجغرافية[4].

ثانيا: نظرية ابن خلدون حول موضوع العمران والمدينة وما يميزها من خصائص:

حدد "ابن خلدون"أسس منهج جديد في دراسة التاريخ والمجتمع يقوم على مطابقة الأخبار على وقائع العمران وأحواله، ولم يبدأ كتابته للتاريخ إلا بعد تحديده لأسس العمران،كما شاهدها في المجتمعات التي عاش فيها والتي قرأ عن أخبارها، ويقول "ابن خلدون" "إن الاجتماع الإنساني ضروري" وعبر الحكماء عن هذا بقولهم:"الإنسان مدني بالطبع".أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران[5].

وقد أشار "ابن خلدون" إلى أن المدن التي ازدهرت فيها الحضارات،وتقدمت فيها أسباب العلم والصناع،كانت تتميز بارتفاع كثافتها السكانية،وأنه عندما قل عمران هذه المدن·سرعان ما فقدت علومها وفنونها،التي استقلت بدورها إلى مواقع أكثر عمرانا[6].

1- عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري. الديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، ص107

2- محمد ياسر الخواجة، نفس المرجع. ص20

3-MARCUS ZEPF: Concerter Gouverner Et Recevoir Les Espaces Publics Urbains, Presses Polytechniqueset Universitaires,Italie, 2004, P144

4-FATMA OUSSEDIK, Opcit. P47

5-أحمد زايد و اخرون، دراسات في علم الاجتماع. مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة (مصر)، ط1، 2003، ص 55-56

6-السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004، ص 22

كما أكدت على أهمية الدولة في تمصير الأمصار واختطاط المدن، فهو يرى في العمران أن الدولة إذا اختلت وانتفضت،فان المصير الذي يكون كرسيا لسلطانها ينتقص عمرانه،وربما ينتهي في انتقاصه إلى الخراب وإبعاد ذلك يتخلف[1].

ورأى "ابن خلدون" أن المدينة مفيدة بصورة مجهرية للعقل والجسد.وفي كتابه "المقدمة" قام بتحليل الفروق بين البدو وسكان الحضر المقيمين.

وتمثل الحضارة المدنية قمة التطور الإنساني،ولكن بمجرد الوصول إليها يصبح العامة فاسدين ومنحطين،وعاجزين عن الاهتمام بضروراتهم الخاصة[2].

ويرى "ابن خلدون" أن أهل الحضر كثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف،والإقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم منها،قد تلونت أنفسهم بكثير من مذمومات الخلق والبشر، لقد ذهبت عنهم مذاهب الحشمة في أحوالهم.فنجد الكثير منهم يقعدون في أقوال الفحشاء في مجالسهم، ولا يصدهم وازع الحشمة كما أخذتهم به عوائد السوء في التظاهر بالفواحش،قولا وعملا،أما أهل البدو وما فيهم من مذاهب السوء بالنسبة لأهل الحضر أقل بكثير، فهم أقرب بكثير من الفطرة الأولى وابعد عما يستطيع في النفس من سوء بكثرة العوائد المذمومة وقبحها، فيسهل علاجهم عن علاج الحضر، وقد يتوضح فيها بعد أن الحضارة هي نهاية العمران وخروجه إلى الفساد[3].

ويقول "البعيد افولونس" ان "ابن خلدون" مارس تأثيرات قوية لا يمكن إنكارها في مجال البحوث التاريخية وكذلك في مجال السوسيولوجية،والانثربولوجيا الحديثة المرتبطة بالمغرب والإسلام[4].

1-على فاعور: مرجع سابق. ص 517

2-ايرفينج الين: المدن الجديدة و الضواحي. دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية)، 1990، ص 61

3-محمود بن جماعة: نصوص في الانسان و العمران و الفلسفة من مقدمة ابن خلدون. منشورات الفا، قصر المعارض، الصنوبر البحري (الجزائر)، ط2، 2007، ص ص 48-49

4-ABDESSELAM CHEDDADI : Actualite D'ibn Khaldoun. « Ministère De La Culture », Nouvelle SérieN°10, Alger, 2006, P 242

ثالثا: المجتمع الريفي،خصائصه،تأثيراته، و علاقته بالمدينة

1- علاقة الريف بالمدينة :

قسم الباحثون في العلوم الاجتماعية المجتمع الى قسمين ، المجتمع الريفي و المجتمع الحضري . و أشاروا إليهما كطرفين مضادين من صور المجتمع التي تستخدم في المقارنة و القياس . غير أن عملية المقارنة بينهما تواجه صعوبات كثيرة ، لان هناك مدنا لا تزال تحمل بعض السمات الريفية بجانب سمات الحياة الحضرية[1]. و هدا ما نلتمسه من خلال مقولة "جون جاك روسو"في مؤلفه حول نظرية "العقد الاجتماعي" ، أن "المدن ليست الا حطام بيوت الريف . فكل قصر شاهق في العاصمة يبدو لي أن حيا ريفيا كاملا قد خرب من أجل دالك القصر"[2] .

2- خصائص المجتمع الريفي:

تختلف خصائص المجتمع الريفي عن مثيلاتها بالمجتمع الحضري من النواحي الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية. و يظهر هدا الاختلاف بوضوح عند انتقال مجموعة من سكان المجتمع الريفي للعمل،و الإقامة بالمجتمع الحضري [3].

كما اعتبر "لويس وورث" أن أسلوب الحياة ونوعية وعلاقة السكان، بالبيئة و نوعية العلاقات الاجتماعية هي التي تحدد ادا كان المجتمع حضريا أو ريفيا[4].

و قد أشار "تونيز" على أن المجتمع المحلي (الريف)، (يقوم تنظيمه على أساس القرابة و تحدد فيه السلطة التقليدية و الدوافع الفطرية و العادات. و يشيع في هدا المجتمع روابط المودة و العلاقات الأولية ، بعكس مجتمع المدينة الدي تسوده العلاقات الرسمية المصلحية و التعاقدية . أفراده أكثر انعزالا ...و تقوم العلاقات فيه على أساس عقلانية تحل محل التقاليد [5] .

1-عبد القادر القصير: الهجرة من الريف الى المدينة. دار النهضة العربية للطباعةوالنشر، بيروت (لبنان)، 1992، ص 25

2-أحمد صقر عاشور: إدارة المدن الجديدة. مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة، القاهرة (مصر)، 2001، ص 17

3-احمد زايد و اخرون: دراسات في علم الاجتماع. مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة (مصر)، ط1، 2003، ص 206

4-لوجلي صالح الزوي: مرجع سابق. ص 42

5-عبد الحميد بوقصاص: مرجع سابق. ص 36-37

3- ظاهرة الهجرة الريفية و تأثيرها على نمو المدينة:

تقول النظرية الاجتماعية ل **"أرسين ديمون"** أن للمدن الكبيرة في المجتمع الديمقراطي جاذبية هائلة ذات تأثير على أولئك الدين يعيشون قريبا منها .لان الزراعة غير مغرية للشباب الطموح ، الذي يحقق أماله بالنزوح إلى المدينة . حيث تكثر فرص العمل . و حسب النموذج الايكولوجي المستخدم لتفسير ظاهرة الهجرة الريفية الحضرية ، أنه مالم يحدث التحول في توزيع السكان ، فان الآمر سيؤدي إلى اختلال التوازن بين أحجام السكان و الفرص المتاحة في كل المناطق الريفية و الحضرية[1].

و تمثل الهجرة إلى المدينة الرافد الأساسي ، لنشأة و نمو الأحياء الحضرية المتخلفة ، و خاصة الأطراف المتريفة . و من هنا يمكن القول بأن هده المشكلة خاصة بالمجتمع الريفي[2].

و يقول الدكتور "جيرالد" في هدا الموضوع ، أن المهاجرين الريفيين يتدفقون على المدينة من أماكن لها ثقافتها الخاصة . و هم يحملون بدالك الكثير من عناصر تلك الثقافة معهم إلى المدينة ...فهم يأتون مغلفين بغشاء من التراث القبلي الريفي ، و بأساليب مستقرة من السلوك و العمل ، التي ليس من السهل أن تموت في البيئة الحضرية[3].

4- ظاهرة ترييف المدينة:

يقصد باترييف المدينة" تللك الانطباعات و الانعكاسات الاجتماعية، لمدى انتقال الافكار و أنماط السلوك الريفية.وانتشارها في المدينة وكيفية ممارستها جنبا الى جنب مع أنماط السلوك والافكار الحضرية[4]

و تشير هذه الظاهرة حسب الدكتور "السيد عبد العاطي " الى حقيقتين هامتين؛

أولهما، التأثير الدي تمارسه تيارات الهجرة على المجتمعات المستقبلية.

ثانيها، عدم تقبل المهاجرين لطابع الحياة الحضرية في المدن،وحرصهم على الاحتفاظ بطرق الحياة و أنماط السلوك التي لقوها في قراهم[5].

1-السيد عبد العاطي السيد :مرجع سابق.ص 159 – 328

2-عبد الرؤوف الضبع :علم الاجتماع الحضري .دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2003 ص 161

3-جيرالدبريز :مجتمع المدينة في البلاد النامية . دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية (مصر) ، 1979 ، ص ص 168 – 169

4-عبد القادر القصير :نفس المرجع. ص 285

5-: السيد عبد العاطي السيد. نفس المرجع ص 354-355

و يشير (زاكي بدوي) في هذا الشأن،بأنه يمكن لكثير من القيم السائدة في الريف ان تقاوم تأثير ثقافة الحضر[1]

أنواع الضواحي:

تختلف الضواحي وتتنوع حسبوظائفها، فلكل ضاحية شكلها الخاص، فهناك بعض الضواحي المتخصصة في انتاج الصناعات الخفيفة أو الثقيلة.وقد تنفرد بعضها بنوع معين من الخدمات الحضرية كالترقية و التعليم. لدا أصبحت قطب يهاجر لها الناس من الريف أو من المدينة، وهدا كل حسب رغباته و حاجاته، فكل فرد يختار الضاحية التي تلبي حاجاته.

- **الضاحية السكنية :**هي من أكثر النماذج شيوعا و ووجودا ، تظهر بقوة في كل أنحاء العالم ، و يرجع ذ لك إلى ارادة المسؤولين في التخفيف من حدة السكن داخل المدينة ، و تسمى بضاحية الإنتاج.وتتميز هذه الضاحية بالتنظيم المنسجم من وجهة النظر السوسيولوجية،والملفت للانتباه هو الفراغ الدي يحيط بهده الضاحية خاصة بسبب الاتساع المجالي من الناحية الديمغرافية. فغالبا ما تمتزج فيها جغرافيا، الانماط الحضرية والريفية معا.

الضاحية الصناعية: تعتبر من أقدم الضواحي حسب "بوسكوف"، ما يميزها عن غيرها هو الطابع الصناعي و طرق استخدام الارض . اضافة الى انخفاض معدلات النمو السكاني مقارنة بالضاحية السكانية، خاصة وأن تطور الضواحي يرتكز أساسا على التوسع المتاح من فرص العمل. فان دور هدا النموذج يكمن في استقطاب العمال بسبب المنشآت الصناعية الموجودة بها.

- **الضاحية المتخلفة:**تمثل مأوىوملجأ للمهمشين في المدينة.ونقصد بذلك الطبقات الدنيا من الفقراء و البسطاء. كما يعتبر البعض من سكانها بقايا مؤقتة و مزدحمة في آن واحد. لان أصحابها لا يتكلفون في بنائها، باعتبارها ملاجئ للنمو فقط.وتكثر الاحياء القصديرية في هذا النموذج من الضواحي[2].

1-A.ZAKI BADAOWI : A Dictionary Of The Social Science. Librairie Du Liban(Beirut),1986,P 382

2-جاكلين بوجوقاري: الجغرافية الحضرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص 257

الضاحية المتنوعة:

هي مزيج من العديد من الوظائف و الاشكال ، فهي ذات طابع صناعي و سكني في ان واحد ، حيث تنتقل الحركة السكانية متضمنة لجماعات مهنية ، بهدف تعمير ضاحية و القيام بنشاطات صناعية و تجارية و حتى فنية . لدا تكثر بها المساكن التي تحمل ميزات خاصة بالفئة الاجتماعية التي تحملها،و التي تتناسب و رغبات أصحابها ، وفق الامكانيات المادية التي يمتلكونها[1].

الاختلافات الموجودة بين سكنى الضواحي و المناطق السكنية في المدن:

- تكون في العادة مهاجع للنوم فقط .
- عادة ما تكون بعيدة عن أماكن العمل و اللعب الموجودة في المنطقة التجارية من المدينة.
-عادة ما تكون جديدة و أكثر حداثة من المنطقة السكنية في المدينة،و مصممة لاستخدام السيارات بدل السير على الاقدام،و استعمال حركة المواصلات العامة .
- الضواحي مصممة من مباني تستخدم لسكن أسرة واحدة بدل الابنية التي تقيم فيها أسر متعددة ، و لهدا فهي اقل كثافة .
-سكانها في الغالب متجانسون .

أسباب السكن في الضواحي:

أجريت العديد من الدراسات الاجتماعية حول هدف سكان الضواحي من تركهم وسط المدينة ، و الانتقال الى ضواحيها ، و معظم الإجابات عكست رغبة السكان الحضر في الحصول على بعض منافع الحياة الريفية لأنفسهم . فهي أحسن مكان لتربية الأطفال لأنها مكان مفتوح ، هوائها نقي ، و خالية من العنف . و حياة المدينة غالية التكاليف و المساحة فيها ، غالية الثمن خاصة في المدن الكبرى . و في هدا الصدد . فقد قام مركز أبحاث **"قالوب"** الأمريكي المشهور عام **1972** بسؤال جمهور بحث من الأمريكيين من سكان المدن حول ما آدا كانوا يفضلون العيش في مدينة كبيرة أو ضاحية أو مدينة أو على مزرعة . و بعد حصر إجاباتهم ، وجد أنه لم يفضل الإقامة في المدينة إلا **13/** من مقابل **80/** من سكان المدن الأمريكية الكبرى ، فضلوا ترك الحياة في المدن و الهجرة إلى الأرياف[2].

1-جاكلين بوجوقاري:نفس المرجع . ص 275

2-لوجلي صالح الزوي ؛ مرجع سابق. ص 168 - 171

أسلوب العيش في الضواحي:

الضواحي دات تنوع في الطبقات و أساليب الحياة ، مثل تنوع مناطق جوار المدن المركزية التي تعد الاشباه الصحيحة بالمقارنة مع الضواحي . و خاصة أن أساليب حياتهم الجديدة لا تختلف كثيرا عن أساليب حياتهم القديمة[1] . و يعيش الناس في الضواحي حسب ظروفهم الاجتماعية ، فقد يسكنون في فيلات أو مساكن تتخد شكل مربعات أو في مساكن صغير تستأجرها الطبقة العاملة .... وتنشأ غالبا صداقات بين الآباء الدين كون أبناءهم علاقات صداقة مع أطفال الجيران[2] .

و قد قيل أن الناس الدين يعيشون في ضواحي المدن الكبرى .لهم نمطا خاصا من العيش تم وصفه على أنه أولي و مغلق تتشابه العوائل فيه ،و قيل أن طريقة العيش في هده المناطق .

قد تسببت بتأثيرات الموقع الجغرافي ، و مع دالك فانه بات من الواضح أن هدا الأسلوب يعتمد على الطبقة الاجتماعية و مرحلة دورة الحياة[3] . و يقول الدكتور **"عبد القادر القصير"** في حديثه عن العمال الزراعيين المهاجرين من الريف . أنهم يقيمون في ضواحي المدن باعتبارها مناطق أقرب الى الريف منها الى الحضر من حيث طرق المعيشة . و المظهر العام و طبيعة المسكن . و هم يتمسكون بعاداتهم و تقاليدهم الريفية ، و عاجزين عن التكيف مع طبيعة الحياة الحضرية[4] .

خامسا: الضواحي و علاقتها بالمدن و المدن الجديدة

1علاقة المدينة بالضاحية:

تعد الضواحي حلا لمشكلة تركز السكان في وسط المدن ، فالكثافة السكانية العالية تؤدي إلى ضغوطات هائلة على الخدمات العامة ، و تصبح أسعار المساكن غالية جدا . و مع نمو مؤسسات الدولة و المؤسسات التجارية لمواجهة متطلبات النمو السكاني ، فانها تلتهم عددا من الأماكن التي كانت مخصصة للسكن ، مما يؤدي الى ازدحام أكثر في المناطق السكنية في كل المدن تقريبا . و الحل لهده الحلقة المفرغة هو توسيع المدينة لخلق مناطق سكنية جديدة على أطرافها. بحيث يمكن

---

1 ـ ايرفنج الين: مرجع سابق. ص 12

2 ـ احسين عبد الحميد احمد رشوان: مرجع سابق. ص 175

3 ـ معن خليل العمر ؛ معجم علم الاجتماع المعاصر . دار الشروق للنشر و التوزيع ، رام الله ، عمان ، ط 1 ، 2000 ، ص 405 .

4 ـ عبد القادر القصير : مرجع سابق. ص 235

الاحتفاظ بالمزايا الاقتصادية للتحضر بينما تخفض مشكلة الازدحام السكاني[1].وقد أوضحت الدراسات الحديثة مدى تنوع واختلاف المدن في الدول الصناعية الكبرى. إلا أنها قد أكدت على أوجه الشبه الشديدة والعديدة، من بينها أن الاتجاه نحو الضواحي قد قلب المدينة الى منطقة تجارية و إدارية[2] . كما تساءل البعض عما اذا كانت الضواحي تتحمل عبأ الوظائف الاجتماعية، و الاقتصادية التي لم تعد المدينة تستطيع المدينة القيام بها فأجاب "ويليام واليت" في كتابه بكلمة"لا" . لاعتقاده أن عدم الفعالية تكون مرتفعة في المجتمعات الجديدة[3]. و هكذا فان العلاقة بين المدينة و الضاحية هي علاقة قديمة . ورغم ذالك فإنها تتحدد تبعا للامتداد الهام للضاحية المرفقة بالتنوع الداخلي لنشاطاتها و مناظرها[4].

المدن الجديدة و علاقتها بالضواحي:

تعتبر المدن الجديدة و الضواحي الجديدة ، من السياسات التي تنتهجها كثير من الدول لحل مشاكلها العمرانية ، و بالذات بالنسبة للمراكز الحضرية الكبرى . و قد ظهرت فكرة انشاء المدن الجديدة، كسياسة للتنمية الحضرية في أوائل القرن 20 م . معتمد في دالك على كتابات " أبينزا رهوار" و التي تبلورت في إنشاء مدينتين حدائقيتين حول "لندن" في "انجلترا"[5].

و تعد سياسة بناء و تطوير مدن جديدة و ترحيل الناس اليها، شكلا من أشكال التدخل الحكومي لحل المشكلات السكانية. اتبعتها بعض البلدان المتقدمة كا "انجلترا" ، "فرنسا" ، "الو،م،أ" و تحاول بعض الدول النامية حاليا ، باتباع نفس السياسة باعتبارها أحد البدائل الهامة المطروحة حول المشكلة

السكانية و السكنية. كما أوضح أن أوجه التخطيط الاجتماعي للعديد من مقترحات المدن الجديدة[6].هي نمادج "يوتوبية" محافظة لمجتمعات الضواحي. فالضواحي هي بدائل للمدن الصغيرة . في بلد يعتمد بصورة غامضة على المدن[7]. وتعتبر الدكتورة "فاطمة أوصديق" أن المدن الجديدة أداة فعالة في استقبال و تخفيف الاكتظاظ السكاني في المدن الكبيرة[8].

1-: لوجلي صالح الزوي:نفس المرجع. ص 166

2-مصطفى عمر حمادة: المدن الجديدة. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 2008، ص 62

3-: ايرفنج الين:مرجع سابق . ص 208

4-CHANTAL CHANSON ET AUTRE : Ville, Transports Et Déplacements Au Meghreb.C.E.E (France),1996

5-عبد الرؤوف الضبع :مرجع سابق .ص227

6-مصطفى عمر حمادة :نفس المرجع ص 62 .

7-ايرفنج ألين :مرجع سابق. ص 10 .

8-FATMA – OUSSEDIK :Opcit. p44

سادسا: الحي السكني، أنواعه، دورة حياته، ودوره في خلق الصراع الاجتماعي بين السكان:

إن الحي هو جزء من المدينة،ويحدد على أساس تركيبة من المعطيات تتعلق بمعالجة النسيج العمراني وبنيته وتشكيلته وعدد السكان المقيمين به[1]، ويعرف الحي بمعناه السوسيولوجي على انه "جزء من المدينة التي أصبحت مكتظة بالسكان،والواسعة جدا لتواصل تكوينها وتشكيل جماعة محلية داخل جماعة محلية أخرى[2]".

1- أنواع الأحياء وأصنافها: صنف الباحثين المختصون في مجال علم الاجتماع الحضري الأحياء السكنية،حسب التجهيزات المتواجدة فيها والفئات الاجتماعية المهنية الساكنة بها على النحو التالي:

أ- الأحياء الراقية: تتواجد في المناطق المفضلة والهادئة،تتواجد فيها السكنات الفردية من نوع "الفيلا" أو العمارات من النوع الرفيع، تتميز ببعدها عن المراكز الصناعية والتجارية،وتتمتع بحياة الترف ومظاهر التحضر المختلفة،وتتوفر فيها النظافة والحدائق والمساحات الخضراء.

ب- الأحياء التعيسة: تتواجد في المناطق المزدحمة بالمباني والمساكن تنعدم فيها وسائل الراحة والنظافة، تكثر فيها المحلات التجارية وازدحام المواصلات،والعمارات السكنية الجماعية ذات الإيجار المتواضع وتقل فيها المرافق الرياضية والثقافية والمتنفسات الطبيعية، كالحدائق والمتنزهات والمساحات الخضراء.

ج- الأحياء العشوائية: غالبا ما تكون مبنية من مواد بناء غير مناسبة، ولكنها قد تكون مقرا للإقامة تتكون من أكواخ أو العشش التي يستخدم في إنشائها الصفيح، لا تتوفر فيها مرافق أو خدمات،وهي في معظمها مناطق يقيم فيها المهاجرون الفقراء الذين يهاجرون من الريف إلى المدن الكبرى، ويستولون على أي منطقة خالية في وسط المدينة على أطرافها ويقيمون عليها أكواخهم[3].

2- دورة حياة الحي السكني: تبدأ دورة حياة الحي مع أول منزل يبنى في الحي السكني،وتنتهي على إعادة التطوير الشاملة أو شبه الشاملة.

المرحلة الأولى: تكون المنازل حديثة البناء، وبمستوى معياري يتناسب مع الظروف، يسكنها عادة عوائل في بداية دورة حياة العائلة ويكون هناك نوع من التجانس الاجتماعي بين سكان الحي، لم تتوثق الصلات الاجتماعية بعد في هذه المرحلة فترة عصبية لسكان الحي حيث العزلة وفقدان الأمان.

1-تيزي زكرياء: عوامل العنف الجسدي لدى شباب الاحياء الشعبية. رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، 2012-2013، ص 19

2-LEDRUT RAYMOND : L'espace Social De La Ville. Ed Antropos,Paris, 1996, P 151

3-الدوري عدنان: أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الاجرامي. جامعة الكويت(الكويت)، ط1، 1973، ص 299

المرحلة الثانية: تمتلئ المنطقة بالعمران ويتناقص الفراغ بين المباني،وترتفع أسعار الأرض مع ارتفاع كثافة الاستخدام.في ذات الوقت تكون العوائل قد تقدمت مرحلة في دور حياتها،وكبر الأبناء وشاخ بعض الآباء،مع تحسين نسبي في مستوياتها الاقتصادية.

في هذه المرحلة تتناقص الهجرة إلى هذه المنطقة،وتبدأ بعض العوائل بالسكن مع بعضها (خاصة العوائل الممتدة) وتتبلور العلاقات الاجتماعية،ويكون للتكافل الاجتماعي وقع ودور بارز في حماية أمن المجتمع،وسيادة النظام في الحي السكني.

المرحلة الثالثة: تبدأ مظاهر التدني العمراني من خلال عمليات التحوير العمراني للمنازل،وارتفاع الكثافة السكانية في الحي،وارتفاع نسبة المسنين والمتقاعدين فيه.تؤشر هذه الحالة بداية التدهور في المستوى الاجتماعي للمنطقة وبداية الهجرة منها إلى المناطق الأحدث،حيث تتوفر المعايير السكنية الحديثة.منها.والتي تتوافق مع الطموح والاجتماعي والاقتصادي،لبعض سكاني هذا الحي.

المرحلة الرابعة: تبدو مظاهر القدم الزمني على المباني، تتدنى البيئة العمرانية للحي بأكملها تقريبا. إذ تتسارع في هذه المرحلة عملية انتقال الساكنين الأصليين من المنطقة،وترتفع نسبة المنازل المؤجرة، وتكون فترات الإيجار قصيرة في الغالب (حركة سريعة للناس في الانتقال داخل الحي وبين الأحياء السكنية)،فتتفاقم تبدلات استعمالات الأرض من سكنية إلى استعمالات أخرى.وفي هذه المرحلة يفقد المجتمع وحدته ويظهر عدم الانضباط واضحا،وتبدأ المشاكل الاجتماعية المختلفة وقد تكون حادة، وهنا تنتهي دورة الحياة إما بإعادة الحياة إلى الحي السكني،من خلال برنامج تطوير حكومي شامل،أو تدخل القطاع الخاص بإعادة تنمية المنطقة جزئيا[1].

3- دور الحي السكني والمسكن السيئ في خلق الصراع الاجتماعي بين السكان:

من جملة المساكن تتكون وحدة الجيرة، وهي ذات تأثير كبير على الأفراد،فقد تخلق أنواعا من التعاون والتكافل بين ساكنيه،وإما تتحول الساحة إلى صراع وتفكك بين هؤلاء السكان،وتدب فيه عوامل الانهيار والتفكك[2]، وقد بينت الدراسات،أن نسبة الانحرافات تزداد في المناطق المختلطة التي تنقصها المرافق المادية حيث يكثر التجمع السكاني،وترتفع درجة التزاحم[3] ويقول "محمد ياسر

1-مضرخليل عمر و محمد احمد عقلة العومي: التركيبة الاجتماعية للمدينة و الجريمة. دار الهندي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1 ، 2000، ص ص 96-97

2-حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق . ص 26

3-عبد العظيم نصر المشيخص: الانحرافات الاجتماعية. دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت (لبنان)، ط1، 2005، ص 176

الأيوبي" في هذا الشأن،أنه بانتقال الآلاف من الشباب الريفي للعمل في المدينة وتكدسهم مع عائلاتهم في مساكن شعبية قريبة من المدينة،إذ تزداد الكثافة في هذه الضواحي حيث باتت أحزمة بشرية حول العاصمة،لا هي من الريف ولاهي من المدينة، فهي تحمل عقليات وعادات وتقاليد تختلف عما هو سائد في المدينة، إضافة إلى اصطدامهم بمستجدات غير منتظرة في حياتهم، إلى جانب جماعات من مناطق أخرى تختلف عنهم في فهم شتى المفاهيم الاجتماعية منها الدينية والعلمية، ما يكون سببا وجيها لبروز المشاكل الأمنية في هذا المحيط الجديد[1].وقد أكد الباحثان "هيلي" و "برونز" على اثر العوامل البيئية الخارجة عن الأسرة،كالرفقة السيئة والحي الرديء في السلوك الجانح[2]. ويؤكد "صلح علي الزين" بان اغلب المساكن التي يقيم بها الأحداث المنحرفين،لا تتوفر فيها وسائل التسلية والترفيه وتقع في الأحياء الشعبية المكتظة بالسكان[3].

فرغم أن الحي يمثل تاريخنا ومكاننا، كما يقول "LUCIDEMEN"[4]إلا أن الحي المريض يساهم في خلق محيط مضطرب[5].

سابعا: نظريات علماء الاجتماع حول الايكولوجية المدنية، واهم خصائص التوزع السكاني حول ضواحيها.

1- مدرسة شيكاغو (1920-1930): مدرسة شيكاغو او المدرسة الايكولوجية،التي نسبت إلى الاتجاه أو المبدأ النظري،الذي تعتمده في تفسير الظواهر الاجتماعية الحضرية[6].

من أهم علمائها... إذ يختص مجال دراستها بالإيكولوجية الحضرية، كما تهتم بالعائلة المهاجرة، مشاكل الانحراف والعلاقات الاثنية، ومن بين المناهج التي تستعملها الملاحظة بالمشاركة البيبليوغرافيا وقصص الحياة[7]، ولقد ساهمت مدرسة شيكاغو البيئية إلى دراسة التغير الاجتماعي

1-محمد ياسر الايوبي: النظرية العامة للامن. المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2008، ص 123

2-أحمد زايد: علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية و النقدية. نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر، ط1، 2006، ص ص 194-195

3- صالح علي الزين و زينب محمد زهري. قضايا في علم الاجتماع و الانتروبولوجيا، منشورات جامعة قازيوس، بنغازي، ط1، 1996، ص 217

4- PIERRE LASSAVE : Les Sociologues Et La Recherche Urbain. Presse Universitaire Du Mirail,Toulouse(Paris), 1997, P 89

5-علي بوعناقة: الأحياء غير المخططة و انعكاساتها النفسية الاجتماعية على الشباب. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون (الجزائر)، ص 43

6-محمد بومخلوف: التحضر. شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2001، ص 76

7-GILLES FERREOL ET AUTRES : Dictionnaire De Sociologie, Armand Colin,Imperimerie « Chirat », Paris, 2004,P17

في المدينة، معتمدة مفاهيم أخذتها من علوم الحياة Biologie، محاولة إيجاد مشابهات لها في البيئة الحضرية.وقد نظر إلى المدينة ككائن اجتماعي حي ينمو ويتفاعل ويتأثر[1].

كما ساهمت مدرسة شيكاغو في إيضاح بعض المفاهيم المرتبطة بالحياة الحضرية،مما أثر في دراسات علماء الاجتماع والانثروبولوجيا في مجال دراسة الحضرية،وقد ظهر ذلك واضحا في تصويرهم للمدينة على أنها نسقا ايكولوجيا طبيعيا،يتكون من مناطق فرعية كالضواحي والمناطق السكنية المتخلفة إلى جانب المراكز الصناعية، وكل ذلك في إطار الكل المتكامل وهو المجتمع.وقد أكد كل من "بارك" و "ماكينزي" على أهمية النسق الايكولوجي في دراسة المجتمعات الحضرية، وخلال الثلث الأول من القرن 20م قرر "بارك" في المقال الذي نشره خلال العام 1916م بعنوان "المدينة دراسة لبحث السلوك الإنساني في البيئة الحضرية".قرر أن الحضرية تنتج طرقا جديدة للحياة ونماذج جديدة من الأفراد[2]، كما اهتم "روبرت بارك" بموضوع العمليات الاجتماعية في تناوله للعلاقات بين الجماعات العرقية والاثنية خاصة في المدن، وقد كانت مدينة شيكاغو من المدن التي احتوت البيض والسود،والجماعات الوطنية الاثنية المختلفة،وعلى هذا الأساس اهتم روبرت ومن تبعه من هذه المدرسة،بدراسة التوزيع السكاني والايكولوجي للمدينة سواء على أسس عرقية واثنية،أو على أسس طبقية.

وقد اكتشف حينها أن الأغنياء وأصحاب الأعمال يتمركزون في وسط المدينة،يليهم على شكل دائري الطبقة الوسطى وتنتهي الأطراف بالأحياء الفقيرة العمالية، وقد لوحظ أن مثل هذا التوزيع الطبقي يوازي التوزيع العرقي والاثني الى درجة ظاهرة، كما اشتهر "روبرت" بإسهامه النظري المعروف ب"الايكولوجية البشرية"،وما جعله أكثر شهرة هو إدخاله لأسلوب الملاحظة بالمشاركة في مجال البحث الميداني[3]، كما تكلم عن كيفية تغيير الفرد لمرجعيته داخل المدينة،فبعد أن تكون مرجعيته عمودية مرتبطة بالعرق والسلالة،تصبح أفقية ومجالية مرتبطة بالانتقاء للحي الذي يسكنه[4].

1-مضر خليل عمر و محمد احمد عقلة المومني: التركيبة الاجتماعية للمدينة و الجريمة. دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2000، ص 11

2-مصطفى عمر حمادة، مرجع سابق .ص 60

3-إبراهيم عيسى عثمان:الفكر الاجتماعي و النظريات الكلاسكية في علم الاجتماع. دار الشروق للنشر و التوزيع، 2009، ص 176

4-EZARA PARK ROBERT : La Communié Urbaine, Un Modèle Spatial Et Un Ordre Moral, Ed Fayard, 1950, P 203

وقد اكتشف حينها أن الأغنياء وأصحاب الأعمال يتمركزون في وسط المدينة،يليهم على شكل دائري الطبقة الوسطى وتنتهي الأطراف بالأحياء الفقيرة العمالية، وقد لوحظ أن مثل هذا التوزيع الطبقي يوازي التوزيع العرقي والاثني الى درجة ظاهرة، كما اشتهر "روبرت" بإسهامه النظري المعروف ب"الايكولوجية البشرية".وما جعله أكثر شهرة هو إدخاله لأسلوب الملاحظة بالمشاركة في مجال البحث الميداني[1]، كما تكلم عن كيفية تغيير الفرد لمرجعيته داخل المدينة،فبعد أن تكون مرجعيته عمودية مرتبطة بالعرق والسلالة،تصبح أفقية ومجالية مرتبطة بالانتقاء للحي الذي يسكنه[2].

أرنست بارفس: أجرى "أرنست" دراسة مشهورة بمدينة شيكاغو الأمريكية،بين فيها كيف أن تنظيم المجال في المدينة،نابع من تأثير التنظيم الاجتماعي والثقافي لها، وقد قسم المدينة الى3 مناطق أساسية وهي:

المنطقة الأولى:Le loup: منطقة جد مستقرة بمركز المدينة،وتتمركز فيها مختلف النشاطات الاقتصادية.

المنطقة الثانية: تستقطب المهاجرين الوافدين (كالصينيين، الايطاليين، المثقفين، والفنانين)،كما أنهم يمتازون بقلة اندماجهم.

المنطقة الثالثة: تستقطب الجماعات الفردية التي تعيش بالمناطق الراقية[1].

لويس وورث: هو من اكبر علماء الاجتماع بمدرسة شيكاغو،ومن أشهر مقالته مقالة بعنوان "الحضرية كطريقة للحياة"1938[2]، ومن بين الدراسات المهمة التي أجراها "وورث" تلك المتعلقة بفئة المهاجرين اليهود،والذي أطلق عليهم إسم "أحياء القيتو" أو "ghotto"[3]، هذه الكلمة ذات الأصل الإيطالي التي قال في شأنها "PHILIPPE-BERNARD"أنها كانت تشير آنذاك إلى الحي الاقامي الذي كان مليئا باليهود المنحدرين من "VENIS"،خاصة المطرودين منهم من "Varsovie" من طرف النازيين في عام[4] 1940

حيب أوضح "لويس وورث" في هذه الدراسة كيف ان هذه الفئة،استطاعت فرض اندماجها بقوة في المجتمع الأمريكي،رغم أنها بقيت محافظة على انتماءاتها العرقية والدينية[5].

1-THAOMAS GAY : L'indisponsable De La Sociologie, Imprimerie Corlet, 4eme Trimestre, France, 2004, P 32
2-wikipedia anglais مرجع الانترنيت موسوعة علمية
3-THAOMAS GAY :Ibid. p32
4-PHILIPPE BERNAD : L'immigration.Atelier Le Doux,Edition « Le Monde », Bruxlles,1993,P125
5- THAOMAS GAY: Ibid,P32

موريس هالبواكس: تعرض " موريس هالبواكس" إلى محاولة تحليلية لمدرسة شيكاغو،وكذا إلى فعالية المناهج والمفاهيم التي أتى بها "بارك" و "وورث".حيث أطلق على مدينة شيكاغو تسمية "مدينة المهاجرين"، باعتبارها عرفت نموا حضريا سريعا،كما درس بها مفهوم الاندماج الاجتماعي وسيرورة التنظيم الاجتماعي،إضافة إلى تناوله مفهوما أساسيا وهو تأثير الثقافة السكانية،على العلاقات الاجتماعية في إعطائها لصيغة معينة[1]

وهكذا فقد أكد احد المهتمين بدراسة المجتمع الحضري وهو "Thom linson"،أن الجانب الايكولوجي يعد من أهم جانب دراسة المجتمع الحضري،فالشيء الوحيد الذي يمكن أن يكمل علم الاجتماع هو الايكولوجية الحضرية[2].

ثامنا: مشكل السكن في الجزائر واهم تحضر الضواحي حول مدنها.

1- أزمة السكن في الجزائر وتأثيرها على نمو الضواحي:

مثل كل مدن الجزائر تقريبا، تعاني العاصمة من النزوح الريفي الذي انطلق منذ فترة الاستعمار بسبب المعاناة في الأرياف وجاذبية العاصمة. ولمعدل النمو الطبيعي للسكان الجزائريين دور في تضخيم حجم السكان المجتمعين في المناطق السكنية[3].هذا ما أدى إلى عجز الدولة عن تامين المساكن لهذه الإعداد المتدفقة على المدن[4].

فبعد الاستقلال مباشرة توطنت معظم الصناعات في المدن الحضرية الكبرى،وتمركزت مختلف الأنشطة فيها،ما أدى إلى نزوح السكان الريفيين إليها بحثا عن العمل،وبذلك بنوا مساكن عشوائية مؤقتة، مكونين بذلك أحياء قصديرية،ورغم ذلك لم يستطيعوا التأقلم مع المدينة.وهذا راجع إلى البنى الحضرية للمدينة على غرار الطابع الجديد للسكن، وقد كونت هذه الشريحة بذلك مجتمع شبه حضري.[5] و نظرا" لقلة الخدمات في المدينة آنذاك، أدى ذلك إلى ظهور آفات إجتماعية كثيرة، منها البطالة، و هذا ما انعكس سلبا" على الأسرة الريفية النازحة. و وجد آلاف الشباب يعيشون مكدسين، في شقق ضيقة، سواء في العمارات التي

1-HALBWAKS MAURICE : Chicago, Experience Ethnique In 1, Joseph, P330

2-لوجلي صالح الزوي: مرجع سابق . ص 117-118

3-Organisme National De La Recherche Scientifique,La Question Du Logement A Alger. Office Des - Publications Unive Sitaine,Hydra(Alger), 1976, P106

4-علي بوعناقة: مرجع سابق ص 17

5-بوشعالة خديجة: بروز مجتمع الميتروبول جراء توسع الفضاء المدني نحو التخوم و الضواحي. رسالة ماجستير، علم الاجتماع الحضري

أو في المجموعات السكنية غير المهيئة عمرانيا والخالية من التجهيزات والخدمات العمومية، هؤلاء الشباب عاشوا مهمشين في المدينة الكبرى،وما زاد هشاشتهم ارتفاع البطالة والفراغ في التجمعات السكنية الكبرى.إضافة إلى تعرض أبناء الأسرة النازحة إلى الانحراف،نظرا لحرمانهم من التعليم في سن مبكرة بسبب المستوى المعيشي لأسرهم،كما تفشت في الأحياء القصديرية التي انتشرت في ضواحي المدن والأحياء غير المخططة آفات اجتماعية كالجرائم وانحراف الشباب،وارتفاع معدلات الطلاق الناجمة عن المشاكل الأسرية؛ إذ تقول "سناء الخولي" في هذا الشأن:"أن ارتفاع نسبة الجريمة بين الشباب: البطالة، الفقر، الطلاق، الإدمان على المسكرات هو من بين النتائج الاجتماعية السلبية للمسكن غير المناسب[2]" وفي شأن هذه الأحياء يقول الدكتور "سعيد علي خطاب علي" الذي وصف هذا النوع من الأحياء بالمناطق المتخلفة عمرانيا.أن نقص المرافق العامة بها، إضافة إلى البطالة وانحراف الأحداث،يجعلها مرتعا للخارجين عن القانون، ما يجعلنا نصف هذه المناطق بالتخلف سواء طبيعيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا.وقد أضاف أن المنطقة المتخلفة،تنشأ نتيجة انعزالها عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا عن المدينة،ما يجعل منها وحدة عمرانية شاذة[3].

وفي شأن الأزمة السكنية بالجزائر تؤكد الدراسات بأن السبب الأول لنشوئها،هو بالطبع التخلف الاقتصادي للبلاد[4].إلا أن الدكتور "برنارد جرا نوبييه" أكد أن السبب الرئيسي في مشكلة الإسكان القومية في الجزائر تأتي من نموذج التنمية الذي اختاره "بومدين" بعد انقلاب 1965،والذي تضمن التضحية بالاستثمار الاجتماعي للتركز الجهود على الاستثمار الإنتاجي،والإنفصال عن النشاط الاجتماعي للقوة الاستعمارية السابقة، ووضع القواعد الصناعية اللازمة لتحقيق التنمية المستقلة،ويستنتج الاجتماعي "فاروق بن عطية" في استبيانه بالجزائر،أن سكان العاصمة يعيش منهم واحد بين كل أربعة في ظروف سكنية سيئة للغاية[5].

1-بوشعالة خديجة، نفس المرجع. ص ص 85-86

2-سناء الخولي: ازمة السكن ومشاكل الشباب. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 43

3-سعيد علي خطاب علي: المناطق المتخلفة عمرانيا و تطويرها. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، مصر، 1993، ص ص 68-70

4-Organisme National De La Recherche Scientifique: Ibid. p63

5- برنارجرانوتييه: السكن الحضري في العالم الثالث. منشأة المعارف، الإسكندرية (مصر)، 1987، ص ص 187-179

وقد تضمن الخطاب الرسمي في الجزائر إشارات واضحة (دستور 1979) في إعادة النظر في دور الدولة كمتعامل وحيد في عملية التنمية الوطنية.ومن بينها عمليات التعمير لا سيما في قطاع البناء والسكن.وقد شهدت سنة 1976 مرحلة هامة في تجسيد النصوص القانونية المتعلقة بالعمران الشرعي للجزائر المستقلة، كما أعلنت الحكومة بوضوح عن سياسة السكن الواجب اعتمادها.وللمرة الأولى إعترفت السلطة المركزية بصراحة،أنها ليست قادرة عن التكفل بتمويل وبناء السكنات،ودعت كل المواطنين والعمال وأرباب العائلات الذين يعيشون فرادى أو جماعيا ضمن التعاونيات،للمشاركة في بناء السكن الجديد كما نصت عليه المذكرة الحكومية المتعلقة بالسكن[1].

وقد أدى حاليا الانتقال إلى الوسائل التقنية الحديثة إلى ضعف أشغال الصيانة لحظيرة السكن،وأعمال الترميم والتجديد للنواة الأصلية والأحياء بالنسيج الحضري القديم،كالأحياء القديمة ببلديات الجزائر الوسطي،والحامة وبلكور، وغيرها من بلديات وسط المدينة التي تشمل الكثير من العمارات السكنية الآيلة للسقوط، علاوة على التدهور التدريجي للتراث العمراني والمعماري بالمدينة القديمة القصبة[2] وحسب تقديرات الديوان الوطني للإحصاء فقد أحصت الجزائر33.8 مليون ساكن في جانفي 2007 ويقدر عدد المراهقين ما بين 10-13 سنة بنسبة 22.3%. وحسب فرضيات التطور للمقاييس الديمغرافية الرئيسية،سيستقر السكان تقريبا بنسبة 40.3% في جانفي 2020، وحسب النتائج المتوقعة حسب الفترات فيقدر النمو السكاني المتوسط للسكان بنسبة 1.47% بالنسبة للفترات 2006-2010 وبنسبة 1.45% بالنسبة للفترة 2016-2020 حيث سينجر عن هذه النتائج احتياجات جديدة تندرج في مطالب اجتماعية عديدة،من بينها الطلب على السكن[3].

2- الفترات التاريخية لتحضر الضواحي:

أ- مرحلة ما بعد الاستقلال:(1962-1967): أدى الانفجار العمراني الحضري في اقل عشرية من الزمن بداية النزوح من المركز نحو الضواحي،و الأطراف لمعالجة مشكلة السكن وإعادة إنتاج نفس العلاقات الاجتماعية،ومن ثم بداية ظهور العمران غير المخطط في الضواحي والأطراف،في العشرية اللاحقة لعشرية الاستقلال،خاصة بعد عملية التصنيع الذي أدى إلى استقرار المصانع في المراكز

1-المجلة الجزائرية في الانتروبولوجيا و العلوم الاجتماعية. "دفاتر مجلة انسانيات"، مركز البحث في الانتروبولوجيا و العلوم الاجتماعية و الثقافية، وهران، العدد: 2010/02، ص 106

2-المجلة المصرية للتنمية و التخطيط . مدينة النصر، القاهرة، المجلة8-1، العدد: الثاني ديسمبر 2010، ص 73

3-Ministère Délègue Charge De La Famille Et De La Condition Féminine : Une Algérie Digne Des Enfants (Plant National D'action Pour Les Enfants, 2008-2015),2008, P 8

الحضرية، ويرجع ذلك لسببين رئيسيين:

السبب الأول: التحولات البنائية والديمغرافية للأسرة الحضرية،حيث أصبح المجال السكني الممثل لا يشبع احتياجاتها.

السبب الثاني: هو التحولات الوظيفية للأسرة حيث تغيرت الحياة الاجتماعية للأسرة المتعلقة بنمط نشاطها واستقلالها الاقتصادي،وأصبحت تختلف عن تلك التصورات التي استقرت على أساسها، وفي فترة التسعينات والثمانينات وذلك بعد تشبع مراكز المدن انتقل النمو إلى الضواحي، وهي عبارة عن تلك النويات الحضرية التي تحيط بالمدينة،والتي كانت عبارة عن مراكز حضرية صغيرة، أو شبه قرى زراعية يقيم فيها الأوروبيون والملاكون والفلاحون الجزائريون،وتتمتع بعدة مرافق خدماتية أهمها: مقر البلدية، الكنيسة، البريد[1].

ب- مرحلة التحضر المستمر:(1989-2008): تزامنت هذه المرحلة مع التفتح السياسي والاقتصادي، وعرفت هذه المرحلة نمو المدن الجديدة ونمو الضواحي والأطراف،وتسارعا كبيرا للنمو،أغلبه كان ناتجا عن الهجرة الريفية خاصة بفعل انعدام الأمن في الأرياف بسبب الإرهاب خلال التسعينات،ومن المحتمل أن تصل نسبة التحضر في الجزائر إلى 73.6% من مجموع السكان[2].

خلاصة

- إن النظريات السوسيولوجية المختلفة التي وضعها العلماء حول المجتمعين الريفي والحضري، أسهمت بشكل كبير في كشف الكثير من الخصائص المختلفة والمعقدة التي تميزهما، وحتى التأثيرات المتبادلة بينهما.وذلك من حيث مختلف النواحي الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية وكذا أسلوب الحياة بشكل خاص.
- تعتبر الضواحي جزءا لا يتجزأ من المدن.فهي تعتبر كنقطة تجمع و إلتقاء لحركات الهجرة والتنقلات السكانية الوافدة من خارج المدينة،في نفس الوقت الذي تتميز بأنها منطقة غزو سكاني من جانب سكان المدينة ذاتهم.وتعتبر المدن الجديدة نماذج ناجحة في مجتمعات الضواحي،لما لها دور فعال في امتصاص الفائض السكاني الذي تعاني منه المدن الكبرى.

1- محمد بومخلوف: التحضر. شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع (الجزائر)،ط1، 2001، ص ص 130-131-137-138

2-United Nation,Population Division Urbain Rural Areas,Departement Of Economy And Affaires,1996,P 89

- يعتبر الحي مجالا اجتماعيا وخاصا بمميزاته،ويحتمل الحي فائض السكان ليصبح مجالا عاما. أين العلاقات تميزها المجهولية.وتتنوع الأحياء وتختلف تبعا لتنوع النمط المعيشي للسكان،وكذا طبيعة النمط العمراني فيها،ويعتبر الحي الفاسد سببا من أسباب ظهور العنف والصراعات الاجتماعية بين سكانه،هذا ما يساهم بالدرجة الأولى في إفساد مظاهر الجيرة بينهم،خاصة من حيث العلاقات الاجتماعية التي تربطهم.

- شهدت مناطق الضواحي في الجزائر، فترات تحضر إختلفت باختلاق الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد.كما أن أزمة السكن الحادة التي شهدتها منذ سنوات طويلة،ساهمت بشكل فعال في عملية تحضر هذه المناطق من حيث مساهمتها،في امتصاص الفائض السكاني والسكني الذي تشهده المدن الكبرى، ومن هنا نستطيع القول بأن مناطق الضواحي أصبحت الحل المناسب والأمثل،للقضاء ولو جزئيا على أزمة السكن التي شكلت هاجسا أرق السلطات المحلية للبلاد.

الفصل الثالث

الشباب و الصراع الاجتماعي

أولا: الصراع الاجتماعي.

1: أهم النظريات المفسرة لظاهرة الصراع الاجتماعي.

غالبا ما أكد الفكر الاجتماعي للقرن19م على أهمية الصراع الاجتماعي،لهذا اهتم العلماء والمفكرون الإجتماعيون منذ عصر "كومت"، بالبحث عن النظم والأحكام الاجتماعية الضرورية والظروف الموضوعية التي تحقق الانسجام والتوافق الاجتماعي،الذي كان الإنسان بحاجة إليه آنذاك.وقد ظهرت في ذلك الوقت نظريتان تفسران طبيعة وخطورة الصراع الاجتماعي،وكل منها إستندت على إفتراضات النظرية الأخرى.فهناك نظرية "هوبز" التي أيدتها النظرية الداروينية،ومفادها أن المجتمع البشري هو في حالة صراع وحرب مستمرة.فالقوي دائما يسلب حقوق الضعيف،ولا بد لهذا القوي أن يضعف فيقدم على شخص أقوى منه فيسلبه أمواله وحقوقه، وقد دعمت نظرية "دارون" نظرية "هوبز" وأضافت أن البقاء للأصلح،والصراع الذي يخوضه البشر، هو حالة طبيعية يمارسها من أجل البقاء[1].

ويعتبر الصراع محورا هاما في العلوم الاجتماعية خاصة في علم الاجتماع وعلم السياسة، وتؤكد نظرية الصراع أن الصراع حقيقة متأصلة في الحياة الاجتماعية[2]، كما ترى هذه النظرية أن التناقضات القائمة داخل الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وهياكلها المختلفة، هي التي تؤدي إلى ظهور أنشطة وصور جماعات الإجرام المنظم. فالجريمة المنظمة تنشأ حيث حالة سوء التنظيم،وحيث تعاني الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيها من وطأة التناقض،والصراع بين الطبقات والجماعات الاجتماعية[3].

وقد اعتبر الوظيفيون الصراع الاجتماعي حالة مرضية أكثر منها حالة سوية في الجسد الاجتماعي، لكن بعض الاجتماعيين الذين عاشوا في العقدين الخامس والسادس،حولوا إحياء النظرية الصراعية ضد الوظيفة السائدة في ذلك الوقت،مستعينين برؤى كل من "كارل ماركس" و "جورج زيمل".إذ كشف "ماركس" نموذجا ثنائيا للصراع الاجتماعي،الذي يكون فيه المجتمع منقسما إلى طبقتين رئيسيتين تعرض مصالح رأس المال والعمل.

---

[1] - دينكن ميتشل:**معجم علم الاجتماع**. دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط2، 1986، ص 56

[2] - عبد المجيد البصير: **موسوعة علم الاجتماع و مفاهيم في السياسة و الاقتصاد و الثقافة العامة**. دار الهدى لطباعة و التوزيع، عين مليلة، بدون سنة الطبع، ص 273

[3] - أحمد زايد و اخرون: **دراسات في علم الاجتماع**. مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، القاهرة، ط1، 2003، ص 227

وفي الواقع يستطيع الصراع تحويل المجتمع بشكل تلقائي. بينما أكد " جورج زيمل" على الصراع الظاهر ولم يشر إلى النموذج الثنائي،وأن الصراع يدمر المجتمع في نهاية المطاف. لأنه يعتقد بأن الصراع يملك وظائف ايجابية لصالح الاستقرار الاجتماعي،ويساعد على المحافظة على الجماعات ووقاية من الأخطار الخارجية[1].

2: أنواع الصراع الاجتماعي وأشكاله.

1- الصراع العرقي والاثني: في قلب العرق تقف عوامل كاللغة والتاريخ والثقافة والدين. كما أن هناك ارتباط عاطفي داخل المجموعة العرقية وراء بين أعضائها، وتشكل اللغة والمنطقة محورين أساسيين للصراع العرقي، كما قد تندلع الصراعات بين جماعات تتحدث نفس اللغة أو تقيم في نفس المنطقة[2]، فحسب علم اجتماع اللسانيات التفاعلي،فان الصراعات الاثنية تظهر عندما ينتمي الأفراد لنفس العالم الثقافي[3]، ويقول "محمد حجازي" في حديثه عن المجتمعات المتخلفة أن السكان في هذه المجتمعات ينقسمون إلى طوائف وجماعات مختلفة الانتماءات العرقية أو القومية أو الدينية متصارعة فيما بينها، وقد يكون الصراع متفجرا[4]. فمشكل الهوية يبرز عندما تكون الجماعات الاثنية ما بين الاتصال مع جماعة أخرى،وارتباط الأنساق الثقافية بالمواجهة.

2- الصراع الثقافي: عند احتكاك الثقافات ببعضها البعض،فان هناك عمليات تظهر إلى حيز الوجود تبعا لذلك ومن أهمها الصراع الثقافي، أي الصراع بين العناصر الثقافية الوطنية الأصلية وبين العناصر الوافدة. لأنها تتعارض مع الثوابت الأصلية في الثقافة الوطنية،كالدين والأخلاق والعادات والتقاليد الاجتماعية وقد يكون الحسم مؤجلا[5].

---

[1]-معن خليل عمر: معجم علم الاجتماع المعاصر. دار الشروق لنشر و التوزيع، رام الله، عمان، ط1، 2000، ص 168

[2] Hareny Glickman :**Ethicconflict And Democratization In Africa**. The Africanstudis Associations Press, Atlanta, Georgia, 1995, P 36

[3] Emanuel Pedler : **Sociologie De La Communication**.Editionbertrand, Dereyfuss, France, 2002, P P 11-12

[4]- محمد حجازي، **التخلف الاجتماعي**. المركز الثقافي العربي، (المغرب-لبنان)، ط2، 2001، ص 179

[5]- احمد زايد و اخرون: **نفس المرجع. ص ص 276-277**

وقد يحدث الصراع الثقافي داخل الجماعة ذاتها أو بين جماعات مختلفة. في الحالة الأولى تتغير التشريعات والمبادئ والقيم السلوكية،التي تعتنقها الجماعة لتحل محلها تشريعات وقيم جديدة، أما الحالة الثانية،فان انتقال الفرد من جماعة إلى أخرى قد يعني أن يقع فريسة للتناقض بين ما تعلمه في الجماعة الأولى،وما تعتنقه الجماعة التي اتصل بها[1]، ما يؤدي إلى الوقوع فريسة للانحراف، وتقول النظرية الاجتماعية في تفسيرها لظاهرة الجريمة،أنه من بين عوامل ظهورها في المجتمع، هو التحريك الاجتماعي والصراع الثقافي[2].

3- الصراع الطبقي: يلم النموذج البسيط للصراع الطبيعي بوجود صراع دفين على المصالح بين طبقة البرجوازية وطبقة البروليتاريا،الدي من شأنه أن يؤدي لا محالة إلى تعميق الوعي الطبقي،والى إمكانية القيام بالممارسات التحررية[3]، وقد ربط "كارل ماركس" بين التغير الاجتماعي والصراع الطبقي،من خلال نجاح الطبقة الفاقدة لوسائل الإنتاج في إلحاق الهزيمة بالطبقة المالكة لها[4]، كما أن الصراع الطبقي يؤدي بالإطاحة بنمط الإنتاج وتعويضه بآخر وفي النهاية يزول مجتمع الطبقات ولن تشغل أي جماعة جماعة أخرى[5]، واعتبر الماركسيون الصراع الطبقي أنه علميا هو في أساس تقدم البشرية كما أنه ملازم لتاريخها[6]. وقد أكد كل من Marxو Engels أن تعريف علم الاجتماع للطبقات الاجتماعية، ودور الصراع في صراع الطبقات والثورات،قد ساهمت في خلق عدد هائل من التحليلات والمناقشات في ميدان علم الاجتماع[7].

4- الصراع القيمي: ينطوي هذا النوع من الصراع،على تنافس السلوك الفردي من أجل اكتساب وتحقيق منافع مادية على حساب النوازع الأدبية والخلقية، ولا يمكن حل أو معالجة

---

[1]- غريب محمد سيد أحمد و سامية محمد جابر: **علم الاجتماع السلوك الانحرافي**. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 38

[2]- عبد العظيم نصر المشيخص: **الانحرافات الاجتماعية**. دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت (لبنان)، ط1، 2005، ص ص 20-22

[3]- السيد عبد العاطي السيد: **النظرية في علم الاجتماع**. دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية،2005، ص 18

[4]- مصباح عامر: **علم الاجتماع الرواد و النظريات**. شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، برج الكيفان (الجزائر)،ط1، 2005، ص 51

[5]-Pamelaabbot And Claivewallace : **An Introduction To Socciology**. Feminist Perspectives, First Publiched By Routledge, London, 1990, p 18

[6]- فرديرك معتوق: **معجم العلوم الاجتماعية**. اكاديمية انترناشيونال للنشر و الطباعة، لبنان، 1998، ص 104

[7] -Guy Rocher :**Introduaction A La Sociologie (Le Changement Social).** Edition, Hmh,Ltee, Paris, **1968, p 105**

الصراع العادي إلا عن طريق تبادل المنافع،أو تكافؤ نفوذ الأطراف المتصارعة[1]، ويؤكد "غريب محمد سيد احمد" أن مبدأ الصراع القيمي كان نتيجة لتطوير نظرية "دونالدكرس" لنظرية المخالطة، لتحاشي إطلاق مصطلح النظرية عليها نظرا لعدم توافر الشروط النظرية العلمية فيها، ويدعي هذا المبدأ أن معدلات الجريمة العالية،توجد في مجتمعات وجماعات تتميز بظروف معينة تؤدي إلى تطوير ثقافات فرعية إجرامية[2].

ويرى "عبد العالي دبلة" أن الصراع القيم لا يتوقف، فهو يلخص استمرارية إشكالية القيم، انه يعكس أشكالا مختلفة بداية من الحياة اليومية (داخل الأسرة مثلا) أو صراع قيم أكثر تشكلا وتطورا (المحاكم مثلا)[3].

3: الصراع الاجتماعي، أسبابه، آثاره وعلاقته بالعنف والمشاكل الاجتماعية.

1- الصراع كمشكلة اجتماعية: منذ ظهور علم الاجتماع في القرن 19م، ركز اهتمامه على دراسة المشكلة الاجتماعية والقضايا المرتبطة بعملية التغيير الاجتماعي السريع،الذي مازال يشهده مجتمعنا الحديث. ومع انتهاء القرن 20 لا تزال تواجه علم الاجتماع وعلماءه الكثير من المشكلات والقضايا،والظواهر المرضية والسلوك الانحرافي[4]، ويقول "منير محمود بدوي" أن المشكلة تحدث عندما يكون هناك عدم اتفاق على الأقل لأحد الطرفين، كما أن وجود المشكلات يعد مصدرا في حد ذاته للتصعيد،وبالتالي حدوث أزمات أو اتخاذ قرارات قد تكون نتيجتها تطور صورة أخرى من صور النزاع[5].

ومن صفات المشكلة الاجتماعية ما يلي:

- تظهر في كافة المجتمعات الإنسانية.
- تتشكل على مراحل مترابطة وهي متطورة اجتماعيا.
- تظهر في منشأ يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصي.

---

[1]- معن خليل عمر: مرجع سابق. ص 63

[2]- غريب محمد سيد احمد و سامية محمد جابر: مرجع سابق. ص 140

[3]- عبد العالي دبلة: **مدخل الى التحليل السوسيولوجي**. دار الخلدونية للنشر و التوزيع، القبة (الجزائر)، ص 93

[4]-احمد زايد: علم الاجتماع **النظريات الكلاسكية و النقدية**. نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر، ط1، 2006، ص 01

[5]-منير محمود بدوي: **مفهوم الصراع. دراسة في الأصول النظرية للأسباب و الأنواع**. مجلة "دراسات مستقبلية"، العدد3، مركز دراسات المستقبل، مصر، 1997، ص 43

- تعكس صراحة الضغوط الاجتماعية في بعض الأحيان كالفقر والضغوط السكانية والصراعات العرقية وارتفاع معدل الجرائم.
- مرتبطة بالقيم الاجتماعية.
- الآداب العامة والأخلاق الاجتماعية يشكلان نواتها.

2- الصراع وعلاقته بالعنف: يمثل الفعل العنفي السلوك الإجرامي والمنحرف الذي يقوم به المجرمون أو الناتج عن صراع الجماعات، ويأخذ العنف أشكالا شتى كالشغب المخل بالأمن، الاهتياج الجمعي في المدن...الخ[1].

ويقول الدكتور "محمد حجازي" أن الشغب يقود إلى صراعات دموية جماعية، تنفجر في لحظة ما من تاريخ المجتمع، هذا التوتر العام وما يصاحبه من علاقات اضطهادية يشكل حالة العنف الصريح الذي يتفشى في المجتمع المتخلف[2].

كما يمثل الأصل الإثني أحد الأسباب الثقافية لظهور العنف، فالشباب الذين ينتمون إلى أقليات اثنيه ثقافية يكونون أكثر عرضة للالتحاق بعصابات الشباب،والمشاركة في أعمال العنف الجماعية، وذلك بسبب الخبرات السلبية التي يعيشونها والتفرقة العنصرية التي يتعرضون لها[3].

كما أن التنظيم الفعال للصراع من خلال تضارب مصالح الجماعات، فانه يتطلب وجود ما لا يقل عن ثلاثة عوامل تؤثر بشكل منفصل في العنف ومظاهره[4].

و يرى"عامر مصباح" في هذا الموضوع، أنه من الواجب معالجة العنف والعدوان في المجتمع، والتقليل من هذه الظاهرة بقدر الإمكان.لأنه إذا كان أبناء المجتمع فاقدين للحس الحضاري وللتعامل الإنساني،فان مستقبل المجتمع يكون مظلما من ظلمة أفراده[5].

---

[1]- معن خليل عمر: **علم المشكلات الاجتماعية**. دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ص ص 18-19-177

[2]- محمد حجاز: **التخلف الاجتماعي**. المركز الثقافي العربي، (المغرب-لبنان)، ط8، 2001، ص 176

[3]- عبد العالي دبلة: **مدخل الى التحليل السوسيولوجي**. دار الخلدونية للنشر و التوزيع، القبة (الجزائر)، 2001، ص 126

[4]- Jeaneetienne Et Henrimendras : **Les Grand Themes De La Sociologie Par Les Grand Sociologue**. Aremand Colin, Paris, 2004, p 171

[5]- عامر مصباح: **التنشئة الاجتماعية و الانحراف الاجتماعي**. دار الكتاب الحديث، دراية (الجزائر)، 2010، ص ص 43-55

4: الجماعات الاجتماعية، خصائصها النفسية والاجتماعية ودورها في خلق الصراعات الاجتماعية.

ظهرت قواعد تحليل الجماعات مع علماء الاجتماع بألمانيا "F. TONNES و G SIMEL" بين نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، حيث طورت هذه الأعمال من طرف المدرسة الأمريكية وخاصةCH. S. GOOLLY الذي كون مفاهيم عن الجماعات الأولية والشعور الجماعي[1]، وقد تعددت الاتجاهات التي سار عليها العلماء والباحثون السوسيولوجيون للجماعة. حيث يقول الدكتور "غريب محمد سميع" أن ما يدور حول أعضاء الجماعة من تفاعلات،وما ينتج عنها من علاقات اجتماعية وعمليات اجتماعية كالتعاون والصراع وغيرها... كلها أمور يهتم بها علم الاجتماع بدراستها دراسة تحليلية، من أجل الوقوف على مغزى هذه الوحدة الرئيسية من وحدات المجتمع كيف تنمو وتتطور؟ وكيف تستخدم كأداة من أدوات التغير الاجتماعي والنمو الاجتماعي[2].

1- خصائص الجماعات الاجتماعية: حدد "غوستاف" 16 صفة للجماعة أهمها:

- تميل الجماعة إلى التعصب لآراءها وتتوقع أن يكون أفرادها كذالك.
- فقدان الشعور بالمسؤولية لتوزعها بين أعضاء الجماعة.
- الأفراد يشعرون ويفكرون ويعلمون بكيفية تختلف عن تلك السلوكيات التي يأتون بها وهم منفردين[3]. ويؤكد "عبد الرحمن محمد العيسوي" أن الجماعة تؤثر تأثيرا كبيرا في سلوك المراهقين،ويمكن في ذلك تأثير أقران السوء جماعات الأحداث المنحرفين ويدين بالولاء الشديد لها[4]. وقد طرح تساؤل حول لماذا يميل الشخص إلى مصادقة أفراد ذوي ثقافة إجرامية،ويعزف عن مصادقة سواهم؟، وقد أجاب "سندرلا ند" على هذا السؤال: أن التنظيم الاجتماعي ذاته وليس التكوين ،هو الذي يحدد للشخص علاقته[5].

---

[1] -مراد مرداسي: **مواضيع علم النفس الاجتماعي**. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون (الجزائر)، 2006، ص 138

[2] -غريب عبد السميع: **كتاب علم الاجتماع**. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2001، ص 68

[3]- بن خرف الله و اخرون: **الوسيط في الدراسات الجامعية**. دار هومة للنشر و التوزيع، الجزء السابع، 2004، ص 100

[4]- عبد الرحمان محمد العيسوي: **تفاعل الجماعات البشرية**، الدار الجامعية، الإسكندرية (مصر)، 2006، ص 18

[5] -عوض محمد و محمد زكي أبو عمار: **مبادئ علم الاجرام و العقاب**. دار الجامعية، بيروت، 1996، ص 108

- ويرى "مراد مرادسي" أن الجماعات الاجتماعية، هي كل تناقض للأغراض والحاجات والطموحات. وغالبا ما تظهر صراعات داخل الجماعات سببها اكتساب أدوار سيادية أو سلطوية[1].

2- دور الجماعات الاجتماعية في خلق الصراع: يعتقد "DUBIN" أنه بقدر ما تكون العلاقات بين الجماعات ضيقة بقدر ما يكون الصراع حادا، كما أن الصراع يهدد جذور العلاقات فيما بين الجماعات، وبمجرد ما تتشكل الائتلافات والاجتماعات وهذا بفضل الصراعات مع جماعات أخرى، فقد تسهم هذه الصراعات في الحفاظ على الحدود الفاصلة فيما بين هذه الجماعات والمحيط الاجتماعي[2].

ويرى "منير محمود بدوي" أنه كلما كانت أطراف الصراع أكثر اندماجا في المجتمع أو الجماعة، كلما قل احتمال أن يكون الصراع بينهما عنيفا بحيث أنه كلما ازدادت درجة الاندماج، كلما ارتفع احتمال أن تختار الأطراف المتصارعة أسلحة تؤدي بشكل دائم إلى تهديد الروابط المشتركة بينهما[3].

وحسب "ايميل دوركايم" فان الصراع الاجتماعي هو نتيجة لضعف التضامن الاجتماعي. وحينما تنجم اللامعيارية عن أزمات التغير الاجتماعي، ويحل التعاون كل المناضم لعدم توفر القواعد الجماعية المفروضة على الفاعلين الاجتماعيين[4].

ثانيا: الشباب وأهم سمات مراحله

تعد مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته ، فمن خلالها يكتسب الفرد كل مقومات شخصيته و مهاراته الإنسانية الاجتماعية ، و النفسية و البدنية و العقلية اللازمة ليصبح عضوا كاملا في المجتمع . و من بين سمات هذه المرحلة ؛

* **القابلية للتغير :** إن مرحلة الشباب هي مرحلة تغير بيولوجي نفسي و اجتماعي يعيشها الإنسان ، وتسايرها في دالك تغييرات ثقافية ، مادية و معنوية و أساليب الحياة و طرقها ،

[1] ـ موراد مرداسي: نفس المرجع. ص 137

[2] -Jeane Etienne Et Henrimendras : IBID P P 181-183

[3] ـ منير محمود بدوي: مرجع سابق. ص 47

[4] -Raymond boudon Et Autres **: Dictionnaire De La Sociologie**, Larousse, Paris, p 43

تلك التغيرات التي يفرضها التغير الاجتماعي نتيجة التحولات و التطورات العلمية و التكنولوجية و السياسية...و التي تجد تقبلا أكثر في وسط الشباب .

فالفرد في مرحلة الشباب يكون في طور تلقي و اكتساب قيم المجتمع و تقاليده. و لم تترسخ بعد في نفسه... وهو ما يجعل تقبله للقيم الجديدة التي يأتي بها التغير الاجتماعي أكثر يسرا ، ادا ما تمت مقارنتهم مع البالغين الناضجين ، الدين أصبحت القيم و الثقافة السائدة جزءا لا يتجزأ من خصائصهم الذاتية و نسيج قيمهم الثقافية .

* **التمتع بالحماس و الحيوية و الجرأة :** إن مرحلة الشباب هي أكثر المراحل تميزا بالطاقة التي تجعله شديد الحماس و الحيوية ، و النشاط في تفاعلاته الاجتماعية ، لدا غالبا ما يتسم بالتسرع و الاندفاع في اتخاذ القرارات و في الأفعال . و القيان بأفعال جريئة ، لدا قد تكون ردود الأفعال غير متأنية،حماسية،و عادة ما تكون عنيفة .

القدرة على اكتساب المعلومات:من أهم السمات التي يتميز بها الشباب ، القدرة الكاملة على اكتساب المعلومات و المعارف المختلفة.ادا وجدت من يوجهها و يرشدها و يلقنها الأصلح و المفيد منها ، لاسيما في عصرنا هدا بمتغيراته المتنوعة و ثورة الاتصال و التقدم الهائل في تقنياته و وسائله ، لاسيما وسائل الاتصال المرئية . وتعد القنوات الفضائية العالمية و الانترنت ، كلها ... تيسر للشباب الحصول على كم كبير من المعلومات في أي مجال من مجالات المعرفة.

و قد أصبح الشباب معرضا لأراء متعددة ووجهات نظر متباينة،و أفكار مختلفة في مختلف مجالات الحياة مثل ؛ الاجتماع و الاقتصاد ، و الدين و السياسة .

كما أن لهدا الاتساع الرحب للمعارف و الآراء المتدفقة، قد يواكبه في نفس الوقت عدم القدرة على التحكم و الاستيعاب، مما قد يعد مصدرا رئيسيا لكثير من المشاكل التي يواجهها الشباب[1].

الطموح و التطلع:

تتميز مرحلة الشباب بأنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات لا حدود لها . وهده المرحلة من حياة الإنسان ، هي المرحلة التي تتمثل فيها المثل العليا للحياة بدرجة كبيرة ، اد

[1] - زوبيدة بن عويشة: **ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري**.اطروحة دكتوراه، تخصص ثقافي،2009/2008، ص ص 82-83

يتضح فيها التطلع لمستقبل زاهر بطموحات و مثاليات خيالية يحلم بها . و أحيانا يسعون لتحقيق هدا الحلم بالقوة ، ما يؤدي إلى صراعات عنيفة في المجتمعات غير الديمقراطية . كما أن لهدا الطموح و التطلع الفضل في السماح للمجتمع بالتطور و التغير و جعله في حركية مستمرة . و الواقع أن معظم التغيرات التي عرفتها المجتمعات عبر مسيرتها التاريخية قد صنعها الشباب ، سواء الحركات الثورية التحررية ، أو الإضرابات التي تطالب بتحسين الأوضاع الاجتماعية ، الاقتصادية ، السياسية و الثقافية ...

الحيرة و التردد :

إن الشباب مجموعة من المتناقضات . فالشباب خلال هده المرحلة العمرية يكون متدبدب المشاعر و الأحاسيس ، و لا يستقر على رأي و ينعكس دالك على تصرفاته ، و هو أمر منطقي يعكس التحولات و الصراعات التي يمر بها الشاب جسديا ، عقليا و انفعاليا ، ما يسمح له ببناء و صقل شخصيته التي هي في طور التبلور و التشكيل و التي تصحب نموه الفيزيقي البيولوجي ، الاجتماعي ، النفسي و الثقافي .

الشعور بالاغتراب :

يرجع دالك لما يعيشه الشباب من تناقضات بين القيم التقليدية المتوارثة ، و القيم الجديدة الوافدة في إطار الانفتاح العالمي (العولمة) و التغير الاجتماعي[1].

ثانيا: شرائح الشباب وخصوصياته النوعية

حدد "مصطفى حجازي" أربع شرائح شبابية متمايزة، عن بعضها البعض، على مستوى ظروفها وواقعها، وبالتالي مسارها ومصيرها.

* **فئة الشباب النخبة:** تمثل الفئة الأكثر انغراسا اجتماعيا وحياتيا من كلا الجنسين. تحظى برعاية أسرية عالية...وهي الفئة الأكثر تميزا وتكيفا مدرسيا وجامعيا، حيث تحظى خلال فترة التكوين بأفضل الفرص لتنمية مختلف المهارات الاجتماعية والمهنية.

[1] - نفس المرجع، ص 83

تدخل سوق العمل مبكرا، لان إعدادها العلمي وظروفها الأسرية والاجتماعية توفر لها فرصا مهنية مجزية...، لذلك سرعان ما تصل إلى مستويات قيادية توفر لها إمكانية بناء مكانة اجتماعية مرموقة. إنها فئة ما فوق أزمات الشباب بالمعنى الشائع.

*** فئة الشباب المحظي:**

إنها الفئة المترفة التي ربيت على التراخي في الضبط والمحاسبة...، مع تدني درجات الرعاية النفسية لها ...، لم تتكون لديها الحاجة لبناء هوية نجاح مهني مستقبلي، تعيش من خلال الترف، في بحث دائب عن الملذات...إنها عديمة المسؤولية، الآن أهلهم الأغنياء يتخلون عن مسؤولية رعايتهم.ويعوضون عن قصورهم هدا بالرشوة المالية. ليجد الأبناء أنفسهم أمام فراغ عاطفي، ما يضعهم مباشرة في مختلف وضعيات الخطر الخلقي،وهم يقبلون على دالك دون خشية العواقب، لان نفوذ الآهل يوفر لهم الحماية من مسائلة القانون وأجهزة الأمن. إنها الفئة التي تمثل سلوكياتها الجانحة الرقم الأسود، الذي لا يدرج في الإحصائيات الرسمية.

*** الفئة الطامحة إلى بناء حياة كريمة:**تشكل شريحة هامة من الشباب العربي راهنا. تسعى إلى الارتقاء الاجتماعي والحياتي من خلال نجاحها الدراسي، تأتي جلها من أوساط متواضعة اقتصاديا، ... تبرز مشكلة هده الفئة من عدة عوامل، منها البطالة التي تصيب نسبة كبيرة من شريحة الجامعيين منها خصوصا وأنها تفتق إلى الوساطة.وبالتالي تطول فترة الإعالة الأسرية لها، فتظهر المشكلات النفسية والعاطفية عندها، وتتفاقم أزماتها نظرا لكونها من الأعمال المهنية التي لا تتكافأ مع مستواها الجامعي.ونظرا لوعيها الحاد بانعدام العدالة الاجتماعية يزيد شعورها بالتهميش،وهدر كفاءاتها وحقوقها،فتستجيب إما لليأس أو الهجرة وتغيير المصير. إنها الشريحة التي تتوجس السلطات من آثارها[1].

*** فئة الشباب المهمش:**

إنها فئة الشباب الذي لم يذهب بعيدا في الدراسة بالسبب التسرب المدرسي ..، هي من الأوساط الشعبية الفقيرة ، أو الأوساط الريفية التي تتدنى فيها الخدمات التربوية ، هي فئة تمارس أعمال حرفية أو أعمال استرزاق غير متخصصة ، مع إمكانية التدبدب ما بين البطالة و العمل الموسمي و العمل المنظم ..و قد تدخل شريحة من هده العمل مبكرا و بدون

[1] - مصطفى حجازي: **الشباب العربي الخليجي والمستقبل**. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 2008، ص ص 20-21-22-23

إعداد ملائم للمساعدة في إعالة الأسرة . فئة لم تعرف معنى الشباب لأنها تعبر من الطفولة إلى العمل مباشرة. فتتحمل الأعباء قبل الأوان . كما قد تحدث العديد من التصدع الأسري التي تلاحظ في بعض الأوساط الشعبية المحرومة اقتصاديا و ثقافيا . و هو ما يؤسس للعديد من الاضطرابات النفسية و السلوكية . و يهيئ لحالات سوء التكيف الاجتماعي .

*** فئة الشابات :**

تمثل هده الفئة نصف أعداد الشباب ، وهي بحاجة ماسة لدراسات نوعية معمقة لأوضاعهن و قضاياهن ...وصولا إلى وضع السياسات و الخطط و البرامج النوعية التي توفر لهن أفضل فرص الرعاية و النمو ، و الانغراس الاجتماعي و المهني ، ادا تذ كرنا أن صحة الفتاة و حسن إعدادها الادوارها الاجتماعية و الوظيفية ، هي العامل الحاسم في صحة الأسرة و بالتالي صحة المجتمع[1].

ثالثا:الشباب و مشاكله النفسية و الاجتماعية

في صميم دراستنا هده و التي سنقترب فيها إلى فئة الشباب ، فسنحاول انتقاء أهم المشاكل التي تعاني منها هده الفئة و لكلا الجنسين ؛

أ ــ **البطالة و الفقر** :يواجه الشباب بحدة ما يواجهه المجتمع كله من انخفاض معدلات النمو الاقتصادي . أو ركودها أحيانا ، ما ينعكس سلبا على عمالة الشباب بشكل خاص ، اد لا يسمح بتلبية طلبات الأعداد الهائلة من الشباب الدين ينضمون إلى سوق العمل سنويا ، سواء الجامعيين أو المتسربين من القطاع الدراسي . و هدا ما أدى إلى انخفاض مستواهم المعيشي ، و بالتالي عدم تمكنهم من التنعم بأدنى مستويات الرفاهية[2].

كما أظهرت الدراسات في هدا السياق أنه رغم الجهود المبذولة لخلق مناصب العمل ،و تخفيض

نسبة الفقر ، إلا أن استمرار البطالة و العمل الرذي ، يؤثر سلبا و بدرجة كبيرة في فئة الشباب[3].

---

[1] - نفس المرجع، ص ص 24-29

[2] - زبيدة بن عويشة: مرجع سبق ذكره. ص 85

[3] Bouamrane Chikh : **La Jeunesse Entre L'authencite Et Le Monde Actual**. Publicationdu Haut Conseil Islamique, Alger, 2009, P 54

ب ـ **التسرب المدرسي:**إن أعدادا كبيرة من الشباب يعانون من التسرب المدرسي في مختلف مستويات التعليم، بدءا بالتعليم الابتدائي إلى غاية التعليم الجامعي ، هدا إلى جانب النسب الكبيرة من الأمية بين أوساط الشباب لاسيما لدى الإناث منهم ، و بالأخص في الأرياف[1] .

و في هدا الصدد يقول الدكتور "عبد العظيم مشيخص" . أن مشكلة التسرب المدرسي هي أقل حدة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية[2]

ج ـ **العنوسة :**أصبحت مشكلة تأخر سن الزواج من أخطر المشكلات التي يعاني منها كلا الجنسين ، بسبب الأوضاع الاقتصادية المزرية و تفشي البطالة و أزمة السكن التي يعيشها ...فاسن الزواج هو في تأخر مستمر ، حيث تجاوز عند الذكور عتبة 30 سنة و عند الإناث 27سنة . و بالتالي التأخر في تأسيس أسرة ، ما يؤدي إلى عدم الاستقرار الاجتماعي الذي يفرز التوتر . و جميعها عوامل تغدي السلوك العنيف[3].

*** ـ قضاء وقت الفراغ :**

من بين المشاكل التي يعاني منها الشباب هي قضاء وقت الفراغ و الترويح عن النفس ، فأغلبيتهم لا يجدون مجالا لقضاء أوقات فراغهم. سواء أكانت فضاءات للرياضة ... أو للمطالعة. أو حدائق للاستحمام و الراحة ...الأمر الذي يزيد من توترهم و يفسح المجال لانحرافهم ...[4].و قد أكد **"عبد العظيم مشيخص "** أن أغلب الانحرافات الاجتماعية المعاصرة ترجع إلى وجود ساعات طويلة من الفراغ و استدل هدا بحديث الرسول (ص) **" إن الله يبغض كثرة النوم و كثرة الفراغ"[5].**

*ـ **المخدرات:**أصبحت المخدرات تشكل خطرا حقيقيا على الشباب لاسيما في هده السنوات الأخيرة التي توسع انتشارها في أوساط الشباب ، خصوصا لدى البطالين منهم هروبا من

---

[1] ـزبيدة بن عويشة، مرجع سبق ذكره، ص 85

[2] ـ عبد *العظيم مشيخص:* **الانحرافات الاجتماعية.** دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1 ، 2005، ص 325

[3] ـ زبيدة بن عويشة، مرجع سبق ذكره، ص 85

[4] مرجع سابق: زوبيدة بن عويشة، ص 86

[5] ـمرجع سابق:عبد العظيم مشيخص، ص 437

واقعهم المؤلم[1].اد يرى علماء النفس و التربية في هدا الشأن ، أن تعاطي المخدرات قد يكون بديلا لتفادي الحرمان و الإحباط[2].

كما أوضح ADLER أن الإدمان على المخدرات هو نتيجة الاضطرابات نفسية و اجتماعية ، و منها اضطراب الهيكل السلوكي للفرد[3]. و قد أكد الدكتور "حميدي" خطورة المخدرات من ناحية الجانب الأمني ، فهو يرى أن إدمان الشباب على المخدرات يهيئ الأرضية المحتملة لبعض الخروقات الأمنية . و الدافع المباشر أو غير المباشر لقسم من الجرائم المرتكبة ذات التأثير السلبي على استقرار المجتمع و أمنه[4].

* - **الانحراف و الجريمة:** ينظر الأخصائيون في رعاية الشباب إلى الانحراف على أنه ظاهرة تدل على الاضطراب في شخصية الشباب[5].و يقول "علي بوعناقة " أن ظاهرة السلوك الإجرامي لدى الشباب أصبحت تهدد البيئة الاجتماعية ، فعدم تأمين فرص العمل ، و عدم حصول الشباب على مستوى تعليمي يخوله الدخول الى مراكز التكوين و التوظيف . و كدا الظروف الايكولوجية للسكن في محيط يتميز بعدم التناسق و عدم استقرار القيم . كلها أسباب تؤدي بالشباب إلى القيام بالسلوك الإجرامي[6].

* - **التهميش:** إن معظم الشباب يشعر بالتهميش الاجتماعي و الإقصاء ، لمجرد من عدد من النشاطات و الحقوق و الامتيازات كا الدراسة و العمل . ما يجعل من هده الفئة طاقة معطلة أو مقصاة اجتماعيا ، تعيش على هامش المجتمع . ما يدفعها إلى الانطواء أو الهجرة ، أو الانغماس في الإدمان أو تكوين جماعات منحرفة[7].

* - **صراع الأجيال** ؛ من بين المشاكل التي يتعرض لها الشباب و تشكل أحيانا عائقا أمام تفتحه و تطوره ، هو الصراع الذي يحدث بين الآباء و الأبناء ، اد يتمثل في الفجوة الثقافية التي توجد بين جيل الشباب و بين أبائه أ و ما يسمى بصراع الآجيال . و هدا راجع إلى الهوة الفكرية و الثقافية التي يعتقد كل منهما أنهما تفصلهما ، فالشباب يرى أن أبائهم تجاوزهم

---

[1] نفس المرجع: زوبيدة بن عويشة، ص 86

[2] -رشاد احمد عبد اللطيف: **الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات.** المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999، ص 69

[3] مورادمرداسي: **مواضيع علم النفس و علم النفس الاجتماعي.** ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، 2006، ص ص 186-187

[4] حميدي: **جريدة الشروق.** العدد: 2249، 2009، ص 26

[5] محمد محمود المهدلي: **ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب.** المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002، ص 432

[6] علي بوعناقة: **الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية.** مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1، 2007، ص ص 128-156

[7] مرجع سابق: زوبيدة بن عويشة، ص 86

الزمن ولم يعودوا يسايروا التطور السريع ، خاصة في المجال التكنولوجي . و ما صاحبه من أفكار و قيم و معايير جديدة ، و الأفكار و القيم التي يؤمن بها هؤلاء الآباء أصبحت بالية ...في حين يرى الآباء في أبنائهم بأنهم عديمي المسؤولية ، متهورين ..و قليلي الخبرة، ...و كل طرف يرمي باللوم على الأخر عوضا عن اللجوء إلى التحاور و تقريب وجهات النظر .

و قد زاد من فرص صراع الأجيال ، قيم و رغبات متعارضة و سلطة متواصلة للكبار ، انحصرت معها فرص حراك الشباب اقتصاديا و سياسيا و منها صعوده اجتماعيا ،و حدثت مزاحمة بين الأجيال على الفرص المتاحة ، فأصيب العديد من الشباب بالإحباط ... مما أفضى إلى صور من التمرد على رموز السلطة ، سواء كانت أسرية أو حكومية ...فبين رفض قيم الآباء و الأسلاف . إلى تبني أنماط من الملابس و الفن و الأدب ، إلى الانغماس في المخدرات أو الانحراف إلى تيارات التطرف كا التطرف الديني ، إلى العنف المادي و الرمزي بصوره المتعددة[1].

ادا ضلت قدرة المجتمع محدودة و غير قادرة على استيعاب طاقات الشباب ، فسوف يصبح المجتمع حسب علماء الاجتماع و السياسية مهددا بانفجارات اجتماعية عديدة . قد تحمل قدرا من الفوضى ، إلا أنها بالتأكيد سوف تؤدي إلى تدمير الكثير من المظاهر الاجتماعية.[2]

خلاصة:

- تتصف النظريات المفسرة لظاهرة الصراع الاجتماعي بوجه عام بالتنوع والثراء وتتنوع أنواع هذا الصراع بتنوع أطرافه، كما أن دائرته ومجالاته تكون عادة أكثر اتساعا وتنوعا عن نظيرتها في دائرة الصراع الفردي. ويعد المدخل الاجتماعي من أهم المقتربات النظرية في دراسة ظاهرة الصراع في مستوياتها المتعلقة بالأفراد على حد سواء.
- رغم أن للصراع جانب إيجابي لما له من وظيفة فعالة في ضبط قضايا التغير الاجتماعي، إضافة إلى إقامة وتشكيل إتصالات جديدة وإيجابية بين أفراد والجماعات،

[1] زوبيدة بن عويشة ؛ نفس المرجع .ص ص : 86-87

2- علي بوعناقة ؛ نفس المرجع . ص 129 .

إلا أن الصراع قد يفرز العديد من المشكلات الاجتماعية،خاصة حينما يصل أفراده إلى اختيار العنف كوسيلة لتنفيذ الصراع.كما أن العنف الذي تمارسه الجماعات فيما بينها يتسبب بوجع عام في ضرب جدور العلاقات الاجتماعية التي تربطهم وبالتالي تدميرها كليا، وهنا يمكن القول بأن الجماعات الاجتماعية تعتبر طرفا فعالا في دفع عجلة الصراع،نحو طريق يحمل الكثير من الرهانات التي تمس بسيرورة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبالتالي بدرجة استقرار المجتمع بشكل عام.

- تعتبر مرحلة الشباب من أهم و أسمى المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، و تتميز هده المرحلة بقوة بدنية و عقلية، تتبلور في شكل طاقات هائلة يبرزها في نواحي مختلفة من حياته .
- تختلف شرائح الشباب و خصوصياته حسب الفئات و المراتب الاجتماعية التي ينتمي إليها.إذ تنعكس هده الفئات و المراتب بالدرجة الأولى ، على مسارات حياته الاجتماعية و الاقتصادية.
- تختلف مشاكل الشباب من مشاكل نفسية و اجتماعية وحتى ثقافية،عدم إهتمام المجتمع بهده الفئة الحساسة و محاولة إيجاد حلول وجيهة لمشاكلها،قد يحول قدراتها و طاقاتها إلى سلاح تدمر به مجتمعاتها، بدلأن تساهم في بنائها.

الفـصـل الـرابـع

"التعريف بميدان البحث"

***أولا: بطاقة منوغرافية حول بلدية بئرالتوتة**

1- أصل تسمية منطقة بئرالتوتة :

إن الإسم الأول لمنطقة **"بئرالتوتة"** عرف عام **1853** ،حيث أطلق عليها الجيش الفرنسي الذي كان متواجد بهذه المنطقة آنذاك اسم **"40 Blockhaus"** نظرا لعدم معرفتهم لهذه المنطقة ،لكن أحد الفلاحين وهو من أبناء المنطقة قد صرح بأنها كانت معرفة من قبل باسم **"حوش الباي "**.و بعد اكتشاف سكان المنطقة لوجود بعض الآبار التي كانت قريبة من أشجار التوت اتفقوا على تسمية هذه المنطقة بـ**" بئرالتوتة "** ، و هو الاسم الثالث لهذه المنطقة التي عرفت به تحديدا بتاريخ **1853/12/15** .

ومنطقة **"بئرالتوتة"** كانت عبارة عن مركز استعماري ،أين استوطن فيه حوالي **20** عائلة فرنسية آنذاك ، وهذا بجانب السكان الاصليين الذين كانوا قلة ،وكانت تتربع على مساحة **5219 هكتار** ويوجد من ضمنها **35** حوش ..

2-من الناحية التاريخية: تعد **"بئرالتوتة"** من أقدم البلديات ، حيث أنشات خلال الفترة الاستعمارية .

أ- قبل 1830 ؛ لقد عرفت منطقة **"بئر التوتة"** تجمعات سكانية مثل **"عداش،"الزوين"** ، **"سيدي امحمد"** ، **"أولاد شبل"** ، **"باب الزرقة"** ، إضافة إلى **"اولاد منديل"** كدلالة على أن المنطقة كانت مستوطنة .

ب- خلال الفقرة الاستعمارية ؛ أنشئت في **1853/12/15** بمساحة **521929** آر **34**م ، بعد عملية مصادرة الأراضي الخصبة من السكان الأصليين تبعا لصدور قانون "فارني" ، و يعتبر مرسوم**1854 /07/21** و**1861/08/22** بمثابة الإطار الذي حدد مركزي **الشبلي** و **بئر التوتة** .ولم تدخل بئر التوتة كبلدية كاملة الصلاحيات إلا بعد صدور مرسوم

1875/08/10

ج- خلال الاستقلال

1- لقد عرفت بلدية بئر التوتة بصدور الجريدة الرسمية رقم **84/67** المؤرخة في **19/ 1884/12** مرحلة تاريخية هامة، بحيث فصلت عنها الجهة الجنوبية مكونة بلدية جديدة قي مركزها الثانوي. ، "اولاد شبل" تاركة لها مساحة متبقية تقدر بـ **2758** هكتار .

2- **سنة 1991**؛ اكتسابها لقب بلدية مقر الدائرة، دائما ضمن بلديات ولاية البليدة.

3- بصدور المرسوم الرئاسي رقم **292/97** المؤرخ في **1997/08/02** ، تحولت لمحافظة الجزائر الكبرى كإحدى بلدياتها **57** و واحدة من دوائرها الإدارية الثلاثة عشر.

3-من الناحية الجغرافية: تعتبر بلدية بئر التوتة منطقة محورية هامة إذ لها تتوسط الخط الساحلي والمتيجي من جهة ، و عاصمة الولاية الحالية و السابقة (أي البليدة) من جهة اخرى ، تبعد عن الساحل البحري بحوالي **20 كلم** ، و يقدر ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ب **40** م علي عموم المساحة .

تبعد عن مقر ولاية الجزائر ب **23 كلم** و عن مقر ولاية البليدة ب **25 كلم** و تتوسط تقريبا أقصى شرق و غرب البلاد ، و تعد اقرب نقطة منهما الى عمق وسط الجنوب الكبير.

مساحتها :**2758 هكتار/27.58 كلم مربع** .

حدودها : يحدها من الشمال ؛ بلديتي السحاولة و الخرايسية .

الجنوب : بلديتي اولاد شبل و الشيلي .

الشرق: بلديتي سيدي موسي و براقي .

الغرب : بلدية تسالة المرجة

الشمال الغربي : بلدية الدويرة[1].

1-مصلحة العمران ،بلدية بئرالتوتة ، الإحصاء العام للسكان والسكن 2008

4-القطاعات العامة المتواجدة بالبلدية

❖ **القطاع الصحي العمومي:**

- المراكز الصحية :02
- العيادات المتعددة الخدمات :01

❖ **القطاع التعليمي:**

- المدارس الابتدائية :04.
- المتوسطات 04
- الثانويات :02
- مركز التكوين المهني :01

❖ **القطاع الثقافي:**

- المراكز الثقافية: 01
- قاعات السينما: 01
- دور الشباب:01
- المكتبات: 01

❖ **القطاع الديني:**

- المساجد: 02
- المدارس القرآنية: 05

❖ **القطاع الرياضي:**

- ملاعب كرة القدم:01
- القاعات الرياضية: 01
- المسابح: 01
- المساحات الرياضية: 03

❖ **القطاع الأمني :**

- مركز الشرطة:02
- مركز الدرك الوطني: 01

❖ **قطاع الاتصالات .**

- مركز البريد 01

❖ **قطاع النقل :**

- محطات النقل البري 01

❖ **القطاع البيئي:**

- المفرغات الطبيعية 01
- المساحات الخضراء 02

❖ **القطاع التجاري**

- الآسواق الجوارية:01

Service De Direction De La Planification Et De L'aménagement Du Territoire De La Wilaya d'Alger ;Annuaire Statistique De La Wilaya d'Alger 2011.

5-جداول حول التوزيع السكاني و السكني لبلدية بئرتوتة

-جدول رقم01:

- توزيع السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 15 سنة فأكثر حسب الحالة الزواجية لكلا الجنسين:

الحالة الزوجية	العدد	النسبة
أعزب	9559	44.92
متزوج	11571	54.37
مطلق	152	00.71
أرمل	645	03.03
غ. م N.D	3	00.01
المجموع	21282	

-جدول رقم02:

- جدول يبين التركيبةالنسبية السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 06 سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية لكلا الجنسين:

الحالة التعليمية	النسبة
بدون تعليم	14.30
يقرأ / يكتب	00.10
ابتدائي	25.90
متوسط	32.90
ثانوي	17.10
جامعي	08.70
غ.م	01.00

-جدول رقم03:

- **جدول يبين التركيبة النسبية السكان المقيمين من الأسر العادية والجماعية البالغين 15 سنوات فأكثر حسب النشاط لكلا الجنسين:**

نسبة النشاط	سكان من 15 سنة فأكثر	غ.م	آخرون غير ناشطين	ذو معاقات	متقاعدون	طلاب / تلاميذ	ماكثات بالبيت	ناشطون
% 46.8	21970	95	446	112	1209	2786	7048	10275

-جدول رقم04:

جدول يبين توزيع حظيرة السكن الإجمالية للأسر العادية والجماعية حسب الإقامة والتشتت:

تجمع حظري رئيسي ACL	تجمع حظري ثانوي AS	المنطقة المبعثرةZE	المجموع
3656	2148	435	6539

-جدول رقم05:

جدول يبين توزيع السكان المقيمين لكلا الجنسين ونسبة الكثافة والنمو السكاني :

تعداد السكان	الذكور	النسبة%	الإناث	النسبة%	المجموع	الكثافة السكانية نسبة النمو /كلم	نسبة النمو السكاني
1998	11130	51.04	10678	48.96	21808	790.72	5.3
2008	15585	50.97	14990	49.03	30575	1108.59	

ولاية الجزائر: معطيات إحصائية (النتائج الرئيسة للاستغلال الشامل)، رقم 2008/16 ، ص 527

تعريف الحي الجديد؛

حي **"العقيد عثمان"** هو حي جديد بني على أرض فلاحية ، كانت مخصصة سابقا لزرع أشجار الزيتون و العنب ، حيث تمتد مساحة هدا الحي من الجهة الشمالية نحو منطقة **"ولاد منديل"** ، التابعة إداريا لبلدية **"الدويرة"** . أما من الجهة الجنوبية فمساحته تمتد نحو أطراف مدينة بئرالتوتة ،كما أن هدا الحي يحادي أكبر أحياء عدل في منطقة **"بئرالتوتة"** و المعروف بحي" **766مسكن عدل"** .

تسمية الحي؛

إسم **"العقيد عثمان"** أطلق على الحي الجديد في تاريخ 05جويلية 2012 بمناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال الوطني ،وهدا بعد أن كان الاسم السابق لهدا الحي هو حي **"1680 مسكن"**.

الأحياء المتواجدة بالحي "العقيد عثمان" ؛

انطلقت عمليات الترحيل نحو هدا الحي مند سنة **2009** ،ولازالت عملية إعادةالإسكان متواصلة إلى يومنا هدا .علما أن العائلات التي يعاد إسكانها بهدا الحي ،أتت من أحياء مختلفة من العاصمة و ضواحيها ، و ينقسم هدا الحي أساسا إلى أربعة أحياء رئيسية وهي موزعة كالتالي ؛

- حي **"1680 مسكن"** و يدخل في إطار السكنات دات الطابع الاجتماعي العمومي ، و تتراوح عدد الغرف في شقق هدا الحي ما بين غرفتين إلى ثلاثة غرف ، زهي موجهة للعائلات التي كانت تقطن في الأحياء القصديرية و السكنات الهشة .
- حي **"300 مسكن"** و يدخل في إطار السكنات ذات الطابع الاجتماعي العمومي ،و تتراوح عدد الغرف في شقق هدا الحي ما بين ثلاثةإلى أربعة غرف .و هي موجهة إلى العائلات التي كانت تقطن سابقا في حي **" ديار الشمس "** بالمدنية" ، و في عمارات ضيقة وهشة .
- حي **"100 مسكن"** هو حي يدخل في إطارذات الطابع العمومي ، و قد وجه للعائلات التي كانت تقطن سابقا في الأحياء الفوضوية ببلدية" المدنية" بالعاصمة ، وتتراوح عدد غرف الشقق المتواجدة بهدا الحي مابين غرفتين إلىثلاثة غرف .
-
- حي **"540 مسكن"** يدخل هد الحي في إطار السكنات دات الطابع الاجتماعي التساهمي وهو موجه للفئات الميسورة ، و التي كانت قد أودعت ملفاتها السكنية سابقا للحصول على هدا النوع من السكنات . علما أن عدد الغرف بالشقق هده السكنات لا يتجاوز ثلاثةغرف .

- و بالتالي يصل العدد الإجمالي للشقق المتواجدة بهدا الحي بصفة عامة ،إلى حوالي **2620 شقة** ، علما أنه لازالت هنالك صيغ أخرى من السكنات هي حاليا قيد الانجاز
- المرافق و الهياكل المتواجدة بالحي ؛
- من حيث مختلف المرافق و الهياكل المتواجدة بالحي حاليا هي كالتالي؛
- مساحات مخصصة للعب الأطفال .
- مدرسة ابتدائية واحدة.
- مدرسة مزدوجة للتعليم الثانوي و الأساسي .
- دار لحضانة الأطفال .
- مسجد لايزال قيد الانجاز.
- سوق جواري مغطى و محلات تجارية بالاظافة إلى مركز تجاري واحد ولايزال مغلقا إلى يومنا هدا .

الفـصـل الخامس

"عرض حالات المقابلة و تحليل خطاباتها"

ثالثا: عرض جداول خصائص العينة:

- **جدول يبين خصائص العينة بالنسبة لشباب السكان الجدد:**

الحالة	تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	مدة الإقامة	السن	الجنس	المستوى التعليمي	الوضعية المهنية	الحي السابق	نوع السكن السابق	نوع السكن الحالي	عدد الغرف	عدد الأفراد	مدة الإقامة بالحي
01	2013/12/10	بداخل عمارتنا	ساعة و 5دقائق	22سنة	ذكر	التاسعة أساسي	بائع الهواتف	بوروبة	شاليه	عمارة	3	7	3 سنوات
02	2014/01/07	في بيت المبحوث	ساعة و7 دقائق	20 سنة	ذكر	الأولى ثانوي	بطال	بلكور	سكن هش	عمارة	2	6	4 سنوات
03	2014/01/24	بداخل عمارتنا	45 د	20 سنة	ذكر	جامعي	طالب	لابوشرا ي	سكن هش	عمارة	2	4	4 سنوات
04	2014/03/20	بداخل عمارتنا	45 د	21 سنة	ذكر	ابتدائي	عامل بورشة	ديار الشمس	بيت قصديري	عمارة	3	6	سنتين

يبين الجدول أعلاه خصائص العينة (الحالات) ،وذلك من خلال تفريغ محور البيانات الشخصية،وهذا بالنسبة لشباب السكان الجدد لحي العقيد عثمان.حيث أن معظم هذه الحالات تم الالتقاء بها بداخل مبنى العمارة التي أقطن بها، إلا حالة واحدة.فقد استقبلتني في بيتها،بالإضافة إلى أن مدة المقابلة لم تتعد الساعة والنصف بسبب حساسية الموضوع وكذا صعوبة التعامل مع الفئة المستهدفة،والظروف التي أجريت فيها المقابلة.

إذ نلاحظ بأن هنالك حالتين لها مستوى أساسي، وحالة واحدة لها مستوى ثانوي. وحالة وصلت إلى المستوى الجامعي،كما نلاحظ بأن هناك حالتين تمارسان أعمالا حرة وحالة وحدة من فئة البطالين،وحالة واحدة فقط هي من فئة الطلبة، حيث لا تزال تزاول دراستها بالجامعة، كما نلاحظ أن الحالات كلها من فئة الذكور نظرا لحساسية الموضوع. ومن خلال تطرقنا في هذا الجدول لمعرفة الحي السابق ونوع السكن السابق،الذي كانت تقطن فيه هذه الحالات،فنلاحظ بأن هذه الحالات جاءت من أحياء مختلفة من العاصمة، وهي (حي بوروبة (الحراش)، حي بلكور، حي لابوشراي، حي ديار الشمس) كما أن هنالك حالتين كانت تقطن سابقا في سكنات هشة،وحالة واحدة كانت تقطن في شاليه،وحالة واحدة كانت تقطن في بيت قصديري،كما أن نوع السكن الحالي الذي تقطن فيه هذه الحالات كلها من نوع عمارات. ومن خلال معرفة عدد الغرف وعدد الأفراد،الذين يقطنون فيها بالنسبة لهذه الحالات،فقد تبين لنا بأن عدد غرف المسكن لم تتعدى 3 غرف. وهي غير كافية بالمقارنة مع عدد الأفراد،الذين يقطنون فيها والذين تعدى عددهم 6 أفراد.

كما بين لنا الجدول بأن مدة الإقامة بالحي الحالي بالنسبة لهذه الحالات،يتراوح ما بين سنتين إلى 4 سنوات.

- جدول يبين خصائص العينة بالنسبة لشباب السكان القدامى

الحالة	تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	مدة الإقامة	السن	الجنس	المستوى التعليمي	الوضعية المهنية	نوع السكن الحالي	عدد الغرف	عدد الأفراد	مدة الإقامة بالحي	
											بئر التوتة	ولاد منديل
05	2013/12/04	بداخل البلدية	ساعة	32سنة	ذكر	جامعي	عون إداري	فيلا	07	13	منذ 1966	/
06	2013/12/09	بداخل البلدية	35 د	37 سنة	ذكر	الثالثة ثانوي	عون إداري	مسكن تقليدي	01	05	غير محدد	/
07	2013/12/11	بداخل البلدية	55 د	26 سنة	ذكر	تقني سامي	كاتب إداري	مسكن تقليدي	06	09	منذ 1964	/
08	2014/02/23	بداخل حديقة البلدية	45 د	24 سنة	ذكر	السابعة أساسي	حلاق	مسكن تقليدي	05	07	/	منذ الستينات
09	2014/03/05	في بيت جار المبحوث	40 د	28 سنة	ذكر	الثامنة أساسي	نجار	مسكن تقليدي	04	09	/	منذ 1989
10	2014/03/22	بداخل محل المبحوث	نصف ساعة	35 سنة	ذكر	الاولى ثانوي	تاجر	فيلا	11	16	/	منذ 1968

يبين الجدول أعلاه خصائص العينة (الحالات) وذلك من خلال تفريغ محور البيانات الشخصية،وهذا بالنسبة لشباب السكان القدامى الذين تم تقسيمهم على منطقتين. منطقة "ولاد منديل" حيث أن معظم الحالات التقيت بها بداخل مقر عملي وهو بلدية بئر التوتة،نظرا لأن هذه الحالات تعمل معي وهذا بالنسبة للفئة التي تنتمي لمنطقة بئر التوتة. أما الفئة التي تنتمي لمنطقة "ولاد منديل" فالحالة الأولى التقيت بها في الشارع،وذلك بحديقة البلدية والحالة الثانية التقيتها في داخل بيت جار المبحوث،وذلك بوساطة من طرف زميلة تعمل معي. أما الحالة الثالثة فقد إلتقيتها بداخل محلها، كما أن مدة المقابلة معها لم تتعد الساعة،إذ نلاحظ من خلال الجدول بأن هنالك حالتين من مجموع السكان القدامى،لها مستوى أساسي وحالتين لها مستوى ثانوي. وحالة واحدة لها مستوى تقني سامي. أما الحالة الاخرى لها مستوى جامعي، كما نلاحظ بأن كل الحالات هي من فئة العمال، كما نلاحظ بأن الحالات كلها من فئة الذكور نظرا لحساسية الموضوع، ومن خلال تطرقنا في هذا الجدول لمعرفة مدة الإقامة بالمنطقة بالنسبة لهذه الحالات،فنلاحظ بأن الفئة التي تنتمي إلى منطقة بئر التوتة،نجد حالتين منها ترجع مدة إقامتها بالمنطقة منذ سنوات الستينات إلا حالة واحدة،فلم تحدد لنا مدة إقامتها في المنطقة،أما بالنسبة للفئة التي تنتمي إلى منطقة "ولاد منديل" فنجد حالتين منها،ترجع مدة إقامتها إلى سنوات الستينات،إلا حالة واحدة فترجع مدة إقامتها منذ الثمانينات.

كما نلاحظ بأن معظم هذه الحالات تقطن حاليا في مساكن تقليدية،إلا حالتين تقطن في مساكن من نوع فيلا، كما نلاحظ أن عدد الغرف لا بأس به مقارنة مع عدد الأفراد،إلا حالة واحدة.وهي التي تنتمي إلى منطقة بئر التوتة، حيث تقطن في غرفة واحدة مع 5 أفراد من عائلتها.

***تقديم المقابلات؛**

سنحاول في هدا الفصل عرض كل الحالات التي أجرينا معها المقابلة، علما أن هده الحالات تمثل كلها، فئة الذكور من الشباب و الدين ينتمون إلى مجموعتي السكان الجدد و السكان القدامى وهدا لحساسية الموضوع. ودالك من خلال عرض خصائصهم الاجتماعية، وكدا عرض محتوى التصريحات التي صرحت لنا بها هده الحالات، أثناء عملية إجراء المقابلة. وعلى هدا الأساس فان هده التصريحات تشكل بالنسبة لنا خطابات هامة، تتمحور حول الإشكال المطروح في بحثنا. وعليه فسنقوم بتحليل محتوى هده الخطابات ، بطريقة سوسيولوجية بحثة .

- **السكان الجدد**

الحالة رقم : 01

تاريخ إجراء المقابلة: 10 ديسمبر 2013

مكان إجراء المقابلة: داخل عماتنا

مدة المقابلة: ساعة و 5دقائق

كيفية استدراج المبحوث :المبحوث هو جارنا في العمارة التي تقابل عمارتنا و بما أنني كنت قد قدمت له خدمات متعددة بمصلحة الحالة المدنية، مكنني هذا من التقرب إليه أكثر ، كما أنه لم يرفض إجراء هذه المقابلة معي بمجرد أن طلبت منه ذلك

المحور الأول: بيانات شخصية

السن: 22 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: التاسعة أساسي

المهنة: بيع الهواتف

من أين تم ترحيلكم ؟ ومنذ متى وأنت تقيم هنا ؟ حي بوبصيلة "الحراش"و منذ سبتمبر.2010

ما نوع السكن الذي كنت تقيم فيه سابقا ؟ شاليه (بيت متنقل)

ما هي عدد الغرف في المسكن الحالي ؟ 3غرف

ماهو عدد الأفراد داخل المسكن؟ 7أفراد

المحور الثاني :بيانات حول الصراع أسبابه، أشكاله ، و نتائجه :

يصرح المبحوث ؛

" توجد مشاكل عديدة بين الجيران ، كالتجسس و النميمة و ما ترينه في الشارع ترينه عندنا ، نحن جماعات الحراش والله لا نفتعل المشاكل رغم أنني لا أنكر أن هنالك بعض الأطراف التي تثيرها. فلا يوجد حي تجدين كل سكانه طيبين.معظمهم هنا يتشاجرون با سبب الأطفال، أو مثلا أحدهم يعاكس شقيقة شاب ما من الحي فينشب شجار بينهما بعد أن يحضر كلاهما جماعته ، و أظن أنك قد سمعت عن دالك الشاب الذي وجد شقيقته تتكلم مع شاب من جماعة "درقانة" ، فتعارك معه ، بعدها ذهب كل

منهما لإحضار جماعته ، لقد حدث في دالك اليوم شجار عنيف بينهم.. وفي هدا الحي معظم الجماعات المتشاجرة يقوم أوليائهم بإيداع شكوى لدى مصالح الأمن هنالك من يتسامحون فيما بينهم ، ومنهم من يقومون برفع دعاوى قضائية ضد بعضهم البعض ، أما عن قضية السلاح الأبيض الذي سألتني عنه ...لا توجد معركة بدون سلاح (سكين" كروندايري" ،سكين "بايونات"، الإشارات الضوئية ، سهم للصيد البحري..) كل هذه الأسلحة يتعاركون بها، أما بخصوص المشاكل التي تحدث بين الجيران ، فقد سبق وأن تشاجرت مع جارنا لأنه قام بطرق الباب علينا بقوة ودالك في منتصف الليل ، متحججا بأن صوت أخي قد أزعجه عندما كان يتكلم في الشرفة بالهاتف النقال، كما أنني سبق و أن تشاجرت معه بسبب امتناعه عن إصلاح قناة صرف المياه التي كانت مياهها تتسرب نحو جدران شقتنا. ، و نحن بصدد مقاضاته بمحكمة "بوفاريك ".. أما عن الجيران الآخرين لا يوجد الكثير من المشاكل بينهم .

سكان "بئرالتوتة" تشاجروا مع سكان حينا ،بسبب المباريات كتلك الحادثة التي وقعت في ملعب "بئرالتوتة" ، فبسبب ركنية أو امتناع أحدهم عن تمرير الكرة تندلع الشجارات ،لكن سكان "ولاد منديل" تشاجروا معهم بسبب فتيات الحي ،اللائي كن يتعرضن للتحرشات كلما ذهبن للشراء من محلاتهم ، هم يحسبون بأن كل نساء الحي فاسقات .

المحور الثالث:بيانات حول العلاقات بين جماعات الشباب والتمسك بالهويات السابقة :

يصرح المبحوث ؛

"لماذا أذهب للتجول في الحي؟ وأنا لدي منزل جدتي بحي "الحراش" و أبيع الهواتف النقالة هناك ، جيراننا القدامى يرسلون لنا الغداء كل يوم في أوقاتي عملي.. أنا أجد راحتي هناك ولا أستطيع الابتعاد عن "الحراش" ، أنا من المستحيل أن أبقى هنا ، أين يعرفون قيمتك هنا في الحي؟ فقيمتك الحقيقية لا يقدرها إلا أبناء حيك القديم .أنا لدي قيمة كبيرة هناك ، هل يوجد حي مثل حيك القديم؟ "الحراش" أفضل من هنا أنا أعتبر "بئر التوتة" مجرد مرقد ، أذهب للعمل صباحا و أتي للمبيت فيها مساءا ، لقد عرضنا شقتنا للبيع، أفضل بناء كوخ على مقابلة هؤلاء الناس ، هنا تصبحين متخلفة،.. "بئر التوتة" فال نحس علينا هنا إما تقتلين أويقومون بقتلك ، و إما تدخلينهم المستشفى أو يدخلونك للمستشفى ، سكان "بئرالتوتة" ينظرون إلينا بعين الريبة ، يستفزوننا بنظراتهم ، ونحن سكان "حي 1680" تجدين فيه الصالح و الطالح، الشباب الدين يمارسون كرة القدم طيبون ،لكن هنالك الكثير من الجماعات المنحرفة، المدمنين على المخدرات و الحبوب المهلوسة ، جماعات الفسق ...، نحن لا نصاحبهم أنا أتاجر في الهواتف النقالة ، لا أذهب إلى أي مكان ، من العمل للبيت و من البيت للعمل ، أنا أجتمع في "الحراش" مع أصدقائي،و أبناء حي القديم لكن هنا لو أصاحبهم فسوف أصبح مثلهم " .

لدي صديقين من العاصمة في حي "ولاد منديل"الأول أذهب لغسل سيارتي عنده في المغسلة و الآخر يمتلك مقهى و أنا أزوره الاحتساء القهوة عنده ، ليس لدي

الكثير من الأصدقاء، ا أنا لا أريد مصاحبة كل الناس... هنالك من يقومون بزيارتنا في "الحراش" للتسوق . أنا لا أكثر تجاذب الحديث معهم ،كما أن هنالك الكثير من السكان القدامى ممن يأتوا للتسوق عندنا في حي "الحراش" .

المحور الرابع :بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض - الجدد للقدماء و القدماء لجدد :

يصرح المبحوث ؛

"أمر خطير جدا "بدون تعليق لا تجدين هنا من يتحدث باللهجة العاصمية.. ليس لديهم أي مستوى، هم ينظرون إلى أنفسهم بأنهم متحضرون فيما بينهم، يحسبون أنفسهم في القمة، هم متخلفون ويبقون متخلفون أنا أكرههم

"أما سكاننا فقد أخبرتك بأنهم يختلفون في العقليات ليس كلهم منحرفون و أنا لاأخالطهم ."

المحور الخامس :بيانات حول استخدامات المجال و التجمعات الشبابية :

يصرح المبحوث؛

"نحن نلتقي مع جماعات أخرى كانوا يزورننا في حي "الحراش،" لقد أصبحنا أبناء حي واحد ، أحيانا نذهب معا للتجول في حي"الكيتاني" بباب الوادي هنالك نستمتع بالهواء الطلق ،لقد أصبحت علاقتنا كبيرة.. أحيانا يزورونا في المنزل و يتغدون معنا ، لكن بالمقابل من هدا فانحن لن نسمح لهم بالوقوف أمام العمارات ، سنطردهم نحن لدينا الفتيات ، و قد يقومون بمعاكستهم ، أنا أفضل الذهاب معهم بعد تحديد موعد دون أن يبقوا أمام العمارات و هدا حتى نتجنب حدوث مشاكل . أما عن السكان القدامى لمنطقتي "بئر التوتة" و "ولاد منديل" أستطيع القول بأن أن كرة القدم صنعت علاقة كبيرة بيننا وهدا بفضل مشاركتنا معهم في الدورات الرياضية التي تقام في" بئرالتوتة" ،فا نحن لا نجتمع معهم إلا في أثناء المباريات .. ولله يا أختي كرة القدم تجمع الكثير من الناس رغم أننا أحيانا نتشاجر معهم ، إلا أنه بمجرد إنتهاء المباراة نسلم على بعضنا ونتسامح ."

المحور السادس :بيانات حول هياكل التأطير ونظرة الشباب إليها، والعمل الجماعي لصالح الحي :

يصرح المبحوث :

"على غرار منطقة "الدويرة" لا يوجد شي هنا أنا أرافقك إلى "الحراش" و ستجدين فيها كل شيء (أسواق، محلات، مستوصف، كل شيء.) مرة تشاجرت مع عون أمن بداخل المستوصف لان أخي كان ينزف بشدة وهم لايزالون يستهزؤون بنا و لم تأتي سيارة الإسعاف إلا بعد نصف ساعة ، فمنطقة "الدويرة" هي الوحيدة التي تجدين فيها كل شيء ، أما فيما يخص مصالح البلدية فقد قمنا بتقديم طلب إليهم و دالك الإجراء إصلاحات على ملعبنا لتغطيته بالعشب الاصطناعي حتى نستطيع اللعب فيه

بأمان، كما أن سكان الحي قاموا بإنشاء جمعية فيما بينهم وسيقومون بتسوية الوضعية في ظرف 3أشهر وفيما يخص جمعية الحي بكامله ، فلا وجود لها هنا و ليس لدي أي نشاط فيها .

..."مركز التكوين المهني لمنطقة "بئر التوتة" لا يهمني، أنا لن أدرس هنا أبدا أنا هنا في "بئر التوتة" ... هل جننتي ؟" .

تحليل خطاب الحالة:

- المبحوث يبلغ من العمر 22 سنة، له مستوى التاسعة أساسي ويعمل كا بائع للهواتف النقالة كان يسكن سابقا في شاليه بحي بوبصيلة (الحراش)، وهو يقطن حاليا في شقة مؤلفة من 3 غرف مع 6 من أفراد عائلته بحي "العقيد عثمان"، بعد ترحيلهم سنة 2010.
- يصرح المبحوث بأن المشاكل التي تحدث بداخل الحي، تختلف أسبابها بين انتشار الغيبة والنميمة بين الجيران، وأخرى تحدث بسبب شجار الأطفال، وكذا قيام بعض الشباب بمعاكسة الفتيات. كما أن معظم أطراف الشجار تقود نزاعاتها إلى أروقة المحاكم.
- يؤكد المبحوث أن جماعة "الحراش" ليست وحدها التي تفتعل المشاكل بداخل الحي، بل هنالك أطراف أخرى ممن تثير المشاكل إذ يصرح المبحوث:"*... نحن جماعات "الحراش" و الله لا نفتعل المشاكل .. رغم أنني لا أنكر أن هنالك بعض الأطراف التي تثيرها ..لايوجد حي تجدين كل سكانه طيبين."*
- يؤكد المبحوث بأن معظم الشجارات التي تحدث بين شباب الحي، تستعمل فيها مختلف الأسلحة البيضاء.
- يؤكد المبحوث بأن الشجارات التي تحدث ما بين شباب السكان الجدد وشباب "بئر توتة"، سببها المشاحنات التي تحدث أثناء مشاركتهم الجماعية

في مباريات كرة القدم يصرح، *"سكان "بئرالتوتة" تشاجروا مع سكاننا بسبب المباريات ..بسبب ركنية أو امتناع لاعب عن تمرير الكرة يندلع الشجار."*

- يؤكد المبحوث بأن سبب حدوث شجارات بين شباب السكان الجدد وشباب منطقة "ولاد منديل"، يعود إلى قيام شباب هد المنطقة بالتحرش بفتيات السكان الجدد، كونهم ينظرون إليهن بأنهن فاسقات، وهذا ما أثار غضب شباب السكان الجدد إذ يصرح: *"ولاد منديل" تشاجروا معهم بسبب فتيات الحي ،اللائي كن يتعرضن للتحرشات كلما ذهبن للشراء من محلاتهم ..هم يحسبون بأن كل نساء الحي فاسقات ."*
- يظهر المبحوث تمسكه الشديد بهويته السابقة، والتي يجسدها في حيه السابق "الحراش"، والذي مازال مرتبطا به مجاليا واجتماعيا، كونه يرى بأن قيمته الحقيقية كاشخص تتجسد هناك وليس في الحي الجديد، الذي يرى فيه أنه مجرد مرقد ينام فيه ليلا، كما أنه يمثل فأل شر على سكانه الجدد.
- يؤكد المبحوث بأنه ليس على استعداد لمخالطة جماعات أخرى من الحي نظرا لاختلاف عقلياتهم، وحتى مع شباب السكان القدامى خصوصا وأنهم ينظرون بعين الريبة للسكان الجدد، كما أوضح بأن بعض علاقاته مع السكان القدامى ممن يعرفهم عن طريق تجارته هي مجرد علاقات سطحية وعابرة.
- يعبر المبحوث عن كراهيته الشديدة باتجاه السكان القدامى لمنطقة "بئرتوتة"، حيث وصفهم بالبدويين والمتخلفين، وهو يرى بأنهم يحسبون أنفسهم بأنهم بلغوا ذروة التحضر فيما بينهم إذ يصرح؛" *أمر خطير جدا ..بدون تعليق ..لا تجدين هنا من يتحدث باللهجة العاصمية ،ليس لديهم أي مستوى ، هم ينضرون إلى أنفسهم بأنهم متحضرون فيما بينهم ..يحسبون أنفسهم في القمة ..هم متخلفون و سيبقون متخلفون..أنا أكرههم."*

- يؤكد المبحوث بأنه استطاع ربط علاقات صداقة مع بعض الجماعات من الحي، لكنه في نفس الوقت، يضع خطأ أحمر لهذه العلاقات، كونه لم يتقبل فكرة مجيئهم إلى حيه و الوقوف أمام العمارات، وذلك تخوفا من قيامهم بمعاكسة الفتيات بداخل الحي، وإثارة المشاكل،فا يصرح :" *لن نسمح لهم بالوقوف أمام العمارات ..سنطردهم ..نحن لدينا الفتيات وقد يقومون بمعاكستهم ..أفضل الذهاب معهم بعد تحديد موعد دون أن يبقوا أمام العمارة، وهد حتى نتجنب حدوث مشاكل.*"
- يؤكد المبحوث أن رياضة كرة القدم كان لها الفضل الكبيرفي حياكة نسيج العلاقات الاجتماعية بين بعض الشباب السكان الجدد والسكان القدامى إذ يصرح:" .. *كرة القدم صنعت علاقة كبيرة بيننا ..بفضل مشاركتنا معهم في الدورات الرياضية ..أحيانا نتشاجر معهم..ألا أنه بمجرد انتهاء المباراة نسلم على بعضنا و نتسامح* ".
- يؤكد المبحوث على أن منطقة "الدويرة" هي المنطقة الوحيدة التي تنقد السكان الجدد من حيث الحصول على المرافق الضرورية، كما أنه أشاد في نفس الوقت بحيه السابق "الحراش"، الذي يتوفر على كل المرافق، كما أكد لنا بأن الحي الجديد تنعدم فيه جمعية حي باستثناء بعض الجمعيات المصغرة، الذي أنشأها بعض سكان الحي للاهتمام بمشاكل الملعب الجواري.

الحالة رقم : 02

تاريخ إجراء المقابلة 07 جانفي 2014

مكان إجراء المقابلة: في بيت المبحوث

مدة المقابلة: ساعة و 7دقائق

كيفية استدراج المبحوث :المبحوث هو جارنا في العمارة المجاورة لنا كما أن والدته سبق وأن زارتنا في بيتنا ، وقد تمكنت من إجراء المقابلة معه رفقة والدته التي قامت بدورها بمساعدتي،لإجراء هده المقابلة ودالك داخل منزلها العائلي .

المحور الأول :بيانات شخصية

السن: 20 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: الأولى ثانوي

المهنة: بطال

من أين تم ترحيلكم ؟ حي "بلوزداد"

ومنذ متى وأنت تقيم هنا ؟ منذ سبتمبر.2010

ما نوع السكن الذي كنت تقيم فيه سابقا ؟ سكن هش

ما هي عدد الغرف في المسكن الحالي ؟ غرفتين

ماهو عدد الأفراد داخل المسكن؟ 6أفراد

المحور الثاني :بيانات حول الصراع، أسبابه ، أشكاله ونتائجه

يصرح المبحوث ؛

"بسبب اختلاف الأجناس بداخل الحي الجديد ، وكل واحد منهم يريد فرض نفسه على الآخرين ،و جماعة "الحراش"، هم الدين يتسببون في المشاكل. فالجريمة التي حدثت بشمال الحي حدثت بسببهم، و هنا كل شخص يحب إظهار نفسه، فقد تحدث مشاكل بسبب السرقة، أيضا أومعاكسة الفتيات أو بسبب المخدرات... أحيانا يأتي إلى هنا أشخاص سكارى ويتفوهون بالكلام البدئ. مرة جماعة من جيرانكم كانوا يحتفلون فاندلع شجار بين جماعة "الحراش" و مناصري المولودية منهم . كانوا يغنون فتفوهت جماعة "الحراش" بكلام بدئ عنهم فتشاجروا فيما بينهم ، و قد تدخل بعض الشباب لفك الشجار و أنا كنت من بينهم.. أما عن السلاح الأبيض الذي يستعملونه (سكين ، هراوات، و أحيانا سكين الجزارة أو قضيب حديدي) ونحن سكان العمارة ، تشاجرنا مرة مع شاب من جماعة "الحراش" لأنه تفوه بكلام بدي، فاذهب إليه أبي بعدها تدخل الجيران و أوقفوا الشجار، لقد بقي يستفزني لعدة أيام.. بعدها تفطن لنفسه، أما سكان عمارتنا فالحمد لله نحن كلنا إخوة ".

لقد سبق و أن تشاجرنا مع سكان "بئر التوتة"أثناء الدورة الرياضية لكرة القدم ،التي أقيمت في" بئر التوتة"و دالك بسبب سوء تفاهم ، بعدها توقفت المباريات. ومرة تشاجرنا معهم بسبب جارنا لقد كان بصدد رسم الخط الفاصل، فاتقدم إليه لاعب من أبناء "بئر التوتة"و قام ببزقه. فبدأ جارنا يتعارك معه ثم تدخلنا نحن و أنهينا العراك، أما سكان "ولاد منديل"فنحن لم تتشاجر معهم " .

المحور الثالث :بيانات حول العلاقات بين جماعات الشباب والتمسك بالهويات السابقة :

يصرح المبحوث ؛

"بالطبع لا زلت أقوم بزيارة حي "بلوزداد" ،حينما نسمع عن حدث ما يخص جيراننا القدامى سواء كان موت أو فرح نذهب لزيارتهم ونحن لدينا ذكريات جميلة ... "تحيا بلوزداد "فيها الكثير من الأشياء الجميلة لكنني أستطيع بأن أقول لكي بأنني أستطيع

العيش في كلا المنطقتين، "بلوزداد" كبرت و تربيت فيها مع أصدقائي و "بئر التوتة" تعجبني لأنها منطقة هادئة ولكن للأسف فيها الكثير من الازدحام المروري".
"العلاقة بيننا داخل الحي تختلف ،سكان عمارتنا علاقتهم جيدة أما الآخرين فلكل منهم عقليته و نحن لم نخالطهم كلهم."
سكان "بئر التوتة"و سكان "ولاد منديل" تعارفنا معهم في أثناء مشاركتنا معهم في مباريات كرة القدم ."

المبحث الرابع :بيان حول نظرة الشباب لبعضهم البعض - الجدد للقدماء و القدماء للجدد.

يصرح المبحوث ؛

سكان "بئر التوتة " أناس عاديين، أنا لدي أصدقاء من "بئر التوتة" هم طيبون معي، إنهم ليسوا أهلا للمشاكل ، أما سكان حي"كوسيدار"فيهم الصالح و فيهم الطالح ."

المبحث الخامس :بيانات حول استخدامات المجال والتجمعات الشبابية :

يصرح المبحوث ؛

"نحن نجتمع مع جماعات (درقانة، العالية ، باب الوادي، الحراش، حي عدل،و المدنية) في حيهم أو عندنا في الحي لكن الملعب هو المكان الوحيد الذي جعلنا نتعارف معهم رغم المشاكل التي حدثت ".
أنالا أتقبل أن يقف أشخاص غرباء أمام العمارة فليس كل الناس سواسية.. هنالك أصدقائي وهم معروفين. أما الغرباء فسأطردهم ماذا بك؟....هنا توجد الحرمة .
نحن نجتمع مع سكان "بئر التوتة" عندهم في المدينة لأننا تعرفنا عليهم في المقاهي و المحلات ."

المبحث السادس :بيانات حول هياكل التأطير و نظرة الشباب إليها والعمل الجماعي لصالح الحي

يصرح المبحوث ؛

"الخدمات في المستشفى و مصلحة الاستعجالات جد متدنية، هنا النقل موجود والحمد لله لكن هنا المحلات تغلق باكرا فأنا كثيرا ما تشاجرت في المستوصف لأنني لا أجد الأطباء للتكفل بنا " .
.."توجد في حينا جمعية حي تعمل على إصلاح ذات البين بين الناس، وكدا توعية الأطفال، لكن بالنسبة لكامل لحي فلا يوجد، ... فلكل عمارة توجد جمعية خاصة أي في كل مربع يحتوي على 5-4عمارات ، أصحابها أناس كبار في السن و عقلاء، كما أن بعض السكان قدموا طلبات للبلدية كاتوفير الأنترنت داخل الحي ، (غرس أشجار ، طلاء الجدران أو آلات الحفر)، أعوان البلدية تعاونوا معنا كثيرا و قاموا بحثنا على التعاون مع بعضنا. وعلى غرار هذا لا يوجد شيء كبير."

تحليل خطاب الحالة:

- المبحوث يبلغ من العمر 20 سنة، بطال، له مستوى ثانوي، كان يسكن سابقا بسكن هش بحي "بلوزداد" بالعاصمة، وهو يقطن حاليا في شقة مكونة من غرفتين مع 5 من أفراد عائلته، بحي "العقيد عثمان"، بعد ترحيلهم سنة 2010.
- يؤكد المبحوث على وجود مشاكل بداخل الحي، وتختلف أسبابها في كل مرة، كما أنه أكد بأن كل طرف من شباب الحي يريد فرض هويته على الآخرين، كما أكد أن جماعة "الحراش" هي الجماعة الوحيدة التي تثير المشاكل بداخل الحي، مستشهدا لنا عن ذلك بجريمة القتل التي حدثت بسببهم داخل الحي، إضافة لقيامه بالشجار مع أحد شباب هده الجماعة، إذ يصرح :"... *جماعة "الحراش" هم الدين يتسببون في إثارة المشاكل ..فالجريمة التي وقعت بشمال الحي ، وقعت بسببهم ..نحن سكان العمارة تشاجرنا مرة مع شاب من جماعة الحراش لأنه تفوه بكلام بديئ ..فدهب إليه أبي ..بعدها تدخل الجيران و أوقفوا الشجار ."*
- يؤكد المبحوث أن شباب السكان الجدد تشاجروا مع شباب "بئر توتة"، أثناء الدورات الرياضية لكرة القدم التي شاركوا فيها جماعيا، وفي نفس الوقت نفى لنا بأنه قد حصل شجار ما بين شباب السكان الجدد وشباب "ولاد منديل".
- رغم أن المبحوث معجب بمنطقة "بئر توتة" وأبد استعداده للعيش فيها، إلا أنه لم يخفي تمسكه القوي بهويته السابقة، وبالتالي تمسكه بحيه السابق "بلوزداد" الذي أشاد به، كما أكد على استمرار ارتباط عائلته بجيرانهم القدامى هناك، من خلال تبادل الزيارات فيما بينهم.
- يؤكد المبحوث بأن نمط العلاقات الاجتماعية بين سكان الحي، تختلف من السيء إلى الحسن، كما أوضح لنا بأن العلاقة بين سكان عمارته جيدة، إلا

أنه أكد في نفس الوقت بأنه ليس على استعداد لمخالطة جماعات أخرى من الحي، بسبب اختلاف عقلياتهم إذ يصرح: *"... العلاقة بيننا داخل الحي تختلف ..سكان عمارتنا علاقتهم جيدة ..أما الآخرين فلكل عقليته ونحن لم نخالطهم كلهم* "، كما يشيد المبحوث بطيبة السكان القدامى "لبئر توتة"، وقد أكد أن لديه علاقات صداقة مع بعض شبابهم، نظرا لحسن سلوكهم وأخلاقهم موضحا في نفس الوقت أن هذه العلاقات كان أساس قيامها مشاركته معهم في مباريات كرة القدم، كما أكد أنه متعود على التجمع معهم في مقاهي مدينة "بئر توتة"

- يؤكد المبحوث أنه استطاع ربط علاقات صداقة مع جماعات أخرى من حيه، مؤكدا في نفس الوقت أن الملعب هو المكان الذي جمعه مع هذه الجماعات.
- رغم اعتراف المبحوث بداية بأنه متعود على تبادل الزيارات بين أحياء هذه الجماعات إلا أنه فند فرضية أنه سيتقبل تجمعهم أمام عمارات حيه، بسبب وجود الحرمة في الحي، إذ يصرح: *"أنا لا أتقبل أن يقف أشخاص غرباء أمام العمارة ..فليس كل الناس سواسية ، أصدقائي معروفين ..لكن الغرباء سأطردهم ..هنا توجد الحرمة "*.
- يؤكد المبحوث عن افتقاد منطقة "بئر توتة" الأهم المرافق الحيوية، التي تعتبر ضرورية للسكان وهي المستشفى والاستعجالات، مؤكدا على أنه متعود على الشجار مع أعوان المستوصف، بسبب نقص الأطباء إذ يصرح:*".. الخدمات في المستشفى و مصلحة الاستعجالات ، جد متدنية ..فأنا كثيرا ما تشاجرت في المستوصف لأنني لا أجد الأطباء للتكفل بنا "*.

يؤكد المبحوث على وجود بعض الجمعيات المصغرة، التي قام بإنشائها بعض كبار سكان الحي، والتي لها دور فعال في حل مختلف المشاكل التي تحدث

بداخل الحي، كما أشاد بدور مصالح بلدية "بئرالتوتة" بتعاونها مع هذه الجمعيات لخدمة مصالح الحي.

الحالة رقم 03:

تاريخ إجراء المقابلة: 2014/01/24 **السكان الجدد**

مكان إجراء المقابلة: داخل عمارتنا

مدة المقابلة: 45 د

كيفية استدراج المبحوث: المبحوث هو من أحد سكان الحي، وهو صديق أخي لأنه يمارس معه كرة القدم في ملعب بئر التوتة، حيث قام أخي باستدراجه إلى عمارتنا، بعد أن أقنعه بأن اسمه لن يذكر في المقابلة التي سأجريها معه.

المحور الأول: بيانات شخصية:

السن: 20

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: جامعي

المهنة: بطال (طالب)

مكان الترحيل: حي "لابوشراي"

مدة الإقامة في الحي الجديد: 4 سنوات

نوع السكن السابق: سكن هش

عدد غرف المسكن الحالي: غرفتين

عدد أفراد العائلة بداخل المسكن: 4 أفراد

المحور الثاني: بيانات حول الصراع ،أسبابه، أشكاله ونتائجه

يصرح المبحوث؛ *"في أحد الأيام حدثت معركة ضارية بين جماعة (درقانة) و جماعة (العالية)، لقد تشاجروا بالسيوف والسكاكين، حتى النساء قمن برشقهم بالقارورات من الشرفات،وشاركنا الرجال في شجارهم وهم يرتدين السراويل القصيرة، أولئك الأشخاص منحرفون وهم متعودون على ذلك. ماذا تنتظرين من أصحاب البيوت القصديرية؟، لقد حدثت كل هده المشاكل بسبب فتاة تحرش بها أحد الشباب.. و جماعات (درقانة ...العالية، المدنية، باب الواد)، هم من يشكلون عصابات الحي، بعضهم مدمنون على الحشيش و الحبوب المهلوسة ، وهم من يقومون بافتعال المشاكل بداخل الحي، وهذا دون أن أحكي لكي عن الجرائم التي حدثت.. في كل مرة يقتلون شخصا، أما عن السلاح الأبيض يوجد كل شيء وكأنك في الحرب العالمية، "سهم الصيد، ساطور، سكين الجزارة، سكين ثلاث نجوم، وإشارات البواخر"*

".. مرة تشاجرنا مع جيراننا بالعمارة التي تقابلنا، لأن أحد أطفالهم اعتد رفقة والده على أخي الصغير... خرجنا إليهم وتشاجرنا معهم، وأنا كنت قد رشقتهم بقارورة من الشرفة... كدت أن أقتله وأولئك الجيران ينتمون إلى جماعة الشعبة" .

"شباب (بئر التوتة، ولاد منديل)، تشاجرنا معهم أثناء مشاركتنا معهم في الدورات الرياضية لكرة القدم، بسبب سوء تفاهم بين اللاعبين، لكن بمجرد انتهاء المباريات عادة الأمور إلى نصابها."

المحور الثالث: بيانات حول العلاقات بين جماعات الشباب والتمسك بالهويات السابقة يصرح المبحوث:

".. علاقتنا مع جيراننا القدامى لازالت جيدة ، لحد الآن نتبادل الزيارات معهم خاصة في المناسبات كالأعراس والعيد، أو الأفراح، عندما أتذكر حي" لابوشراي" أشعر برغبة في البكاء، .. أنا لا تعجبني منطقة "بئر التوتة" ،أشعر وكأننا نسكن في الريف، خاصة عندما أنزل إلى المدينة وأرى أولئك المتخلفين ..أنا أنزعج من وجودهم... أنا أريد الرحيل من هنا.

"... العلاقة بيننا بداخل الحي مختلفة، نحن لا نربط علاقات مع كل الناس، عليك بأن تعلمي أن لكل واحد هنا عقلية خاصة ...أما سكان "بئر التوتة" و"ولاد منديل"، رغم أنني لعبت معهم،فأنا لن أصاحبهم، أولئك متخلفون وأنا ابن العاصمة، العقلية تختلف."

المحور الرابع:بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض – الجدد للقدماء – والقدماء للجدد.

يصرح المبحوث:

".. نحن في الحقيقة أزعجناهم، هم يتمنون تصويبنا بالرصاص هم لم يتقبلوا تواجدنا هنا. مرة أخبرني صديق لي أنه عندما تشاجرت جماعة (باب الواد) مع سكان "ولاد منديل" قالوا لهم" أرجعوا من حيث أتيتم لقد استوليتم على أرضنا .."حتى سكان "بئر التوتة" يكرهوننا، ماذا تنتظرين من هؤلاء المتخلفين؟ ليترحموا علينا لقد تحضروا بفضلنا، حتى نسائهم كانوا لا يخرجن من البيت لقد تحضرن بفضلنا" .

"...سكان "كوسيدار" لقد أخبرتك أن لكل واحد منهم عقلية خاصة، يوجد الطيبون ويوجد المنحرفون.."

المحور الخامس: بيانات حول استخدامات المجال والتجمعات الشبابية

يصرح المبحوث:

".أنا لا أخالط الناس كثيرا. إلا من أعرفهم في رياضة كرة القدم، هنالك أشخاص من أحياء(المدنية، بلوزداد، العناصر، الحراش) حتى من سكان (حي عدل)، لعبت معهم في المباريات ووجدتهم بأنهم أشخاص طيبون ...الملعب هو المكان الوحيد الدي

اعتدنا التجمع فيه ..لكن داخل الحي فأنا أرفض بأن يأتي شخص بجماعته للتجمع أمام عمارتنا ، قد يكونون أشخاصا منحرفين ويتفوهون بالكلام البذيء أو يتحرشون بفتاة ما. أنا لا أتقبل وجود هؤلاء.. أما شباب "بئر التوتة" و"ولاد منديل" نحن لا نلتقي معهم إلا في داخل الملعب."

المحور السادس: بيانات حول هياكل التأطير ونظرة الشباب إليها، والعمل الجماعي لصالح الحي.

يصرح المبحوث؛

" نحن ننعت منطقة "بئر التوتة"(بئر الموتة) الآن كل شي ميت فيها، لا يوجد شيء هنا وكأننا نعيش في بقعة صحراوية، لقد شيدوا لنا الجدران فقط وتركونا، وكأنهم نفونا إلى منطقة كابول (بأفغانستان) ونحن نأمل لوأن هذه الدولة أن تفكر مليا وتقوم ببناء مرافق قبل أن ترحل السكان، نحن بشر نحتاج كل شيء ولسنا بحيوانات تأكل وتشرب فقط... وبخصوص جمعية الحي هنالك جمعيات صغيرة، أنشأها أشخاص كبار و هدا للعمل على تنظيف حيهم، وكدا تسوية بعض المشاكل المتعلقة بالحي، كإدخال الانترنت، غرس الأشجار وكدا التدخل لحل بعض المشاكل التي تحدث أحيانا بين جيران العمارات."

تحليل خطاب الحالة:

- يبلغ المبحوث من العمر 20 سنة طالب جامعي، بطال، رحل رفقة عائلته من حي" لابوشراي" بالعاصمة سنة 2010، وهو يقيم حاليا مع أفراد عائلته الأربعة في شقة مكونة من غرفتين بحي" كوسيدار".
- يؤكد المبحوث بان جماعات "درقانة، "باب الوادي"، "العالية" والمدنية" سبق وأن تشاجرت فيما بينها واستخدمت أسلحة بيضاء من النوع الخطير، مشبها لنا تلك الأحداث بالحرب العالمية. مؤكدا أن هذه الجماعات منحرفة وإجرامية، فيصرح؛"*...هم من يشكلون عصابات هدا الحي ..بعضهم مدمنون على الحشيش و الحبوب المهلوسة ، وهم من يقومون بافتعال المشاكل بداخل الحي ..هدا دون أن أحكي لكي عن مختلف الجرائم التي حدثت هنا ، في كل مرة يقتل شخص هنا ، أما عن قضية السلاح الأبيض*

فتجدين كل شيء كأنك في الحرب العالمية" ، كما كشف لنا أن تحرش بعض الشباب بفتيات الحي هو سبب اندلاع المعارك بين الشباب.

- يؤكد المبحوث أنه سبق وأن تشاجر مع سكان العمارة المجاورة لعمارته، بسبب تعرض أخيه الطفل الاعتداء من طرف طفل آخر ووالده. ما أثار غضب المبحوث الذي أكد لنا أنه كاد أن يقوم بجريمة قتل بسبب ما تعرض إليه شقيقه فيصرح؛ «*...أحد أطفالهم اعتد رفقة والده على أخي ...خرجنا إليهم و تشاجرنا معهم، فقمت أنا برشقهم بقارورة من الشرفة فكدت أن أقتله..*"
- يصرح المبحوث بأن الشجارات التي تحدث بين شباب السكان الجدد والسكان القدامى،تحدث في أثناء مشاركتهم في الدورات الرياضية لكرة القدم، لكنه أكد لنا بأن الأمور ترجع إلى نصابها،بمجرد انتهاء هذه المباريات.
- المبحوث لا يزال متمسكا بهويته السابقة وبالتالي انتمائه إلى حيه السابق "لابوشراي"،وذلك على أساس أنه وعائلته لم يقطع علاقاته بجيرانه وأبناء حيه القدامى. كما أظهر لنا عدم قدرته على الاندماج في حيه ومنطقة "بئر توتة" بصفة عامة، إذ أنه شبهها بالريف،وأكد لنا بأن سكانها ريفيون ومختلفون، فيصرح "*عندما أتذكر حي "لابوشراي" ..أشعر برغبة في البكاء ..أنا لاتعجبني منطقة "بئرالتوتة" ، أشعر بأننا نسكن في الريف ، خاصة عندما أنزل إلى المدينة و أرى أولئك المتخلفين ..أنا أنزعج من وجودهم ..أنا أريد الرحيل من هنا* "
- أكد لنا المبحوث على محدودية علاقاته الاجتماعية مع شباب الحي الجديد، كونه لا يخالط المنحرفين منهم،خصوصا وأن عقلياتهم تختلف من جماعة الأخرى، كما أكد لنا أنه لا يود ربط علاقات مع السكان القدامى، فهو ينظر

إليهم بأنهم متخلفون ولا يشبهون أبناء العاصمة في عقليتهم فيصرح:" *سكان "بئرالتوتة" و "ولاد منديل" رغم أنني لعبت معهم فأنا لأصاحبهم ..أولئك متخلفون و أنا ابن العاصمة ..العقلية هنا تختلف* "

- يؤكد المبحوث على انزعاج السكان القدامى من تواجد السكان الجدد بجوارهم، كما أنهم ينظرون إليهم بعين الريبة،وقد كشف لنا كيف أن سكان "ولاد منديل" حاولوا طرد السكان الجدد من المنطقة بحجة أن الأرض التي أقيمت عليها السكنات،هي ملك لهم وليس للسكان الجدد، وهذا أثناء اندلاع مواجهات بينهم وبين جماعة "باب الواد"، كما يرى المبحوث بأن للسكان الجدد الفضل في عملية تحضر سكان "بئرالتوتة" القدامى فيصرح "*..ليترحموا علينا لقد تحضروا بفضلنا*".
- يؤكد المبحوث أن الملعب هو المجال الوحيد الذي يجمع جماعات مختلفة من الحي الجديد،وهذا أثناء مشاركتهم في مباريات كرة القدم، وفي نفس الوقت أعرب لنا المبحوث عن رفضه المطلق،بأن تجتمع جماعات من الشباب بداخل حيه، وذلك خوفا من اثارتهم للمشاكل بداخل الحي كالتفوه بالكلام البذيء ومعاكسة الفتيات.
- يرى المبحوث بأن منطقة "بئرالتوتة" تفتقد لمختلف المرافق والهياكل المختلفة، حتى أنه شبهها بصحراء كابول (أفغانستان) كونها لا يوجد بها إلا جدران البنايات السكنية فقط، وهو يرمي باللوم على الدولة كونها تقوم بإعادة إسكان المواطنين،دون أن تبني لهم مختلف المرافق والهياكل الضرورية.
- يصرح المبحوث بأن هنالك من سكان الحي ممن تمكنوا من إنشاء جمعيات مصغرة لصالح الحي، كإجراء إصلاحات مختلفة بالحي والعمل على حل المشاكل بين السكان.

الحالة رقم 04:

تاريخ المقابلة ؛ 20 /2014/30.

مكان اجراء المقابلة ؛ بداخل عمارتنا.

مدة المقابلة ؛45 د .

المحور الأول :بيانات شخصية :

السن: 21 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: 6 أساسي

المهنة: عامل في ورشة بناء

إذا كنت من السكان المرحلين منذ متى و أنت تقيم هنا ؟ ومن أين تم ترحيلكم؟

منذ 3سنوات ديار الشمس "المدنية"

ما نوع السكن الذي كنت تقيم فيه سابقا؟ بيت قصديري

ما هو عدد الغرف المسكن الحالي ؟ 3

كم هو عدد الأفراد في المسكن الحالي ؟ 6

المحور الثاني :بيانات حول الصراع ، أسبابه ، أشكاليه، ونتائجه :

يصرع المبحوث :

"يوجد مشاكل عديدة بين أبناء الحي ، خاصة ممن يرون أنفسهم بأنهم في قمة الرجولة، و طبعا عندما يتناولون الحبوب المهلوسة.. وكل واحد منهم يريد إظهار نفسه بأنه هو الأقوى في الحي ، ومن يفتعلون المشاكل معروفين ، إنهم ممن يتعاطون المخدرات والحبوب المهلوسة ، ولولا وجود بعض الأشخاص العقلاء ، لكان في كل يوم يقتل شخص ، أما عن الأسلحة البيضاء التي يستعملونها أثناء مشاجراتهم هي(سكين كلونداري ،سكين étoile 3،سكين الجزارة ، سيوف ،زجاجات حرقة، إشارات البواخر) حتى النساء يقمن برشق قارورات الزجاج و الصحون من الشرفات ."

" ..تشاجرنا مع سكان العمارة المقابلة لنا بسبب شجار وقع بين أطفال بعدها جاء إلينا إخوة الطفل الذي يقطن في العمارة المقابلة، خرجنا إليهم و تعاركنا معهم ، أما بعض شباب الحي فقد تشاجروا عدة مرات مع أبناء "بئر التوتة" بسبب الدورات الرياضية ، أما جماعة"باب الوادي" فقد سمعت بأنهم تشاجروا مع سكان "ولاد منديل"" .

المحور الثالث :بيانات حول العلاقات بين جماعات الشباب و التمسك بالهويات السابقة؛

يصرح المبحوث ؛

"أنا أقوم بزيارة حي القديم كل يوم.. منزلنا هنا أعتبره مجرد مرقد..نحن هنالك كلنا أبناء حي واحد..و في "بئر التوتة" قاموا بخلطنا ، "بئر التوتة" تشبه ولاية "الشلف" والعلاقة بين شباب" كوسيدار" تتسم بالكثير من المشاكل . "

.."أنا لا أريد أن أربط علاقة مع سكان "بئر التوتة" ولا مع سكان "ولاد منديل" لهم دينهم ولنا دينا "

المحور الرابع :بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض - الجدد للقدماء - و القدماء الجدد

يصرح المبحوث

"سكان (وولاد منديل وبئر التوتة) لديهم عنصرية شديدة نحونا وكأننا قدمنا إليهم من إسرائيل ..."المتخلف يبقى متخلف"..... و نحن شباب (كوسيدار) لكل واحد عقلية تختلف عن الآخر.. هناك المنحرف وهناك الطبيب"

المحور الخامس :بيانات حول استخدامات المجال و التجمعات الشبابية

يصرح المبحوث :

.."أنا لا أبقى طوال الوقت في هذا الحي الجديد ،أذهب للعمل صباحا و أعود إليه مساءا و أنا ليست لدي جماعة أجتمع معها... أنا وحيد، و لا أحب أي أحد أن يجلس ويقابل عمارتنا أو يدخلها لأنني سأنزل لطرده .

.."سكان (بئر التوتة وولاد منديل) اجتمعنا معهم في الدوات الرياضية فقط."..

المحور السادس :بيانات حول هياكل التأطير و نظرة لشباب إليها، و العمل الجماعي لصالح الحي :

يصرح المبحوث

.."ليس لدينا شيء هنا ، الملعب بعيد عن الحي ، و الانترنت هناك من تحصل عليه أما حينا فلا يوجد فيه ، نحن سنتظر تدشينه إنشاء الله "

.."جمعية الأحياء غير موجودة هنا.. لكننا أحيانا نجتمع فيما بيننا لتنظيف حينا أما الرياضة فهي لا تعنيني لكنني أحيانا "أشارك في مباريات كرة القدم التي تقام بيننا داخل الحي."

تحليل خطاب الحالة:

- المبحوث يبلغ من العمر21 سنة عامل في ورشة بناء، له مستوى السنة السادسة ابتدائي، يقيم في حي "العقيد عثمان" منذ سنتين بعد ترحيلهم من حي ديار الشمس بالعاصمة، وهو يقيم في شقة مكونة من 3 غرف مع 5 أفراد عائلته.
- يؤكد المبحوث على وجود مشاكل بداخل الحي، حيث أشار أن الفئة التي تفتعل هذه المشاكل هي جماعات منحرفة، تريد فرض سلطتها على الحي.

- يؤكد المبحوث على أن الشجارات التي تحدث بداخل الحي تستعمل فيها مختلف الأسلحة البيضاء.
- يعترف المبحوث بأنه سبق وأن تشاجر مع سكان العمارة المجاورة لعمارتهم، وذلك بسبب شجار حدث بين الأطفال.
- يؤكد المبحوث أن شباب السكان الجدد تشاجروا مع شباب" بئر توتة"، أثناء مشاركتهم معهم في الدورات الرياضية لكرة القدم، أما شباب "ولاد منديل فقد تشاجروا مع جماعات (باب الواد) وهو يجهل أسباب ذلك.
- المبحوث لا يزال متمسكا بهويته السابقة وبالتالي انتمائه إلى الحي القديم، كما أظهر عدم تكيفه واندماجه بداخل هذا الحي وحتى بداخل بيته الجديد، إذ يصرح المبحوث: *"منزلنا هنا أعتبره مجرد مرقد .."* وهو يرى في منطقة "بئر توتة" أنها مجرد منطقة ريفية، حتى أنه شبهها بمنطقة "الشلف" إذ يصرح ".. *"بئرتوتة" تشبه ولاية الشلف"*
- يؤكد المبحوث رفضه المطلق لربط علاقات مع جماعات أخرى من الحي، خصوصا وأنهم يحملون عقليات مختلفة وهو يرى أن عقليتهم تختلف عن عقلية أبناء حيه القديم، كما أكد أن العلاقة بين شباب الحي متدهورة وبالتالي فهو يفضل التعامل مع أبناء حيه القديم، إذ يصرح:*"... نحن هنالك كلنا أبناء حي واحد..وهنا في "بئرالتوتة" قاموا بخلطنا .."*.
- يؤكد المبحوث عن رفضه المطلق لربط علاقات مع شباب السكان القدامى، إذ يصرح *"... أنا لا أريد أن ربط علاقة مع سكان "بئر توتة" ولا مع سكان "ولاد منديل" لهم دينهم ولنا ديننا..."*، كما وصفهم بالمتخلفين وقد أكد لنا بأنهم ينظرون بعين الريبة للسكان الجدد إذ يصرح:" لديهم عنصرية شديدة نحونا وكأننا قدمنا إليهم من إسرائيل ..المتخلف يبقى متخلفا "

- يظهر المبحوث انعزاله الاجتماعي عن جماعات الشباب بحي كوسيدار، وهذا على غرار شباب السكان القدامى إذ يصرح:"... *ليست لدي جماعة أجتمع معها ..أن أحب أن أكون وحيدا.."* وفي نفس الوقت أظهر لنا المبحوث عدم تقبله بتجمع هذه الجماعات بداخل حيه،وسواء بداخل عمارته، أو أمام العمارات المجاورة، فيصرح:" *لا أحب أن يجلس شخص ما مقابلا عمارتنا أويدخلها ..لأنني سأنزل إليه و أطرده.."*
- يؤكد المبحوث أن المشاركة في الدورات الرياضية لكرة القدم بين الأحياء المجاورة،لها دور فعال في الجمع بين شباب السكان الجدد والقدامى.
- يؤكد المبحوث عن عدم وجود جمعية أحياء داخل الحي الجديد، لكن بعض من سكان الحي،هم من يأخذون بزمام المبادرة في تنظيف محيطهم السكني.

• السكان القدامى

الحالة رقم 05:

تاريخ إجراء المقابلة: 2013/12/04

مكان إجراء المقابلة: مصلحة الحالة المدنية

مدة المقابلة: ساعة

كيفية استدراج المبحوث :المبحوث هو زميلي في العمل وبحكم أنه ابن "بئر التوتة" وهو من سكانها القدامى،اخترنه لإجراء المقابلة و اتفقت معه على إجراءها بعد انتهاء الدوام مباشرة،حيث انطلقت المقابلة على الساعة 12إلا الربع صباحا

المحور الأول :بيانات شخصية

السن: 32 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: جامعي

المهنة: عون إداري

إذا كنت من السكان المرحلين منذ متى و أنت تقيم هنا ؟

من أين تم ترحيلكم ؟

ما نوع السكن الذي كنت تقيم فيه سابقا؟

إذا كانت من السكان القدامى ماهي مدة إقامتك هنا؟ منذ 1966

ما نوع السكن الذي تقوم فيه حاليا ؟ فيلا

ماهي عدد الغرف المسكن الحالي ؟ 7
كم عدد الأفراد تحت السقف ؟ 13

المحور الثاني :بيانات حول الصراع ، أسبابه ، أشكاله، ونتائجه :

يصرع المبحوث :

"أنا لم أتشاجر معهم أبدا إنهم إخوتنا،و مرحبا بهم نحن كلنا جزائريون، لكن شباب "بئر التوتة" تشاجروا مع شباب "ولاد منديل" أثناء مشاركتهم معهم في مباراة كرة القدم ، أنت تعلمين انه دائما تحدث فيها مشاكل و الجماهير هم من يتدخلون لإيقاف الشجار،لقد جرت يومها أحداث عنيفة.. حتى قام الحكم بايقاف المقابلة وعلى غرار هدا فالآجواء هنا هادئة.."

المحور الثالث :بيانات حول العلاقات بين جماعات الشباب و التمسك بالهويات السابقة :

يصرح المبحوث

"أنا أعرف بعض الأشخاص الطيبين من حيكم الجديد، أحدهم يعمل هنا في مكتب المنازعات ...أنا أحب ربط علاقات مع السكان الطيبين فليس كل الناس سواسية. أما علاقتنا مع سكان "ولاد منديل" فهي جيدة..هم أناس عاديين وليسوا أهلا للمشاكل وهم معروفين منذ القديم... إنهم جد طيبين "

المحور الرابع :بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض - الجدد للقدماء - و القدماء للجدد :

يصرح المبحوث

..."مرحبا بهم أرض الله واسعة... كل واحد يسكن أين كتب له ذلك، كلنا نسكن في بيت و نرحل إلى بيت آخر... أنا ليس لدي أدنى مشكل معهم ،مرحبا بهم في كل وقت هذه أرض الله أنا لا أستطيع أن أخبرك عن عقليتهم..فيهم الطيب وفيه الفاسق ، أما أنا فليست لدي نظرة سلبية عنهم لماذا هل سكان "كوسيدار"الوحيدين الدين نجد فيه أناس منحرفين.. ؟ حتى منطقة "بئر التوتة" تجدين فيها ذلك... الطيب و الخبيث تجدينه في كل مكان"

المحور الخامس :بيانات حول استخدامات المجال والتجمعات الشبابية :

يصرح المبحوث:

... "نحن نجتمع بيننا أثناء المباريات التي نلعبها داخل ملعب" بئر التوتة" أو نجتمع في المقاهي خاصة في دالك المقهى الخاص بالرياضيين.. كما نجتمع مع شباب "ولاد منديل" أثناء المباريات بكثرة وأنا أعرف أشخاصا من "بئر التوتة"يقومون بتبادل الزيارات المنزلية معهم .. لكن شباب"كوسيدار" فنحن نلتقي معهم في الدورات الرياضية لكرة القدم فقط ."

أنا يعجبني حي "كوسيدار" لان فيه أماكن جميلة.. أنا متعود على الذهاب مع أطفالي ليلعبوا بالأرجوحة، أنا أرافقهم الى غاية شمال الحي... أنت تعرفين منطقة

بئر التوتة " .. لا يوجد فيها شيء و لا توجد فيها الإمكانيات، ومنذ بناءها حي "1680"وجدت راحتي وراحت أطفالي هناك "

المحور السادس :بيانات حول هياكل التأطيرو نظرة الشباب إليها، والعمل الجماعي لصالح الحي :

يصرح المبحوث :

"المرافق هنا قليلة جدا ، لا توجد تسلية في "بئر التوتة" فيها ملل كبير.. ليس لدى أطفالي مكان للعب هنا ، أنا أرافقهم إلى العاصمة نحو حي "الكيتاني" لشم الهواء النقي أو أخدهم عندكم في حي "كوسيدار" ، أين يوجد الغطاء النباتي... أنا سئمت حياتي هنا ، مللت من هدا المكان و نحن نأمل لو يوفروا لنا مرافق خاصة للترفيه عن الأطفال لأن لأجواء هنا ميتة."

" ...أردت أن أمارس تكوينا في مركز التكوين المهني أنا جد متشوق لهذا لكنني لا أستطيع دالك لأنني أعمل وليس لدي الوقت الكافي "

" ...أنا أحب ممارسة الرياضة، أحيانا أمارس رياضة الجري داخل الغابة الواقعة في شمال حيكم"

.." ...أنا لا أمانع إذا كانت هنالك سكنات إضافية لنا ، لكن لا يهم.. فالأولوية الأصحاب السكنات القصديرية فمن الواجب أن يحصلوا على هده السكنات .."

تحليل خطاب الحالة:

- يبلغ المبحوث من العمر 32 سنة، له مستوى جامعي، يعمل كعون إداري لمصلحة الحالة المدنية لبلدية "بئر توتة"، هو من السكان القدامى لمنطقة "بئر توتة "ويقطن في مسكن فردي من نوع فيلا مكونة من 7 غرف مع 12 فرد من عائلته،التي استوطنت في المنطقة منذ سنة 1966.
- يؤكد المبحوث بأنه لم يتشاجر من قبل مع شباب السكان الجدد، وهو يرحب بقدومهم إلى منطقة "بئر توتة" كونه لا يحمل عنصرية باتجاههم إذ يصرح:".. *إنهم إخوتنا مرحبا بهم ..*"
- يوضح المبحوث بأن مشاركة شباب السكان الجدد مع شباب السكان القدامى في الدورات الرياضية لكرة القدم،التي تقام فيما بينهم بداخل الملعب البلدي، هي السبب الرئيسي في حدوث الشجارات فيما بينهم، وأن الجماهير المتفرجة هي التي تتدخل لفك الشجار.

- أكد لنا المبحوث عن استعداده لربط علاقات صداقة مع الشباب الطيبين من السكان الجدد إذ يصرح؛" *هنالك أشخاصا طيبون ..و أنا أحب ربط علاقات مع السكان الطيبين ..*"
- يوضح المبحوث بأنه لا يستطيع الحكم عن عقلية السكان القدامى كونه لا يحمل نظرة سلبية باتجاههم، وهذا نظرا لاختلاف عقلياتهم، كما أوضح لنا في نفس الوقت أن حتى السكان القدامى تختلف عقلياتهم، وهذه الصفة لا تنطبق على السكان الجدد فقط.
- يمجد المبحوث سكان "ولاد منديل" القدامى لحسن أخلاقهم وسمعتهم الطيبة في المنطقة، وهو يؤكد على قوة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين سكان "بئرالتوتة" وسكان "ولاد منديل" إذ يصرح؛" *هم أناس عاديين وليسوا أهلا للمشاكل ..*""
- من بين مجالات التجمع الشبابية يذكر لنا المبحوث أحد أهم المقاهي المخصصة لفئة الرياضيين،بمنطقة "بئرتوتة" والتي تستقطب شباب منطقة "بئرتوتة"، اظافة إلى تجمعهم أثناء مشاركتهم في الدورات الرياضية التي تقام في الملعب، كما أكد لنا عن وجود زيارات متبادلة للمنازل فيما بين سكان "بئرتوتة" و "ولاد منديل"وهذا على خلاف شباب السكان الجدد،الذين لا يجتمعون مع شباب السكان القدامى إلا في الدورات الرياضية لكرة القدم التي تقام بمنطقة "بئرتوتة .
- يرى المبحوث بأن حي "كوسيدار" الجديد هو المكان الأنسب للترفيه على النفس وخصوصا على أطفاله، نظرا لتوفر الحي على أماكن تحتوي على ألعاب ترفيهية للأطفال، عكس منطقة "بئرتوتة" التي يراها بأنها لا تتوفر على هذه الوسائل. إذ يصرح؛" *يعجبني حي "كوسيدار" لان فيه أماكن جميلة و أنا متعود على الذهاب إلية رفقة أطفالي ليلعبوا بالارجوحات ."بئرالتوتة"*

لا توجد فيها إمكانيات ، ومند بناء الحي وجدت راحتي و راحت أطفالي هناك.."

يوكد المبحوث على أن منطقة "بئرتوتة" تفتقد لكثير من الهياكل والمرافق الضرورية لسكانها، ما أثر سلبيا على استقراره النفسي.وهدا ما جعله يشعر بالملل في هذه المنطقة فيصرح ؛" *..لايوجد تسلية في "بئرالتوتة" فيها ملل كبير..لقد سئمت حياتي هنا ..*"

الحالة رقم 06:

تاريخ إجراء المقابلة: 2013/12/09

مكان إجراء المقابلة: مصلحة الحالة المدنية

مدة المقابلة :35د

كيفية إستدراج المبحوث :المبحوث هو زميلي في العمل وهو من أبناء "بئر التوتة" القدامى وقد تمكنت من الإنفاق معه على إجراء هذه المقابلة بعد أن أقنعته بصعوبة، نظرا لتردد وخوفه من الإجابة على الأسئلة التي طرحتها إليه في شأن السكان الجدد .....إلا أني أقنعته أني سأجريها لأغراض علمية و لا أذكر فيها اسمه و قد انطلقت المقابلة معه في الفترة الصباحية

المحور الأول :بيانات شخصية :

السن: 37سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: ثالثة ثانوي

المهنة: عون إداري

إذا كنت من السكان المرحلين منذ متى و أنت تقيم هنا ؟

من أين تم ترحيلكم ؟

ما نوع السكن الذي تقيم فيه حاليا؟ حوش عرب

ماهي عدد غرف المسكن الحالي ؟1

كما عدد الأفراد في المسكن الحالي ؟5

المحور الثاني :بيانات حول الصراع ، أسبابه ، أشكاله، ونتائجه :

يصرح المبحوث ؛

"لم أتشاجر أبدا مع شخص ما من «حي1600» ، لا نعرفهم و لا يعرفوننا ..أما بالنسبة لسكان"بئر التوتة" و" ولاد منديل" إذهبي وسألي الساكنين في "أولاد منديل" نحن لا ندري لم نسمع بأنهم تشاجر معهم ."

المحور الثالث :بيانات حول العلاقات بين جماعات الشباب و التمسك بالهويات السابقة :

يصرح المبحوث ؛

"ليست لدي علاقة مع سكان "كوسيدار" أنا لا أعرف أي أحد منهم... أنا لا أريد أن أتدخل في الغرباء، أولئك لا يعنوني و أنا لا أصاحبهم ،أما سكان"ولاد منديل" .. فلا بأس نحن منذ القديم نشكل أبناء قرية واحدة "

يستدير المبحوث نحو زميلته التي تنتمي إلى سكان "ولاد منديل" ، ويقول لها " ..هل تتذكرين السوالمية ..إنهم أناس مشهورين.."

المحور الرابع :بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض - الجدد للقدماء - و القدماء الجدد.

يصرح المبحوث ؛

..."لماذا يزعجنا سكانكم؟ عادي لهم حدودهم ولنا حدودنا، أما بخصوص عقليتهم لا أستطيع أن أقول لكي من هو الطيب و من هو الفاسق فيهم، أنا لا أخالطهم ولا أريد أن أفهم عنهم.. أما عن موضوع من هو الأفضل لا أستطيع أن أقول لك... في الأقدمية سكان "ولاد منديل" أفضل خاصة في جانب العقلية ، إنهم أناس صالحون ليسوا أهلا للمشاكل ، ويوجد نحن أبناء "بئر التوتة" الأصليين و ليس أولئك البدويين الذين يقطنون معنا ... إنهم يغارون.. ماالدي تنتظرينه من البدويين ؟" .

المحور الخامس :بيانات حول استخدامات المجال و التجمعات الشبابية

يصرح المبحوث :

" شباب" بئر التوتة" ..يجتمعون بكثرة في المقاهي رفقة شباب"ولاد منديل" ، و قديما كنا نتبادل الزيارات المنزلية معهم، أما بخصوص سكان "كوسيدار" لقد قلت لكي بأنهم لا يهموننا ، لا أجتمع معهم ولا يجتمعون معنا ، لكن شبابكم كثيرا ما يجتمعون مع شباب" بئرالتوتة" بداخل الملعب البلدي."

المحور السادس :بيانات حول هياكل التأطير ونظرة الشباب إليها، والعمل الجماعي لصالح الحي :

يصرح المبحوث ؛

"المرافق هناك لا تكفي لأن الكثافة السكانية كبيرة هنا، لا يوجد منها الكثير، من المفروض أن يبنوا مرافق أخرى لأنها قليلة جدا هنا في "بئر التوتة" الأجواء ميتة لا يوجد شيء لقد طلبنا منهم في العديد من المرات بأن يوفروا لنا هذه المرافق في (بئر التوتة) لكن ماذا ستفعلين.. هذه هي دولتنا ."

تحليل خطاب الحالة:

- المبحوث يبلغ من العمر 37 سنة، له مستوى الثالثة ثانوي ويعمل كعون إداري ببلدية "بئر توتة"، وهو من السكان القدامى لمنطقة "بئر توتة"، يقيم في مسكن تقليدي بداخل حوش وفي غرفة واحدة مع 5 من أفراد عائلته.
- يصرح المبحوث بأنه لم تحدث شجارات ما بين السكان الجدد والسكان القدامى، أو ما بين السكان القدامى أنفسهم .
- أظهر لنا المبحوث عدم اهتمامه بالسكان الجدد كما أكد لنا أنه ليس على استعداد لربط علاقة معهم فيصرح؛" *ليس لدي علاقة مع سكان حي "كوسيدار"..أنا لا أريد أن أتدخل في الغرباء ..أولئك لا يعنونني..وأنا لا أصاحبهم.*"
- أشاد لنا المبحوث بسكان "ولاد منديل" على أساس أنهم السكان القدامى في منطقة "بئر توتة"، وأنهم يشكلون مع سكان" بئر توتة" عائلة واحدة فيصرح "*نحن مند القديم نشكل أبناء قرية واحدة* "
- أكد لنا المبحوث في البداية عن عدم انزعاجه من تواجد السكان الجدد بمنطقة "بئر توتة"، على أساس أن كل واحد من الطرفين ملتزم بحدوده.لكن من جهة أخرى أظهر ميوله الشديد نحو السكان القدامى لمنطقة" ولاد منديل"،وهذا على أساس الأقدمية وعقليتهم المتزنة فيصرح؛" *لهم حدودهم و لنا حدودنا ..أما عن موضوع من الأفضل ؟ "ولاد منديل" هم الأفضل خاصة من جانب عقليتهم*".
- كشف لنا المبحوث عن وجود صراع اثني ما بين السكان القدامى داخل منطقة "بئر توتة"، وهم السكان الأصليين لبئر توتة والسكان النازحين من الأرياف الذين وصفهم بالبدويين، فيصرح؛" *يوجد نحن أبناء "بئرالتوتة" الأصليين وليس أولئك البدويين الدين يقطنون معنا ..إنهم يغارون منا ما الدي تنتظرينه من البدويين ؟..*"

- يؤكد المبحوث بأنه من بين الأماكن الأكثر استقطابا للتجمعات الشبابية بين شباب بئر توتة" وشباب" ولاد منديل"، هي المقاهي المتواجدة بمدينة بئر توتة، كما أنه استذكر كيف أنهم كانوا يتبادلون الزيارات المنزلية قديما وكأنهم من عائلة واحدة، إذ يصرح المبحوث:" *شباب "بئرالتوتة" يجتمعون كثيرا في المقاهي برفقة شباب "ولاد منديل" وقديما كنا نقوم بتبادل الزيارات المنزلية معهم.."*
- يظهر المبحوث نوعا من العنصرية باتجاه السكان الجدد إذ أكد لنا، أنهم لا يعنونه في شيء وليس له رغبة في المجتمع معهم، لدرجة أنني لاحظت نرفزته الشديدة في كل مرة أتحدث فيها له عن شأنهم،وكان ذلك واضحا من خلال قوله".. سكان كوسيدار.. لقد أخبرتك بأنهم لايهموننا ..لا أجتمع معهم و لا يجتمعون معنا .."، كما أكد لنا في نفس الوقت بأن التجمعات الوحيدة التي تحدث بين شباب السكان الجدد وشباب "بئر توتة"، تحدث أثناء مشاركتهم في مباريات كرة القدم التي تقام في ملعب" بئر توتة".
- يؤكد المبحوث على عدم كفاية المرافق العمومية بمنطقة "بئر توتة"، حيث ربط لنا هذا المشكل بارتفاع الكثافة السكانية بالمنطقة، وهو يفترض أن تتحرك السلطات المعنية لزيادة بناء مرافق أخرى سكان المنطقة مصرحا *.. المرافق هنا لا تكفي ، الآن الكثافة السكانية كبيرة هنا ..من المفروض بأن يقوموا ببناء مرافق أخرى لانها قليلة جدا هنا في" بئرالتوتة" الأجواء ميتة "*

الحالة رقم 07:

تاريخ إجراء المقابلة: 11 ديسمبر 2013

مكان إجراء المقابلة: مصلحة الحالة المدنية

مدة المقابلة: 55د

كيفية اندراج المبحوث :المبحوث زميلي في العمل بمصلحة الحالة المدنية ، وهو أحد سكان "بئر التوتة" القدامى وهو على علم بأني بصدد تحضير رسالة الماجستير كما أنني طلعته على عنوانها ، و شرحت له بعض الأمور عنها، فحددت معه موعدا

، حيث انطلقت المقابلة عند الساعة الثانية عشر و الربع نهارا أي بعدما انتهت المداومة في العمل.

المحور الأول :بيانات شخصية :

السن: 26سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: السنة الثالثة ثانوي + تقني سامي

المهنة: موظف بمصلحة الحالة المدنية

إذا كنت من السكان المرحلين منذ متى و أنت تقيم هنا ؟ 1964

من أين تم ترحيلكم ؟

ما نوع السكن الذي كنت تقيم فيه سابقا؟

إذا كانت من السكان القدامى ماهي مدة إقامتك هنا؟ 30سنة

ما نوع البحث الذي تقيم فيه حاليا؟ مسكن تقليدي فردي

ماهي عدد غرف المسكن الحالي 6

كما عدد الأفراد تحت السقف ؟ 8

المحور الثاني :بيانات حول الصراع ، أسبابه ، أشكاله، نتائجه :

يصرح المبحوث :

"أنا لم أتشاجر معهم لكن يوجد من تشاجر معهم و لأسباب تافهة..مثلا لان شخصا ما حدق فيه أو لمسه عن دون قصد؟ هم أشخاص متعصبون و يفتعلون المشاكل لأتفه الأسباب.. و أحيانا شبابنا هم من يقومون باستفزازهم فإذا رأى أحدا من سكان "كوسيدار" ينظر إليه يقول له لماذا تنظر إلي؟ وبعدها يتشاجرون ، و هنالك العقلاء من سكان "بئر التوتة" هم من يتدخلون لفك الشجار بينهم ، بعدها يذهب كل واحد منهم في حاله.. حتى أنا اكتشفت أن هنالك الكثير من الأشخاص الطيبين من حيكم هم لا يحبون المشاكل، عندما يروا هكذا أشياء يتدخلون بسرعة ، أما عن شباب "ولاد منديل"فقد تشاجرنا معهم كثيرا أثناء المباريات و أحيانا تحدث مشاكل بينهم بسبب تعرض فتاة ما إلى معاكسة من طرف أحد شبابهم فتذهب للاستنجاد بأخواتها ، و يندلع الشجار بينهم أو أحيانا تحدث شجارات ما بين الجيران بسبب نزاع حول حدود قطعة أرض سكنية أو بسبب الجدار الفاصل بينهم ."

المحور الثالث :بيانات حول العلاقات بين جماعات الشباب و التمسك بالهويات السابقة :

يصرح المبحوث ؛

"الدي صديق من جماعة (باب الوادي) ، لقد قدمت له مرة الوثائق الإدارية ، فالتقيت معه صدفة في حي "كوسيدار" عندما كنت ذاهبا لزيارتي أخي هناك ، عندما التقينا بدأ يحكي لي عن عمله ومشوار حياته ، وقد وعدني بأنه سيصبح في خدمتي إن أنا احتجت إليه كما أنه دعاني لزيارته في البيت ، لقد أصبح صديقا لي ، أما علاقتنا مع

سكان"ولاد منديل" فهي قوية ونحن نشكل معهم عائلة واحدة ، و نحن لازلنا نتبادل الزيارات المنزلية معهم و دالك مند القديم .."

المحور الرابع :بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض - الجدد للقدماء - و القدماء للجدد :

يصرح المبحوث :

" ..جماعات "باب الوادي ، الحراش" نحن نعرفهم بأنهم أناس "مقطعين" هم لم يزعجوننا إلا في شيء واحد ..وهو أن هنالك الكثير من سكان "بئر التوتة" الدين قاموا بإيداع ملفاتهم للحصول على سكن ولم يتحصلوا عليه ، أما سكانكم تحصلوا عليه.. كيف يتركون سكان"بئر التوتة" و يمنحون السكن للغرباء ، نحن لا نحب جماعات (باب الوادي ، الحراش) ، نحن لا نحبهم أصلا في اليوم الذي سمعنا بأنهم سوف يرحلون إلى "بئر التوتة" ، قلنا يا لطيف..نحن سكان "بئر التوتة" ننعتكم "بالمقطعين"

" صراحة سكان "ولاد منديل"هم الأفضل مازلت لا أعرف كل سكان حي"كوسيدار" لم أخالطهم كلهم، أعرف شخصا منهم أو اثنان فقط . "

المحور الخامس :بيانات حول استخدامات المجال و التجمعات الشبابية :

يصرح المبحوث :

..."نحن سكان"بئر التوتة" نجتمع في المقاهي الموجودة "ببئر توتة" و بداخل الملعب بصفة خاصة، حتى سكان"ولاد منديل" نلتقي معهم هناك ، هدا على غرار تبادل الزيارات المنزلية معهم ..لكن شباب"كوسيدار" التقينا معهم في المباريات فقط.. هم أيضا يشاركون معنا في المباريات "

لقد أخبرتك بأنني أذهب لحي "كوسيدار" لأن أخي يقطن هناك ...هو حي جميل لكن سكانه يخيفوننا ."

المحور السادس :بيانات حول هياكل التأطير ونظرة الشباب إليها، والعمل الجماعي لصالح الحي :

يصرح المبحوث ؛

"صراحة المرافق غير كافية وقليلة جدا ، "الثانويات، الصحة "، نحن لا نستفيد منها كثيرا الانها لا تفي بالغرض خاصة عند قدوم هؤلاء السكان الجدد ، أين تذهبين تجدين الازدحام أصبحت لا تكفي إطلاقا ، ونحن نأمل بأن توفر لنا السلطات بعض عن المرافق كالمدارس مستشفى، قاعات رياضة ،و الكثير من الأشياء "

..."جمعيات الأحياء لا وجود لها في منطقة "بئرالتوتة" وربما هنالك من كونوا جمعيات مصغرة "

..."دخلت للكشافة و أنا طفل وخرجت منها مند حوالي 8سنوات بسبب ظروف العمل ليس لدي الوقت الكافي لأبقى فيها ، أخرج من العمل متعبا ..أما عن الرياضة فقد كنت قديما أمارس كرة اليد ب"بئر التوتة" و اضطررت لتركها بسبب انعدام لإمكانيات خاصة النقل ."

- **تحليل خطاب الحالة:**

- المبحوث يبلغ من العمر 26 سنة، يعمل ككاتب إداري بمصلحة الحالة المدنية لبلدية "بئر توتة"، متحصل على شهادة تقني سامي في الإعلام الآلي، وهو ينتمي إلى السكان القدامى لمنطقة "بئر توتة، حيث يقطن ببيت تقليدي مكون من 06 غرف مع 08 من أفراد عائلته التي استوطنت بمنطقة بئر توتة منذ سنة 1964.
- يصرح المبحوث بأنه لم يتشاجر مع شباب السكان الجدد من قبل لكن هناك من تشاجر معهم من أبناء "بئر توتة"، وذلك لأتفه الأسباب ورغم اعترافه بأن بعض من شباب "بئر توتة" كانوا يقومون باستفزاز شباب السكان الجدد حين نزولهم للمدينة، إلا أنه وصف السكان الجدد بالمتعصبين، وأنهم هم من يقومون بإثارة المشاكل مع السكان القدامى، إذ يصرح؛" *هنالك من تشاجر معهم لأسباب تافهة ..مثلا لان شخصا ما حدق فيه أو لمسه عن دون قصد ..هم أشخاص متعصبون و يفتعلون المشاكل لأتفه الأسباب ..أحيانا شبابنا هم من يقومون باستفزازهم* "
- يؤكد المبحوث بأن هنالك عقلاء من السكان الجدد والسكان القدامى لبئر توتة، ممن يتدخلون لفك الشجارات التي تحدث بين هؤلاء الشباب.
- يؤكد المبحوث على وجود مشاكل بين شباب السكان القدامى (بئر توتة- ولاد منديل) ومن أهم المشاكل التي ذكرناها لنا. الشجار أثناء مشاركتهم في مباريات كرة القدم، التحرش بفتيات المنطقة، الشجار فيما بين الجيران بسبب قطع الأراضي السكنية الموجودة فيما بينهم، إلا انه في نفس الوقت أشاد لنا بقوة العلاقات الاجتماعية التي بينهم إذ يصرح؛" *علاقتنا مع سكان "ولاد منديل" قوية..فانحن نشكل معهم عائلة واحدة ..و نتبادل الزيارات المنزلية معهم مند القديم ..*"

- يؤكد المبحوث أن استطاع ربط علاقة صداقة مع أحد شباب السكان الجدد، أثناء تأدية مهامه في البلدية، إذ أشاد لنا بحسن أخلاق ذلك الشباب، لكنه من جهة أخرى، وصف بعض جماعات السكان الجدد بوصف مشين، منهما جماعة "باب الواد" وجماعة "الحراش" و أكد بأنها جماعات منحرفة ونعتهم ب"المقطعين" إذ صرح لنا:*"جماعات "باب الواد" و "الحراش" نحن نعرفه بأنه أشخاص مقطعين ...في اليوم الذي سمعنا فيه بأنهم سوف يرحلون إلى "بئر التوتة" قلنا بالطيف..نحن ننعتكم بالمقطعين ."*
- كشف لنا المبحوث عن عنصريته باتجاه السكان الجدد، ويرى بأنهم جاؤا لمنطقة "بئر توتة" لمزاحمة سكانها في السكن فهو يعتبرهم بأنه أجانب عن المنطقة، ولا يحق لهم الحصول على هذه السكنات، إلا أنه يعتبر أن السكان القدامى هم الأولى بها، كونهم يعيشون في أزمة سكن حادة، إذ يصرح: *"هنالك الكثير من سكان "بئر التوتة" الدين قاموا بإيداع ملفاتهم للسكن ،ولم يحصلوا عليه ..كيف يتركون سكان "بئر التوتة" و يمنحون السكن للغرباء.."*
- يوضح المبحوث بأن سكان منطقة" ولاد منديل" هم أفضل من السكان الجدد مبررا موقفه هذا،بأنه لم يخالط بعد كل السكان الجدد، كم أنه أكد لنا بأن الملعب البلدي هو المكان الوحيد الذي يجمع بين شباب السكان الجدد مع شباب السكان القدامى. وهذا على عكس السكان القدامى الذين يمتد مجال تجمعهم مع بعضهم إلى أبعد من ذلك "
- يؤكد المبحوث على عدم كفاية المرافق العمومية بمنطقة "بئر توتة"، بما فيها الهياكل الرياضية، الصحة الثانويات.. كما برر لنا هذا النقص بتزايد الكثافة السكانية بالمنطقة، كما أكد لنا أنه ليس على علم بوجود جمعيات أحياء بداخل منطقة" بئرتوتة".

- المبحوث مارس النشاط الكشفي إضافة إلى رياضة كرة اليد، لكن الوسائل والإمكانيات المادية بالمنطقة كالنقل، إضافة إلى دخوله عالم الشغل حال ذلك دون استمراره في هذه النشاطات.

تقديم الحالة رقم08:

تاريخ إجراء المقابلة: 23 فيفري 2014

مكان إجراء المقابلة: أمام البلدية (حديقة البلدية)

مدة المقابلة: 45 دقيقة

كيفية استدراج المبحوث: المبحوث هو إبن عم الزميلة التي تعمل معي بداخل المصلحة وهي من السكان القدامى لمنطقة "ولاد منديل"، وبما أنه تربطني معها علاقة صداقة، تمكنت من إقناعها بأن تحدد لي موعدا مع أحد جيرانهم ممن تعرفهم، إلا أنها قدمت لي إبن عمها ولتقينا من خلال تحديد موعد بمجرد انتهاء المداومة بحديقة البلدية.

المحور الأول: بيانات شخصية:

السن: 24 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: السابعة أساسي

المهنة: حلاق

مدة الإقامة في منطقة ولآد منديل: مند الستينيات

نوع السكن الحالي: سكن ريفي (سكن تقليدي)

عدد الغرف بالسكن: 05

عدد الأفراد بالمسكن: 07

المحور الثاني: بيانات حول الصراع ،أسبابه، أشكاله ونتائجه

يصرح المبحوث:

"... لقد تشاجرنا مرة معهم، لأنهم قاموا بالاعتداء على جارنا المسكين، في ذالك اليوم حدث شجار عنيف، يحسبون أنفسهم بأنهم يسيطرون علينا، لقد تعاركنا معهم حتى حضرت الشرطة واقتادت كل من شارك في الشجارالى المركز الأمني، .....لكننا لم نتشاجر أبدا مع سكان بئر التوتة"

المحور الثالث: بيانات حول العلاقات بين الشباب والتمسك بالهويات السابقة.

يصرح المبحوث؛

" .. لدي علاقات من العلاقات مع شباب "بئر التوتة" وهي علاقة ودية وجيدة، نحن لم تحدث مشاكل بيننا أبدا.. نحن مند القديم نعيش معهم كالإخوة، أما سكان "كوسيدار" لا أود التعرف عليهم لأنهم لا يصلحون للمعاشرة."

المحور الرابع: بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض – الجدد للقدماء والقدماء للجدد.

يصرح المبحوث:

" .. نحن نأمل لو تقوم السلطات بترحيلنا من هنا أو نرحل نحن من هنا، أنا أكرههم، أتمنى بأن يرحلوا من هنا... سكان "بئر التوتة" هم الأفضل، لأنهم قدامى وليسوا منحرفين مثل سكانكم."

المحور الخامس: بيانات حول استخدامات المجال والتجمعات الشبابية:

يصرح المبحوث؛

"نحن نجتمع فيما بيننا في الشوارع كالمقاهي والمحلات، أو عندما نذهب للعب بداخل ملعبنا، أما شباب "بئر التوتة" وشبابكم نجتمع معهم بكثرة بداخل الملعب للمشاركة في الدورات الرياضية لكرة القدم."

المحور السادس: بيانات حول هياكل التأطير ونظرة الشباب إليها، والعمل الجماعي لصالح الحي.

يصرح المبحوث:

" ..المرافق الموجودة بمنطقة "ولاد منديل" غير كافية لكنها أفضل من المرافق الموجودة في حي "كوسيدار"، نحن كنا نأمل أن تبني لنا البلدية بعض المرافق الحسنة، كالمدارس، وقاعة للرياضة.."

" .. أنا أمارس رياضة كرة القدم فقط وليس لدي أي نشاط جمعوي ..لم أمارس أي تكوين في المركز الذي تتكلمين عنه... سكنات "كوسيدار" فكان من المفروض أن يمنحوا هذه السكنات لنا... لأننا الأولى بها، لأننا قدامى ولدينا أزمة ضيق في السكن"

تحليل خطاب الحالة؛

- المبحوث يبلغ من العمر 24 سنة، له مستوى السنة السابعة أساسي و يعمل كحلاق، وهو يقيم مع 06 من أفراد عائلته في بيت تقليدي مكون من 05 غرف.وهو ينتمي إلى السكان القدامى لمنطقة "ولاد منديل"كون أن عائلته أقامت هنالك مند الستينيات .
- يعترف المبحوث بحدوث شجار مابين السكان الجدد و السكان القدامى لمنطقة "ولاد منديل"،ودالك بسبب اعتداء أحد شباب السكان الجدد على أحد شباب السكان القدامى .كما أكد أن أفراد الشرطة هم من قاموا بالتدخل لتوقيف الشجار

.اد يصرح " .*تعاركنا معهم حتى قدمت الشرطة و اقتادت كل من شارك في الشجار إلى المركز الأمني..*" .

- يؤكد المبحوث بأن شباب منطقة "ولاد منديل" لم تكن لديهم أي مشاكل من قبل مع شباب منطقة "بئرالتوتة "،ورغم محدودية علاقاته الاجتماعية معهم إلا أنه اعتبر أن هده العلاقات مبنية على أواصر الأخوة .اد يصرح " .*لدي علاقات محدودة مع شباب "بئرالتوتة" وهي علاقة ودية ..ونحن لم تحدث مشاكل بيننا أبدا..نحن مند القديم نعيش معهم كالإخوة..*" .
- يظهر المبحوث عنصريته و كراهيته الشديدة باتجاه السكان الجدد ، فهو تمنى لو يرحلوا من المنطقة ، ومن جانب أخر فهو فضل سكان "بئرالتوتة" القدامى .نظرا لحسن أخلاقهم و أقدميتهم في المنطقة ، وهدا عكس السكان الجدد الدين قام بوصفهم بوصف مشين وكان دالك واضحا من خلال تصريحه " .*أنا أكرههم ..أتمنى بأن يرحلوا من هنا ..سكان "بئرالتوتة" هم الأفضل لأنهم قدامى و ليسوا منحرفين كسكانكم..*" .
- يؤكد المبحوث بأن التجمعات الشبابية لسكان منطقة "ولاد منديل" تكون منتشرة في المقاهي و المحلات التجارية للمنطقة ، أو بداخل الملعب الجواري وهدا عكس شباب السكان الجدد،وشباب منطقة "بئرالتوتة"،الدين لايجتمعون إلا بداخل الملعب البلدي للمشاركة في مباريات كرة القدم .
- يعترف المبحوث بأن المرافق الموجودة بمنطقة "ولاد منديل" غير كافية لسكانها ، وهو يرى بأنها أفضل من المرافق الموجود بحي "كوسيدار" . لكنه من جهة أخرى أظهر اهتمامه بضرورة قيام سلطات البلدية ببناء بعض المرافق، التي يراها ضرورية في المنطقة كالمدارس و قاعة للرياضة.
- المبحوث لا يمارس أي نشاط جمعوي أو تكوين مهني ، إلا رياضة كرة القدم التي يمارسها بصفة غير منتظمة .
- المبحوث يرى بأنه كان من المفروض بأن تمنح سكنات "كوسيدار" لسكان منطقة "ولاد منديل" ، بدل منحها للسكان الحاليين .وقد برر لنا موقفه بأقدميتهم في المنطقة وهدا على غرر معاناتهم من أزمة السكن .

الحالة رقم09:

تاريخ إجراء المقابلة: 05 مارس 2014

مكان إجراء المقابلة: بداخل البيت العائلي للمبحوث

مدة المقابلة: 40 دقيقة

كيفية استدراج المبحوث: المبحوث هو جار ابن عم الزميلة التي ذكرتها سابقا، فقد عرضت عليا الذهاب معها إلى بيت أهلها لتسهيل إجراء المقابلة كون أن المبحوث يقطن جنبا لجنب الابن عمها.

المحور الأول: بيانات شخصية:

السن: 28 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: الثامنة أساسي

المهنة: نجار

مدة الإقامة في منطقة "ولاد منديل": مند سنة 1989

نوع السكن الحالي: سكن تقليدي

عدد الغرف بالمسكن: 04

عدد الأفراد بالمسكن: 09 أفراد

المحور الثاني: بيانات حول الصراع وأسبابه، أشكاله ونتائجه.

يصرح المبحوث؛

" ...أنا لم أتشاجر قط مع شباب كوسيدار... أنا لا أجالسهم ولا أخالطهم، أنا أعمل من الصباح حتى الليل، ولا أريد أن أفهم ماذا حدث بينهم، أما سكان "بئر توتة" نحن لم نتشاجر معهم أبدا"

المحور الثالث: بيانات حول العلاقات بين الشباب والتمسك بالهويات السابقة.

يصرح المبحوث:

" ..أنا لا أريد ربط علاقات مع أولئك الأشخاص، أنا عامل ولا أريد أن أفهم عنهم... حتى سكان" بئر توتة" ليست لدي أي علاقة معهم"

المحور الربع: بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض – الجدد للقدماء – والقدماء للجدد.

يصرح المبحوث ؛

" أنا لم يزعجني وجود أولئك السكان، إنهم مثل جيراننا وعلينا أن نتعامل معهم باحترام لأنهم إخوتنا عند الله، لكن بالنسبة للأفضلية أقول لكي أبناء "بئر توتة" ولكن الأصليين منهم، وليس أولئك البدويين الدين أتوا من منطقة ا"لسواقي" ... الآن أبناء "بئر توتة" معروفين مند القدم وهم طيبون، وليس كسكانكم هنا، ليس كلهم ولكن رأينا منهم من يتعاطون الحبوب المهلوسة، ويقترفون الجرائم،مثل دالك الشخص الذي قاموا بقتله في شهر رمضان بالسبب أرجوحة."

المحور الخامس: بيانات حول استخدامات المجال والتجمعات الشبابية.

يصرح المبحوث ؛

"نحن نجتمع فيما بيننا بكثرة بداخل المقهى هنا، أو نذهب للتجول في منطقة"الدويرة" أحيانا ننزل معا إلى مدينة "بئر توتة"... أما سكانكم فهنالك من يأتوا للجلوس مع شبابنا بداخل قهوة "ولاد منديل"

"...حقا إن حيكم جميل، نحن دائما عندما ننزل إلى مدينة "بئر توتة" نمر عليه، خاصة الأماكن التي يلعب فيها الأطفال إنها رائعة..."

المحور السادس: بيانات حول هياكل التأطير ونظرة الشباب إليها، والعمل الجماعي لصالح الحي ؛

يصرح المبحوث:

" ..ماذا تريدين أن أقول لكي هنا لا يوجد شيء كأنك تعيشين في الصحراء أنا لا أعرف غير العمل واللعب بالكرة... ليس لدي أي نشاط أخر.. أخبريني ماذا يوجد هنا حتى تنشط نفسك؟

- *"... سكنات "حي 1680 " مسكن كما يقول المثل " من يتمنى أفضل ممن ينتظر ومن ينتظر أفضل ممن يقطع الأمل."*

- **تحليل خطاب الحالة؛**
- المبحوث يبلغ من العمر 28 سنة ، له مستوى الثامنة أساسي و يعمل كالنجار ، وهو من السكان القدامى لمنطقة "ولاد منديل" ، اد يقطن مع 08 من أفراد عائلته في بيت تقليدي مؤلف من 04 غرف ودالك مند سنة 1989 .
- يؤكد المبحوث بأنه لم يقيم علاقات اجتماعية مع السكان الجدد ، وبالتالي أكد بأنه لم يتشاجر مهم من قبل ، مبررا دالك بانشغاله بعمله طيلة اليوم كما صرح لنا بأنه لم يسبق له و أن تشاجر مع شباب السكان القدامى لمنطقة "بئرالتوتة" .
- يظهر المبحوث عدم انزعاجه من تواجد السكان الجدد بجوارهم ، وهو يرى بأنه من الواجب التعامل معهم على أساس حسن الجوار وهدا رغم انتقاده لبعض التصرفات اللاخلاقية ، التي يقوم بها بعض الشباب من السكان الجدد . اد يصرح: *" ..أنا لم يزعجني وجود أولئك السكان ..إنهم مثل جيراننا وعلينا أن نتعامل معهم باحترام..إنهم إخوتنا عند الله..ولكن رأينا منهم من يتعاطون الحبوب المهلوسة و يقترفون الجرائم.."* .
- يشيد المبحوث بالسكان القدامى لمنطقة "بئرالتوتة" وهو يقصد بدالك الأصليين منهم ، و ليس الريفيين الدين زحفوا من منطقة السواقي الواقعة "بالمدية"، حيث وصفهم بالبدويين وهدا على أساس أن السكان الأصليين هم القدامى ، وليس هؤلاء ، اد صرح لنا "..بالنسبة للأفضلية أقول لكي أبناء" بئرالتوتة "..ولكن الأصليين منهم وليس أولئك البدويين ..لان أبناء "بئرالتوتة" معروفين مند القدم .."

- يصرح المبحوث بأن شباب "ولاد منديل" يجتمعون فيما بينهم بكثرة في المقهى أو يدهبون للتجول جماعة الى منطقة "الدويرة" ، أو منطقة بئرالتوتة ، كما أكد لنا أن هنالك بعض من السكان الجدد من يقومون بالتجمع مع بعض سكان "ولاد منديل" ودالك بداخل المقهى .
- يؤكد المبحوث على إعجابه بحي كوسيدار الجديد،و أنه متعود على المرور من أزقته و تفرجه على الأماكن المخصصة للعب الأطفال .
- يعترف المبحوث بأن منطقتي "بئرالتوتة " و "ولاد منديل" ، تفتقد لأدنى المرافق الترفيهية ، ما جعله يصفها بالبقعة الصحراوية ، كما أكد لنا بأن كرة القدم هي البديل الوحيد الذي يغطي نقص النشاطات الترفيهية بالمنطقة ، اد يصرح *"..هنا لا يوجد شئ ..كأنك تعيشين في بقعة صحراوية ...مادا يوجد هنا حتى تنشط نفسك..؟"*
- المبحوث لم يخفي طمعه للحصول على سكن بحي "كوسيدار" و قد أظهر لنا دالك من خلال المثل الدي ضربه لنا قائلا" *..من يتمنى أفضل ممن ينتظر ومن ينتظر أفضل ممن يقطع الأمل..*" .

الحالة رقم10:

تاريخ إجراء المقابلة: 22 مارس 2014

مكان إجراء المقابلة: بداخل محل المبحوث

مدة المقابلة: نصف ساعة

كيفية استدراج المبحوث: المبحوث هو تاجر بمنطقة "ولاد منديل" وقد قدمت نفسي له على أنني أسكن بمنطقة بئر خادم بالعاصمة، وجئت إلى هنا لأجري بحثا حول سكان الحي الجديد وعن المشاكل التي يثيرونها بالمنطقة لأقدمها كبحث في الجامعة، وبالتالي أقنعته بإجراء هذه المقابلة، وقد فعلت هذا الأنني كنت على علم مسبقا بأن هذا الشخص جد متعصب باتجاه السكان الجدد،لدرجة أنه اقترح مع بعض تجار منطقة "ولاد منديل"،في وقت مضى غلق أبواب محلاتهم في وجه هؤلاء السكان خاصة النساء وهذا ما ساعدني على استدراجه.

المحور الأول: بيانات شخصية

السن: 35 سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: الأولى ثانوي

المهنة: تاجر

مدة الإقامة في منطقة "ولاد منديل": منذ 1968

نوع السكن الحالي: فيلا

عدد الغرف بالمسكن: 11 غرفة

عدد الأفراد: 16 فرد

المحور الثاني:بيانات حول الصراع وأسبابه، أشكاله ونتائجه.

يصرح المبحوث:

"نحن سبق و أن تشاجرنا مع أولئك المافيا بالسبب المشاكل التي أثاروها هنا، مرة قاموا بالاعتداء على صاحب القهوة الموجودة بجانب مسجد "ولاد منديل" لسبب تافه، كما أنهم يقومون بالسرقة و الاعتداء على الأشخاص باستعمال السكاكين... كما أنهم متعودون على التحرش بفتياتنا، كيف لا تريدين بأن لا نتشاجر معهم... لكن هنالك بعض الأشخاص الطيبين من سكان حي "كوسيدار"و حتى من سكاننا الدين يقومون بالتدخل لتوقيف الشجارات ، تم تأتي الشرطة للقبض على المتشاجرين ... أما سكان "بئر التوتة" فانحن لم نتشاجر معهم أبدا"

المحور الثالث: بيانات حول العلاقات بين الشباب والتمسك بالهويات السابقة:

يصرح المبحوث ؛

"...ليست لدي علاقة مع هؤلاء السكان الجدد، لكن لدي الكثير من الأصدقاء من سكان "بئر التوتة"، نحن نتعارف معهم منذ القديم ألانهم سكان قدامى مثلنا."

المحور الرابع: بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض – الجدد للقدماء – والقدماء للجدد.

يصرح المبحوث:

"...ياليتهم لم يرحلوا إلى هنا إنهم ليسوا عاديين وعقليتهم وسخة، ومعظمهم منحرفون، هم يشكلون خطرا علينا، أدخلي لكامل الغابة وانظري بعينك كيف يقيمون جلسات لتناول الحشيش والحبوب المهلوسة. أنا أخبرك بأنه لا يوجد سكان "بئر التوتة" هم ليسوا أهلا للمشاكل هؤلاء".

المحور الخامس: بيانات حول استخدامات المجال والتجمعات الشبابية:

يصرح المبحوث؛

"..هنا في منطقة "ولاد منديل" نقيم جلسات أمام المقهى المتواجد بجانب المسجد، أو نلتقي مع بعضنا بداخل ملعبنا أو بملعب "بئر التوتة" عندما نلعب مباريات كرة القدم، حتى شباب "بئر التوتة" تلتقي معهم أثناء المباريات، لكن شباب "كوسيدار" هم غالبا ما يلعبوا معنا في الدورات الرياضية لكرة القدم."

المحور السادس: بيانات حول هياكل التأطير ونظرة الشباب إليها، والعمل الجماعي لصالح الحي.

يصرح المبحوث؛

"ماذا تريدين أن أقول لكي الأجواء هنا ميتة، نفس الشيء بالنسبة لمنطقة "بئر توتة" وهذا الحي الجديد... نحن ننتقل حتى لمنطقة "الدويرة" من أجل المستشفى،قد تموتين

على قارعة الطريق دون وصولك إليه... أنا أحيانا أكون عاملا بالمحل و أحيانا أذهب للترويح عن نفسي في المباريات.. ليس لدي نشاط في أي شيء..."

"..كان عليهم بأن يوزعوا لنا سكنات (حي 1680)مسكن أو توزيعها لسكان "بئر التوتة"، بدل توزيعها على هؤلاء الغرباء الدين أتوا بهم إلى هنا ، نحن مند القديم نحب أن نسكن مع بعضنا ولا وجود للغرباء بيننا ..."

تحليل خطاب الحالة؛

- المبحوث يبلغ من العمر 35 سنة متحصل على مستوى السنة الثالثة ثانوي و يعمل كتاجر لمنطقة "ولاد منديل" وهو ينتمي إلى السكان القدامى ،لهده المنطقة ، حيث يقطن مع عائلته المكونة من 16 فرد ، في مسكن فردي من نوع فيلا و هي مؤلفة من 11 غرفة .
- يؤكد المبحوث بأنه سبق و أن تشاجر مع شباب السكان الجدد ، بسبب المشاكل العديدة التي يثيرونها بالمنطقة ، كالاعتداء على الأشخاص بالسلاح الأبيض ، السرقة و التحرش بالفتيات ، كما أكد لنا بأن بعض من سكان منطقة "ولاد منديل" و بعض السكان العقلاء من حي "كوسيدار" الجديد ، إضافة إلى عناصر الشرطة هم من يقومون بالتدخل لفك الشجارات التي تحدث بين شباب السكان الجدد و شباب منطقة "ولاد منديل" .
- ينتقد المبحوث عقلية السكان الجدد و يصفهم بأنهم منحرفين ، و دالك بسبب الأعمال المشينة و اللاخلاقية التي يقومون بها ، وهو في نفس الوقت يمجد السكان القدامى لمنطقة "بئرالتوتة" ، ويرى بأنه لامثيل لهم في الأخلاق و كان دالك واضحا من خلال **تصريحه** *" ..إنهم ليسوا عاديين وعقليتهم وسخة.. معظمهم منحرفون ..أدخلي لكامل الغابة وانظري بعينك كيف يقيمون جلسات لتناول الحشيش و الحبوب المهلوسة..أنا أقول لكي بأنه لايوجد من يشبه سكان "بئرالتوتة" ..هم ليسوا أهلا للمشاكل.."*
- يؤكد المبحوث بأن سكان "ولاد منديل" يجتمعون فيما بينهم سواء بداخل المقهى المتواجد بجوار المسجد بمنطقة "ولاد منديل" ، أو في أثناء في الدورات الرياضية التي تقام بالملعب الجواري .
- يؤكد المبحوث بأن منطقة "بئرالتوتة" على غرار حي "كوسيدار" الجديد ، تفتقد كليا لادنى المرافق الضرورية و أن الأجواء الحياتية فيها ميتة ، كما أوضح لنا بأن ممارسته لكرة القدم في بعض الأحيان . تعتبر المتنفس الوحيد له وهدا في أوقات فراغه و كان دالك واضحا من خلال تصريحه لنا *" ..الأجواء هنا ميتة ، نفس الشئ بالنسبة لمنطقة "بئرالتوتة" وهدا الحي الجديد.. أحيانا أذهب للترويح عن نفسي في المباريات ..ليس لدي نشاط في أي شيئ..."* .

- يظهر المبحوث عنصريته الشديدة باتجاه السكان الجدد ، فهو يرى بأن سكنات حي "كوسيدار" كان من المفروض بأن تسلمها الدولة لسكان "بئرالتوتة" و سكان "ولاد منديل" ، وليس بأن تسلمها للسكان الحاليين الدين وصفهم بالغرباء ، و كان دالك واضحا من خلال تصريحه *"..كان عليهم بأن يوزعوا سكنات لنا سكنات حي 1680 مسكن أو لسكان بئرالتوتة بدل توزيعها على هوؤلاء الغرباء ..نحن مند القديم نريد أن نسكن مع بعضنا..ولا وجود للغرباء بيننا.."* و كأنه أراد بأن يوضح لنا من خلال تعبيره العنصري هدا بأن منطقة" بئرالتوتة" هي مللك لهم وحدهم و لايحق للدولة بأن تجلب سكانا آخرين غيرهم .

الفـصـل الســادس

"مناقشة النتائج

وعلاقتها بالفرضيات"

تحليل الفرضيات:

تحليل الفرضية الأولى:

سنحاول في هدا الجزء تحليل الفرضية التي تنص على أن **"الاختلاف المناطق التي رحل منها السكان دور في حدوث الصراع الاجتماعي الذي حدث بين شباب السكان الجدد"**. فمن المعلوم أن هؤلاء السكان رحلوا من مناطق مختلفة من العاصمة من أحياء شعبية،ومن أحياء فوضوية،وحتى من أحياء راقية. وبطبيعة الحال هذه الأحياء تختلف من حيث نمطها العمراني،واختلاف النمط العمراني له دور في اختلاف العادات والتقاليد والسلوكيات والقيم الاجتماعية بين سكان هذه المناطق،بدليل أن ما يحدث حاليا بداخل حي "العقيد عثمان" هو ترجمة عن هذا الواقع. فمعظم فئات الشباب الذي يقومون بإثارة المشاكل والشغب،والقيام بأعمال إجرامية،هم شباب كانوا يقطنون سابقا في أحياء فوضوية. وحتى شاليهات كما هو الحال عند جماعات الحالية "درقانة"، "كاريار" (باب الوادي)، و"المدنية" وهذا عكس الفئات الأخرى التي تعتبر أقل الفئات إثارة للمشاكل،والآقل قياما بالأفعال العنيفة باتجاه بعضها البعض. وهذا ما جاء على لسان أحد الشباب المبحوثين،عند إجابته عن سبب إثارة المشاكل من طرف بعض الجماعات بقوله: "ما الدي ستنتظرينه من أصحاب البيوت القصديرية" .وكمثال عن هذا فالجماعات التي رحلت من حي "المدينة "أو سكان "ديار الشمس" كما يعرفون قد قسموا بداخل حي "العقيد عثمان" إلى ضفين، صنف خصص لهم قطعة سكنية بها شقق تحتوي من 3 إلى 4 غرف، وهو ما يعرف بحي 300 مسكن، وقد رحل هؤلاء مسبقا من عمارات بحي المدنية،أما الصنف الثاني فقد أدمجوا في إطار 1680 مسكن وسمي حيهم بحي 100" مسكن". وقد رحلوا من أحياء فوضوية بحي "المدنية" أيضا، ومن خلال دراستنا وملاحظتنا الميدانية،ثبت لنا أن شباب حي 100 مسكن" هم أكثر شغبا وإثارة للمشاكل من شباب "حي 300 مسكن" بداخل الحي. كما أن شباب "حي 300 مسكن" ينظرون بعين الريبة لشباب "100 مسكن "ورفضوا الإندماج معهم، رغم أنهم كانوا يقطنون في نفس الحي سابقا،وهذا على أساس اختلاف العقليات فيما بينهم،وأنهم يرفضون التصرفات العنيفة والأخلاقية والتي يقوم بها شباب حي" 100 مسكن!و هذا ما يفسر لنا أنه للنمط

العمراني،دور في عملية بلورة عقلية وسلوكيات السكان حتى وإن كانوا يقطنون في بقعة واحدة،إضافة إلى ذلك فاختلاف المناطق التي كان يقطن فيها هؤلاء السكان كان لها دور آخر في إبراز نمط سلوكيات وعقليات هؤلاء الشباب،التي تختلف من جماعة لأخرى. فهذه الاختلافات الإيديولوجية والاجتماعية والثقافية هؤلاء السكان. كان لها دور آخر في بروز اختلاف هوياتهم، على أساس أنهم بداخل هذا الحي انقسموا إلى جماعات. كل جماعة تمثل الحي أو المنطقة التي كانت تنتمي إليها،وهذا ما أدى إلى الدخول في صراعات اجتماعية تختلف أنماطها في كل مرة،وأبرزها صراع الهويات الذي فجر في كثير من المرات، عنفا خطيرا، أذى بكثير من شباب الحي، بوضعهم في خانة المجرمين،الذين أضحوا يشكلون خطرا على حياة السكان بداخل الحي. نظرا لاستعمالهم الأسلحة البيضاء من النوع الخطير أثناء شجاراتهم بداخل الحي. ما أدى إلى وقوع الكثير من الإصابات وحتى القتلى في صفوفهم.

استنتاج نتائج الفرضية الأولى:

من خلال نتائج الفرضية الأولى نستنتج ما يلي:

- إن اختلاف المناطق التي رحل منها السكان الجدد عكس بشكل كبير اختلاف عقلياتهم وكذا سلوكياتهم وتصوراتهم الاجتماعية، هؤلاء السكان كانوا ينتمون لأحياء مختلفة تتباين من حيث نمط عمرانها،وكذا نمط معيشة السكان فيها من حيث العادات والتقاليد والقيم التي كانوا يحملونها،إذ نستطيع القول بأن تأثير البيئة السكنية، لعبت دورا هاما في صقل عقليتهم وسلوكياتهم خاصة فئة الشباب منهم. وبمجرد ترحيلهم وتثبيتهم بداخل الحي الجديد،بدأت تظهر هذه الاختلافات التي ميزت هؤلاء الشباب وهذا ما أدى إلى انقسامهم وبسرعة كبيرة، إلى جماعات بداخل الحي،وكل جماعة منهم تمثل الحي الذي كانت تنتمي إليه سابقا.
- معظم شباب الحي الجديد كانوا يقطنون سابقا في أحياء فوضوية وأحياء عشوائية، فهذه الفئة من الشباب كانت الفئة الأكثر عرضة للانحرافات الاجتماعية، وهذا على عكس الشباب الذين قدموا من بعض الأحياء الشعبية،والذين كانوا يسكنون في عمارات وكذا

فئة الشباب الذين كانوا يسكنون في أحياء راقية بالعاصمة،وعليه تؤكد الدراسات الاجتماعية في هذا الشأن بأنه:« من بين أسباب الإجرام لدى شباب العالم الثالث،هي الظروف الإيكولوجية للسكن،في محيط يتميز بعدم التناسق والاحتقان وعدم استقرار القيم[1].ويعتبر علماء الاجتماع المسكن السيء،سببا من أسباب الانحراف الاجتماعي وبالأخص انحراف الأحداث » [2].

فمن المعروف بأن الأحياء الفوضوية وحتى العشوائية في المجتمع الجزائري،تعتبر من أكثر الأحياء فسادا في المجتمع، نظرا لأنها تشكل بؤرا خطيرة لانتشار مختلف الآفات الاجتماعية بما فيها آفة المخدرات. فالبعض من هذه الأحياء بالعاصمة صنفتها السلطات كمراكزعبور لتجارة المخدرات، ومن المعلوم بأن هذا النوع من الأحياء يفتقد لأدنى شروط الحياة، ويعيش قاطنوها في ظروف سكنية واجتماعية سيئة،كما تشهد هذه الأحياء نسبا مرتفعة في معدلات البطالة الطلاق والتفكك الأسري، وحتى التسرب المدرسي لدى فئة المراهقين،وعليه فإن هذه الأحياء أنتجت العشرات من الشباب الذين اندمجوا في عالم الانحراف والإجرام. وهنا نستطيع القول بأن ما يحدث في حي (العقيد عثمان) من أعمال عنف بين بعض الشباب،هو بمثابة تصدير لثقافة العنف من هذه الأحياء التي ذكرناها سابقا، إلى هذا الحي الجديد. وهذا رغم أن هؤلاء الشباب، قد تحسنت ظروفهم السكنية بانتقالهم إلى هذا المجال الجديد،وبالتالي إلى نمط سكني أحسن وأفضل من النمط السكني الذين كانوا يعيشون فيه من قبل.

- برزت خطور هذه الفئة من الشباب،عند تعرفنا على مختلف الأسلحة البيضاء التي تستعملها أثناء شجاراتها مع جماعة أخرى من الحي،فهذه الأسلحة مصنفة من الآسلحة البيضاء الأكثر خطورة نظرا لما تسببه من كوارث مادية وبشرية (كقارورات المولوتوف وسلاح الصيد البحري).وهنا نستطيع القول بأن هذه الفئة شكلت جماعات إجرامية واستهدفت بذلك الأمن الاجتماعي لسكان الحي،وجعلت منه ساحة للمعارك، كلما أراد ت إبراز قوتها وسيطرتها على الحي.

---

[1] علي بوعناقة، **الشباب ومدخلاته في المدن الحضرية**، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت)، ط1، 2007، ص 128.
[2] عبد العظيم نصر المشخص، **الانحرافات الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005، ص 175.

- الكثير من الجماعات الشبابية بداخل الحي والتي كانت تسكن سابقا في أحياء شعبية وحتى أحياء راقية، رفضت ربط علاقات أولية مع هذه الجماعات المنحرفة خوفا من تأثيرها عليها وجرها إلى الانحراف. ومن هنا نستنتج بأن لاختلاف المناطق التي رحل منها هؤلاء السكان الجدد، والتي اختلفت من أحياء شعبية إلى أحياء راقية،ومن أحياء فوضوية إلى أحياء هشة، كانت من أبرز العوامل التي أدت إلى تفجير صراعات اجتماعية بين شباب السكان الجدد.

تحليل الفرضية الثانية:

سنحاول هنا تحليل الفرضية التي مفادها بأن **"عدم تقبل الشباب لبعظهم البعض،وتمسكهم بعلاقاتهم السابقة يقلل من فرص اندماجهم.** " و من هنا قد تبين لنا من خلال دراستنا لهذه الفرضية والتي دعمناها بالملاحظة الميدانية. بأن معظم شباب الحي لا يزالون متمسكين بهوياتهم السابقة وبالتالي انتماءهم إلى أحياءهم السابقة، والتي يفتخرون بالانتماء إليها. وهذا ما فسر لنا انقسام هؤلاء الشباب إلى جماعات اجتماعية كل جماعة تمثل هويتها الخاصة. وتمثل الحي الذي كانت تنتمي إليه، ومن أبرز هذه الجماعة (درقانة، العالية، ديار الشمس، باب الواد، الحراش). كما أن هذه الجماعات هي من أكثر الجماعات إثارة للمشاكل بداخل الحي. وقد لاحظنا هذا من خلال تبادل التهم بين المبحوثين،عند سؤالهم عن أكثر الجماعات إثارة للمشاكل،فهذه الجماعات تحاول من خلال ذلك فرض هويتها الخاصة، ومن خلال ذلك تحاول كل جماعة منها استعراض عضلاتها أمام الجماعات الأخرى، لتبين بأنها هي الأقوى بداخل الحي، فالشباب في هذا الحي يستعملون عبارات تدل على انتماءاتهم لأحياءهم السابقة،من خلال العبارات التي يكتبونها على جدران العمارات، ومن خلال نطقهم بها أمام بعضهم البعض للتباهي بهويتهم كعبارة **"أنا حراشي"، "أنا وليد درقانة"، "أنا وليد صالومبي"**.

- إن اختلاف الهويات هذا عكس لنا في نفس الوقت اختلاف عقليات هؤلاء الشباب،حيث تبين لنا من خلال الدراسة بأن كل جماعة تحمل نظرة مختلفة باتجاه الأخرى، فكل جماعة تنظر بعين الريبة باتجاه الأخرى. كل هذه العوامل أدت بهم إلى الدخول في

دوامة من الصراعات والمشاجرات العنيفة،حيث شكلت بعض الجماعات من الحي عصابات أحياء لغتها العنف وأسلوبها الضرب بالحديد والنار. وذلك من خلال أخطر الأسلحة البيضاء التي تستعملها أثناء شجاراتها، هذا ما يفسر لنا أيضا عدم تقبل الجماعات الشبابية لبعضها البعض، وكذا تمسكها بهوياتها السابقة ورفضها الذوبان في الهوية العامة. حيث اكتشفنا من خلال مقابلاتنا مع بعض المبحوثين،بأنهم مازالوا يحنون لأحيائهم السابقة ومازالوا يربطون علاقاتهم مع أصدقائهم وجيرانهم القدامى في أحياءهم السابقة.وذلك من خلال قيامهم بتبادل الزيارات المنزلية فيما بينهم.

- إن بعض المبحوثين شعروا بأنهم فقدوا معالمهم الشخصية بمجرد وصولهم لهذا الحي الجديد، وأنهم فقدوا قيمتهم كأشخاص في المجتمع، وهذا ما التمسناه من خلال تصريح أحد المبحوثين بقوله:" لا يعرفون قيمتك الا في حيك القديم"، إن هذا النقص الذي يشعر به هؤلاء الشباب قد يبرر لنا سبب تشاجرهم مع بعضهم وأحيانا لأتفه الأسباب، خصوصا وأننا علمنا من خلال المقابلة التي أجريناها مع بعض المبحوثين،بأن أسباب هذه الشجارات تراوحت بين التشاجر بسبب العراك بين الأطفال،أو بسبب عدم التفاهم بين الجيران،وأحيانا قيام بعض الشباب باستفزاز الجماعات الأخرى من خلال التحرش بفتياتهم، وهنا تختلف أنواع الصراع الاجتماعي بين هؤلاء الشباب إلا أنها كثيرا ما تترجم إلى عنف شديد، في صورتها الحقيقية وما تمارسه هذه الجماعات من عنف باتجاه بعضها البعض،هو نتيجة حتمية لعدم تقبلها لبعضها البعض ورفضها الاعتراف بالعلاقات الأولية، إلا أننا اكتشفنا أن هنالك بعض من المبحوثين قاموا ببناء علاقات صداقة مع أطراف من الجماعات الشبابية بداخل الحي، بحكم احتكاكها المستمر والمباشر معها من خلال مشاركتها في الدورات الرياضية لكرة القدم التي تقام بداخل الحي وخارجه، ومن جهة أخرى تبين لنا من خلال محاولتنا معرفة درجة تقبل المبحوثين لتجمع جماعات أخرى أمام عماراتهم،فلقد اتضح لنا من خلال إجاباتهم بأن هذه التجمعات تعتبر بمثابة اعتداء على حرمة حيها، علما أن كل جماعة في الحي حددت مجالها الخاص، كما أبدوا استعدادهم لمحاربة كل من يتجرأ أن يتعدى حدود مجالهم الخاص، حتى وإن كانت تربطهم علاقة صداقة معهم وهنا نستطيع القول بأنه رغم

محاولة بعض الجماعات تجاوز عتبة هذه الصراعات والذوبان مع بعضها البعض من خلال قبول قيامها باصطناع علاقات أولية، فيما بينها إلا أن إصرار بعض الجماعات الأخرى على التمسك بهوياتها الخاصة ومحاولة فرض سيطرتها على الجماعات الأخرى، قد حال دون اندماجها مع بعضها .

استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال نتائج الفرضية الثانية نستنتج ما يلي:

- هناك جماعات شبابية بداخل الحي لا تتقبل بعضها البعض نظرا لتمسكها بهوياتها الخاصة، فكل جماعة بداخل الحي تحاول فرض هويتها الخاصة على الهوية العامة. كما أن معظم الجماعات رفضت ربط علاقات صداقة مع الجماعات الأخرى، وبرزت موقفها من ذلك باختلاف عقليات وسلوكيات كل الجماعة، ومن هنا نستطيع القول بأن كل جماعة من هذه الجماعات تحاول الحفاظ على هويتها الخاصة بكل الطرق، فهي ترفض الاندماج مع جماعات أخرى خوفا من فقدان رموز هويتها والذوبان مع الهوية الخاصة للجماعات الأخرى.
- انعدام روابط الجيرة بين معظم سكان الحي واعتماد سياسة الانعزال الاجتماعي رغم تقاربهم المجالي، بالإضافة إلى عدم رغبتهم في بناء علاقات أولية واكتفاءهم بالعلاقات السطحية، إضافة إلى أنهم يحاولون المحافظة على علاقاتهم الاجتماعية القديمة والتي تربطهم بجيرانهم القدامى الذين يقطنون معهم بداخل الحي، وحتى في الأحياء التي كانوا يقطنون فيها سابقا فكل هذه العوامل قللت من فرص اندماج شباب السكان الجدد مع بعضهم البعض، وبالتالي جعلتهم يدخلون في صراعات لأتفه الأسباب.
- نظرا لعدم تقبل الجماعات الشبابية لبعضها البعض بداخل الحي ورفضها للاندماج، شكلت كل جماعة منها جناح خاص بها في شكل "حومة" واعتبرت اختراق هذا المجال من طرف جماعات أخرى بداخل الحي، هو بمثابة تعدي على حرماتها وبالتالي أصبح هذا المجال الخاص خاضعا لرقابة وسيطرة كل جماعة من هذه الجماعات. فتقسيم المجال من طرف هذه الجماعات هو مبرر لحفاظها على حرمتها،وبالتالي على قيمها الاجتماعية والمرتبطة بالأخلاق العامة، تجاوز هذه القيم يفرز بالضرورة صراعا بين

هذه الجماعات وهذا الصراع تفرع في هذه الحالة إلى شكلين مختلفين،أولها الصراع على المجال،بدليل تحديد كل جماعة لمجالها،وثانيا هو صراع القيم الذي يتمحور حول محافظة هذه الجماعات على قيمها وحرماتها، ومن هنا يمكن القول بأن هذه الأشكال من الصراع،هي من بين أشكال الصراع الاجتماعي الذي يدور بين سكان هذا الحي. وعليه نستنتج بأن كل هذه العوامل وأشكال الصراعات التي ذكرناها،أدت إلى تقليل فرص اندماج شباب سكان الحي مع بعضهم البعض.

تحليل الفرضية الثالثة:

سنحاول هنا تحليل الفرضية التي تنص على أن **"حدوث صراعات اجتماعية بين شباب السكان الجدد وشباب السكان القدامى يعود إلى رفض السكان القدامى استحواذ السكان الجدد على مناطقهم الأصلية"**. وهذا ما أثبتته دراستنا من خلال معرفة أسباب الشجارات التي حدث بين السكان جدد وسكان ولاد منديل بالجهة الشمالية من الحي، فمن خلال استجوابنا لبعض المبحوثين الذين وصلنا إليهم بصعوبة والذين ينتمون إلى شباب السكان القدامى،فقد صرحوا كلهم بأنهم منزعجزن من تواجد السكان الجدد بجوارهم،وأن السكان الجدد جاؤوا لمزاحمتهم في المجال، وحصلوا على سكنات كان من المفروض أنهم هم من يحصلوا عليها وليس السكان الجدد.فهم يعتبرون أن هذه السكنات بما أنها بنيت بمنطقة "بئر التوتة" فهي ملك لهم،ولا يحق للسكان الأجانب الحصول عليها. وكأن منطقة "بئر التوتة" ملك لهم وحدهم. لكنه في الحقيقة ليس هذا هو السبب الوحيد الذي جعلهم يتصارعون مع السكان الجدد لأنه اكتشفنا من خلال دراستنا ومن خلال تحصيل محتوى خطابات المبحوثين بأن هناك أسباب أخرى عجلت بانفجار هذا الصراع، فالسكان القدامى لمنطقة "ولاد منديل" ينظرون بعين الريبة للسكان الجدد وهذا قبل مجيئهم للسكن في المنطقة. فسكان "ولاد منديل" يحملون نظرة مشوهة عن سكان العاصمة، فهم يعتبرونهم بأنهم فاسقون ويفتقدون للأخلاق وأنهم كلهم منحرفون ولا تجب معاشرتهم خاصة فئة النساء منهم، فمن خلالي ملاحظتي الغير المباشرة بداخل حينا، حدثت أمور كثيرة قام بها هؤلاء السكان حيث استفزوا من خلالها شباب السكان الجدد، إذ كانوا يقومون بالتحرش بفتيات الحي والقيام بمعاكستهم علنا،

حيث أن بعض الشباب منهم كانوا يدخلون بسيارات فاخرة بداخل الحي،لمحاولة اصطياد النساء حتى المتزوجات لم يسلمن منهم،لأنهم ينظرون إلى نساء حي "العقيد عثمان" بأنهن كلهن فاسقات وهن فريسة سهلة للاصطياد، هذه التخمينات والعقليات المتخلفة والتي لا ترتبط بالأخلاق الإسلامية، أعمت بصيرة هؤلاء الشباب من السكان القدامى لمنطقة "ولاد منديل"،وتسببت في إحراج الكثير من العائلات المحافظة بداخل الحي،و هدا ما أذى بشباب الحي للإعتداء عليهم انتقاما لشرف عائلاتهم. وهذا ما التمسناه في تصريح أحد الشباب السكان الجدد الذين قمنا باستجوابهم **"فتيات الحي ..كن يتعرضن للمساومة كلما دهبن للشرؤاء من محلاتهم..هم يحسبون بأن كل نساء الحي فاسقات"** ورغم ذلك فقد حاول بعض المبحوثين من السكان القدامى الدفاع عن بعضهم البعض بإلقاء أصابع الاتهام نحو شباب السكان الجدد وأنهم هم من يقومون باستفزازهم بالاعتداء بالسلاح عليهم والتحرش بفتياتهم، واعتراض طريقهم، وهنا نستطيع القول بان هذه الاتهامات المتبادلة بين السكان الجدد والقدامى لمنطقة "ولاد منديل" أدت لا محالة الى تفجر صراعات فيما بينهم، فشباب السكان الجدد ومن خلال الحالات التي أجرينا معها المقابلة، فقد اكتشفنا بأنهم يرفضون قطعا التجمع مع شباب السكان القدامى وإنشاء علاقات صداقة معهم، لكن في نفس الوقت تبين لنا أن هناك تجمعات تقام طواعية فيما بينهم وذلك من خلال مشاركتهم معهم في أثناء الدورات الرياضية لكرة القدم، وقد اعترف المبحوثون أن هذه الدورات تشهد العديد من المشاكل والشجارات في كل مرة يلعبون فيها معهم، و هنا نستطيع القول بأن المشاركة في مثل هده الدورات، تعد كنقطة ساخنة لتفريغ هؤلاء الشباب لمكبوتاتهم النفسية المليئة بالكراهية والتعصب والعنصرية باتجاه بعضهم البعض.

- ومن جهة أخرى فشباب "بئر التوتة" هم لا يختلفون عن شباب منطقة "ولاد منديل" فباعتبار أن منطقة "بئر التوتة" و"ولاد منديل" منطقة محافظة تحكمها القيم والعادات الريفية، إضافة إلى تخلفها ثقافيا واجتماعيا وتدني عقليات بعض سكانها إلى درجة الجهل والتخلف الاجتماعي، يحمل سكان هاتين المنطقتين نفس النظرة السلبية باتجاه السكان الجدد. وما قلته عن سكان "ولاد منديل" ينطبق كالنسخة طبق الأصل عن سكان "بئر التوتة"، فقد اكتشفنا من خلال بعض المقابلات التي قمت بها مع مبحوثين من السكان

القدامى لمنطقة "بئر التوتة" بأنهم يحملون نظرة سلبية باتجاه السكان الجدد وينظرون إليهم عين الريبة، ويتهمونهم بفساد الأخلاق والانحراف حتى أن أحد المبحوثين قام بوصفهم بوصف مشين من خلال تصريحه " **نحن ننعتهم بالمقطعين..**" كما أنه طبق هذا الوصف على جماعات "الحراش" و"باب الواد"، فسكان "بئر التوتة" يحملون كراهية وعنصرية شديدة باتجاه هاتين الجماعتين، ومن خلال محاولتي للاستفسار عن هذا السبب تبين لي بأنه بعد أن قامت السلطات بترحيل عائلات من حي "باب الواد" والتي تضررت مساكنها من الفيضانات، إلى بلدية "بئر التوتة" حيث حصلوا على سكنات اجتماعية هناك، إلا انه أياما بعد ترحيل هؤلاء السكان،نشبت صراعات ومعارك بين جماعات "باب الواد" والسكان القدامى لمنطقة "بئر التوتة". فسكان القدامى كانوا يتعرضون لاستفزازات من طرف شباب السكان الجدد ،وذلك من خلال وصفهم بعبارات مشينة كا" القبالة، و"الكوافة" وقد اتهم السكان القدامى بأن هذه الجماعة من السكان الجدد،حاولت فرض هويتها وسيطرتها على المنطقة وهذا ما ادى إلى احتدام الصراع بينهم، حيث حدثت مشادات بينهم. إذ علمت من أحد السكان القدامى أن جماعات من الشباب قامت بمداهمة سكنات المرحلين الجدد،واعتدت عليهم بالأسلحة البيضاء وطالبتهم بالرحيل من المنطقة ،لأن "بئر التوتة" ملكهم ولا يحق للغرباء الحصول على هذه السكنات. وهنا نلاحظ أن الصراع على المجال بين السكان الجدد والقدامى يتجدد في كل مرة يدخل فيها سكان جدد إلى منطقة "بئر التوتة ؛"نظرا لأن سكانها القدامى يعتبرونها ملك لهم.أما من جهة جماعة "الحراش"،فسكان القدامى يكرهون وينبذون هذه الجماعة لأنها من أكثر الجماعات إثارة للمشاكل والشغب أثناء مشاركتها في الدورات الرياضية لكرة القدم،مع السكان القدامى.ومن خلال استجوابنا لأحد المبحوثين أثناء المقابلة، وهو من السكان القدامى بالمنطقة،فقد اعترف لي بأن بعض من شباب "بئر التوتة كثيرا ما كانوا يستفزون شباب السكان الجدد لحي "العقيد عثمان" من خلال قيامهم بتمعين النظر إليهم، بطريقة استفزازية،ما يثير غضب بعض الشباب منهم وبالتالي يدخلون في عراك معهم. إذ نستنتج هنا أن كل هذه العوامل ساهمت في بلورة روح العنصرية والتعصب بين شباب السكان الجدد والقدامى وهذا ما أدى إلى إتلاف فرصة

اندماجهم مع بعضهم البعض، نظرا لاختلاف القيم والعادات والتصورات فيما بينهم كما أن السكان القدامى لم يولوا أهمية للتقاليد والجوار والعلاقات الاولية، وهذا ما أدى إلى تنافرهم من بعضهم البعض.

استنتاج نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال نتائج هذه الفرضية نستنتج ما يلي:

- السكان القدامى لم يتقبلوا إطلاقا تواجد السكان الجدد بجوارهم،فسكان(بئر التوتة) وسكان (ولاد منديل) ونظرا لتقاربهما المجال في منطقة (بئر التوتة)،إضافة إلى أنهم منسجمين ثقافيا واجتماعيا، فهم يحملون نفس التصورات وبالتالي نفس النظرة باتجاه السكان الجدد لحي (العقيد عثمان). وهي نظرة سلبية بدليل أن السكان القدامى ينظرون بعين الريبة للسكان الجدد وذلك من لحظة قدومهم إلى المنطقة،وكان ذلك لسببين: أولهما أن السكان القدامى لم يهضموا فكرة حصول السكان الجدد على السكنات الاجتماعية المتواجدة بحي "العقيد عثمان"، بدليل أن معظم المبحوثين أظهروا طمعهم في الحصول على هذه السكنات،رغم أننا اكتشفنا أن بعضهم يسكنون في سكنات فردية على شكل فيلات، فسكان (بئر التوتة) و(ولاد منديل) يعتبرون بأن منطقة (بئر التوتة) ملك لهم وحدهم،ولا يجوز للغرباء السكن فيها.
- السكان القدامى (بئر التوتة- ولاد منديل) لم يولوا أهمية للتقاليد والجوار والعلاقات الاولية، وكان ذلك واضحا من خلال محاولات استفزازهم للسكان الجدد،عن طريق التعرض لحرماتهم بالإضافة إلى نعتهم بعبارات مشينة تمس بكرامتهم.
- السكان الجدد والسكان القدامى تعرضوا في نفس الوقت إلى صدمة ثقافية،بسبب اختلاف العادات والتقاليد والقيم وحتى التصورات بينهم، فبينما السكان يعيشون في مجتمع جد محافظ يستقي عاداته وتقاليده من المجتمع الريفي، فإن السكان الجدد قدموا من العاصمة بعقلية متحضرة ومتمدنة. وعلى هذا الأساس هم ينظرون للسكان القدامى بأنهم ريفيون ومتخلفون ولا يعترفون بمظاهر التحضر، في نفس الوقت الذي ينظر السكان القدامى للسكان الجدد بأنهم يفتقدون للقيم الاخلاقية والحياء،بالاضافة إلى أنهم مجرمون ولا تجب

معاشرتهم. فكل هذه التناقضات الثقافية والاجتماعية وحتى الإيديولوجية،وضعت السكان الجدد والسكان القدامى على محك الصراع.

- ويقول "كاليرقوأوبرج" في هذا الشأن وهو صاحب نظرية الصدمة الثقافية: «بأن المهاجر عندما ينتقل إلى سياق مختلف عما ألفه من قبل،يتعرض لصدمة ثقافية وهي شكل من أشكال المرض العقلي الذي لا يشعر به الفرد،إذ ينتج عما يعانيه من قلقل وتوتر، وينجم عن فقدانه للرموز المألوفة للتفاعل الاجتماعي»[1] .
- رفض شباب السكان الجدد التجمع مع السكان القدامى وبناء علاقات أولية معهم، رغم أن بعض الجماعات الشبابية كانت تشارك مع شباب السكان القدامى في الدورات الرياضية لكرة القدم، والتي كانت تقام طواعية معهم وهذا الرفض متواجد أيضا عند شباب السكان القدامى، ومن هنا نستطيع القول بأن كل من هذه العوامل تمحور في شكل صراعات اجتماعية أبرزها الصراع إثني والصراع الثقافي،من حيث اختلاف العادات والقيم والانتماءات العرقية بين السكان الجدد والقدامى، وكذا الصراع على المجال بدليل رفض السكان القدامى استحواذ السكان الجدد على مناطقهم الأصلية.

تحليل الفرضية الرابعة:

سنحاول هنا تحليل نص هده الفرضية التي تفيد بأن **"نقص هياكل التأطير الاجتماعي بداخل الحي الجديد العقيد عثمان عزز من عملية الصراع الاجتماعي بين شباب الحي"** فالحي في مجمله يفتقد لمظاهر الحياة والتحضر، إذ أن معظم المبحوثين قاموا بوصفه بأنه مجرد مرقد يستعملونه للنوم في منازلهم، فقط بدليل أن المبحوثين مازالوا مرتبطين بأحيائهم السابقة، وبالتالي مازالوا يستفيدون من مرافقها وهياكلها المختلفة التي يفتقد لها هذا الحي الجديد، الذي يعتبر بمثابة نموذج سكني لا غيروهو يفتقد إلى مستشفى أو عيادة صحية، فسكان الحي يضطرون إلى التوجه إلى مستشفى "الدويرة"وهو الأقرب لمنطقة "بئر التوتة". كما أن معظمهم يتابعون علاجهم بمستشفيات العاصمة ما زاد من معاناتهم الصحية إضافة إلى ذلك فالحي كان يفتقد لمدارس ابتدائية ومتوسطة وأول مدرسة ابتدائية بنيت بداخل الحي كانت بعد

[1] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004، ص 355- 356.

عامين كاملين من إقامة السكان الجدد بالمنطقة .بعدها قاموا ببناء مدرسة ضمت إلى متوسطة وثانوية حيث تشهد أقسامها اكتظاظا هائلا بالتلاميذ ،كما أن الحي يفتقد لدار الشباب وقاعات الرياضة، فقاعة الرياضة المتواجدة بجنوب الحي لم يقصدها شباب الحي،لأنها لا تتوفر إلا على الرياضات القتالية (كاراتيه، جيدو) أو كرة اليد،وهذه الرياضة تقتصر على الأطفال من سن 12 فقط. ورغم أنه قد بني ملعب جواري بداخل الحي إلا أنه يمتاز بضيقه وعدم صلاحية أرضيته للعب،و التي أدت في كثير من الاحيان بإحداث إصابات بالغة للاعبين بسبب سقوطهم على هذه الأرضية المبنية بالإسمنت فقط ،فالحي بأكمله توجد به قاعة متعددة للرياضيات واحدة،وهي في الحقيقة غير مرتبطة بالحي إضافة إلى وجود ابتدائية واحدة، ومدرسة مزدوجة للتعليم المتوسط والثانوي ، فكل هذه النقائص عرضت الكثير من شباب الحي إلى الدخول في حالة نفسية من الاضطراب والشعور بالانهيار، والتذمر من المعيشة بداخل هذا الحي الذي يشبه الغابة. و هذا ما أدى بهم في نفس الوقت بمعظمهم للانحراف والدخول في عالم المخدرات والجريمة، فما لاحظناه بداخل الحي أنه زيادة على عدم اندماج جماعات الشباب وتقبلها لبعضها البعض، وانعزال كل واحدة منها في مجالها الخاص، أدت هذه الظروف إلى اشتعال فتيل المعارك فيما بينهم في كل مرة سمحت لهم الفرصة بذلك،وما هذه المعارك والصراعات إلا كردة فعل عن شعورهم النفسي بالاغتراب والانعزالية، والملل في حي إذ دخلته خلته مقبرة للأموات، و هدا لانعدام الحيوية ومظاهر الحياة الحضرية بداخله.

كما لاحظنا من خلال دراستنا أن حي "العقيد عثمان" ليس وحده الذي يفتقد لهياكل التأطير هذه. بل أن منطقة "بئر التوتة" بأكملها تشهد هذا النقص. فهذه المنطقة هي مجرد مدينة نائمة تفتقد للحيوية والنشاطات بداخلها، فإضافة إلى نقص المدارس والمساحات الترفيهية وانعدام المستشفى، فقد اعترف بعض المبحوثين من السكان القدامى الذين قمنا باستجوابهم بأنهم يشعرون بالملل. ويعتبرونها منطقة ميتة لا تذب فيها مظاهر الحياة، فإضافة إلى نمط المعيشة الريفي الذي يسيطر على سكان هذه المنطقة من الأصليين خاصة النازحين الريفيين منهم، فإن هؤلاء لم يحركوا ساكنا بدفع السلطات أو التعاون معهم لتوفير المرافق والهياكل الضرورية لها. فهؤلاء السكان ورغم ذلك يحبون ويفضلون منطقة "بئر التوتة"

لأنها منطقة آمنة وهادئة ولا يهمهم أن تتوفر أو تتواجد مرافق حيوية بها، فهم يطلبون الهدوء فقط. بل اكتشفت أيضا من خلال ملاحظتي الميدانية بأنهم لا يعترفون بمظاهر التحضر بدليل أن معظمهم ينبدون الحياة الحضرية حتى أنهم كانوا يمنعون ومازالوا يمنعون خروج بعض نساءهم إلى الشارع فهم يرون ترويح المرأة عن نفسها من خلالها ذهابها إلى البحر أو التجول في الشوارع ضربة موجعة لقيمهم وعاداتهم الريفية، وكل شيء تفعله المرأة يعتبر عندهم حراما إلا الزواج والإنجاب، هذه العقلية المتخلفة لكثير من هؤلاء السكان ساهمت في تخلف هذه المنطقة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، ما نعكس سلبا حتى على سكانها الجدد.

استنتاج نتائج الفرضية الرابعة:

من خلال نتائج هذه الفرضية نستنتج ما يلي:

- تفتقد منطقة "بئر التوتة" بشكل عام لمعظم المرافق والهياكل الضرورية وحتى الهياكل الترفيهية الملائمة للشباب، والتي تدخل في إطار التأطير الاجتماعي لهذه الفئة بصفة خاصة. فالدورات الرياضية لكرة القدم والتي تقام بملعب مدينة (بئر التوتة) أو في منطقة (ولاد منديل) وحتى بداخل الحي الجديد "العقيد عثمان"، تعتبر المتنفس الوحيد لشباب السكان القدامى وشباب السكان الجدد. ومن خلال الدراسة اكتشفنا أن رياضة كرة القدم رغم أنها لعبت دورين ثانويين في التجميع بين شباب السكان الجدد والقدامى،وحتى التفريق بينهم بسبب المشاجرات التي تحدث فيها، إلا أن هذه الرياضة أسهمت بنسبة قليلة،من حيث التقليل من عملية الصراع الاجتماعي بين شباب السكان الجدد، نظرا لإسهامها في ربط علاقات اجتماعية بين بعض الجماعات الشبابية من الحي،بغض النظر عن اختلاف هوياتهم.
- لا يمكن أن نتكلم عن تواجد لهياكل التأطير الاجتماعي بداخل الحي الجديد لأنها في الحقيقة منعدمة تماما، فهذا الحي هو مجرد محتشد سكاني لا غير. وباعتبار بأن منطقة "بئر التوتة" وحتى منطقة "ولاد منديل" تفتقد للكثير من المرافق والهياكل التأطيرية، وعزوف معظم الشباب عن الانخراط في بعض النشاطات القليلة المتواجدة بهذه المناطق، بغض النظر عن مركز التكوين المهني واقتصارهم على ممارسة رياضة كرة

القدم كمتنفس وحيد لهم، فإن هذا الحي الجديد بقي محصورا بين هاتين المنطقتين المتخلفتين اجتماعيا وثقافيا وحتى اقتصاديا.

- في ظل نقص هذه المرافق والهياكل التأطيرية بالمنطقة لم يجد معظم شباب ضالتهم، وانحرف العديد منهم إلى عالم الإجرام بسبب شعورهم بالتهميش والإقصاء الاجتماعي. وهذا كبت طاقاتهم، إضافة معاناة معظمهم من شبح البطالة ووقت الفراغ في ظل انعدام هذه المرافق. وهنا تبين إحدى الدراسات الاجتماعية حول هذه الظاهرة بأنه « تزداد نسبة الانحرافات في المناطق المتخلفة والتي تنقصها المرافق المادية، حيث يكثر التجمع السكاني وترتفع درجة التزاحم»[1]
- حي "العقيد عثمان" يشهد كثافة سكانية عالية بالمقارنة مع الأحياء الأخرى المتواجدة بمنطقة (بئر التوتة)، إضافة إلى انعدام مختلف المرافق والهياكل التأطيرية واقتصار سكان الحي على تشكيل جمعيات صغيرة، تهتم ببعض المشاكل المتعلقة بالحي. إذن كل هذه الظروف والعوامل الاجتماعية والثقافية لعبت دورا فعالا، من حيث زيادة حدة الصراع الاجتماعي بين شباب السكان الجدد والذي يعبر في الحقيقة عن رفضهم المطلق لهذا الواقع الذي يعيشونه.

[1] -عبد العظيم نصر المشخص، **الانحرافات الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2005، ص 176.

الفصل السابع

"عرض وتحليل ومناقشة محتوى الصور الفوتوغرافية وقصاصات الجرائد"

تمهيد:

إن إجراء أي دراسة ميدانية في مجال البحث الاجتماعي تتطلب من الباحث توفير أكبر قدر من المعلومات التي يستقيها من الميدان، والتي تكون مرتبطة وبشكل كبير بموضوع الدراسة، فهي بذلك تكون كدعامة أساسية لما توفره من شواهد سواء كانت مرئية أو مقروءة. مما يساعد الباحث على إعطاء تغطية كاملة ووافية لموضوع بحثه.

وفي هذا الفصل الذي خصصناه لعرض مختلف الصور الفوتوغرافية التي التقطناها شخصيا من ميدان الدراسة، إضافة إلى عرض أكبر قدر من قصاصات الجرائد التي تحمل صورا وعناوين كانت شاهدة على أحداث مختلفة بموضوعنا، سنحاول من خلال كل هذا إعطاء بصمتنا الخاصة من حيث محاولتنا القيام بتحليل المحتوى الحقيقي لهذه الصورة. وما تضمنته عناوين القصاصات الخاصة بالجرائد الوطنية فالصور الفوتوغرافية التي التقطتها شخصيا من جدران العمارات وكذا من أبواب المحلات التجارية، المتواجدة بأسفل عمارات الحي الذي أسكن فيه، تحتوي على رسومات وكتابات ورموز مختلفة قد تعكس في مضمونها شخصية شباب الحي، الذين قاموا بإنجاز هذه المخطوطات وللإشارة فقط فإن أبواب المحلات التجارية التي التقطت منها تلك الصور مازالت مغلقة إلى يومنا هذا. حيث قامت مصالح ديوان الترقية والتسيير العقاري التابعة لحي "العقيد عثمان" وبطلب من بعض سكان الحي،بتشميع معظم أبواب هذه المحلات بقضبان حديدية، كما هو مشاهد في الصور. وهذا بسبب أن بعض من شباب الحي المنحرفين قاموا سابقا باقتحامها وتحويلها إلى أوكار لتعاطي الخمور والمخدرات، خاصة في الفترة الليلية وهذا ما أثار غضب وانزعاج سكان العمارات خصوصا وأن هذه المحلات تقع بأسفلها، حيث كانوا يشاهدون ويسمعون كل ما يحدث بداخلها من شجارات وكلام بديء.وبناءا على طلبهم الذي قاموا بتقديمهم لديوان الترقية التابع للحي، قام أعوان من الديوان بتشميعها لمنع أولئك الشباب المنحرفين من محاولة اقتحامها مرة أخرى.وعلى هذا الأساس سنحاول

عرض محتوى كل صورة فوتوغرافية وكل قصاصة من الجريدة وذلك بالهدف تدعيم موضوع بحثنا من الناحية الميدانية وذلك من خلال القيام بتحليلها.

اولا: عرض وتحليل ومناقشة محتوى الصور الفوتوغرافية

تحليل محتوى الصورة رقم 01:

تظهر هذه الصورة كتابات ورسومات مختلفة أنجزها بعض من شباب الحي وهذا على باب أحد المحلات التجارية الذي يقع بأسفل العمارات المتواجدة بداخل الحي، حيث تظهر هذه الصورة عبارة **LAKA MORA** وهذه العبارة تمثل في حقيقة الأمر رمزا أو اسما لأحد أشهر وأخطر المنظمات الإجرامية على المستوى الدولي، والتي تتواجد بدولة "إيطاليا" والتي اشتهرت بقيامها بالعديد من الاغتيالات السياسية في حق أشخاص لهم علاقة بجهاز الدولة، وعليه فإن الشخص الذي كتب هذه العبارة حاول من خلالها التعبير عن إعجابه الشديد بهذه المنظمة الخطيرة، ومن تم قد يحاول تشبيه نفسه أو جماعته التي ينتمي إليها بهذه المنظمة والتلميح للآخرين بأنهم قادرين على تشكيل عصابة تساوي قوة هذه المنظمة من حيث إبراز نفوذها وسيطرتها.

كما نلاحظ بأعلى الصورة رسما لهيكل عظمي لرأس إنسان، وهذا الرسم يشير بصفة عامة إلى رمز خطر الموت، إضافة إلى ذلك نلاحظ وجود أشكال على شكل قلوب تحمل بداخلها حروفا مختلفة ،وهذه الأشكال تمثل في مجملها الجانب العاطفي من حياة هؤلاء الشباب. كما نلاحظ وجود رموز مختلفة وأبرزها رمز يشير إلى علامة **"NIKE"**. والتي تمثل أشهر العلامات التجارية للشركات المصنعة للأحذية الرياضية **NIKE.**

تحليل محتوى الصورة رقم 02:

تظهر هذه الصورة أيضا أبواب المحلات التجارية التي تقع بأسفل العمارات ولكنها ليست نفس الباب التي التقطت منها الصورة السابقة. ونلاحظ على هذه الصورة وجود عبارة **"نهجر... ولا وجوه الطناجر"** هذه العبارة توحي بأن الشخص الذي كتبها أصبح يفضل الهجرة على البقاء والعيش بداخل هذا الحي، ومقابلة الأشخاص الذين يثيرون اشمئزازه والذين شبه وجوههم وبطريقة فكاهية تثير السخرية، بـ **"وجوه الطناجر"** وكلمة **"طناجر"** في العامية الجزائرية تعني أحد الأواني المنزلية التي نستعملها في الطهي.

كما نلاحظ من خلال هذه العبارة بأن الشخص الذي قام بكتابتها كتب أولا كلمة **نهجر** ثم تريث قليلا: بدليل وضعه لنقاط متتالية قبل إقدامه على كتابة عبارة " **..ولا وجوه الطناجر"** وكأنه لم يجد في البداية التعبير المناسب لهؤلاء الأشخاص، الذين يثيرون إزعاجه ليهتدي بعدها إلى كتابة هذه العبارة الأخيرة، وربما قد يكون هذا الشخص قصد بعبارته هذه بعض الأشخاص أو الجماعات الشبابية من الحي، نظرا لأن معظم هذه الجماعات مازالت لم تتقبل بعضها البعض وذلك لتمسكها بهوياتها الخاصة، ومن جهة أخرى قد نجيز فرضية أن هذه العبارة قد يقصد بها السكان القدامى لمنطقة "بئر التوتة" ،لأننا نعلم بأن شباب السكان الجدد مازالوا يعيشون في صراع مع شباب السكان القدامى نظرا لاختلاف التصورات والقيم والعادات التي بينهم، وانطلاقا من هذه العبارة ،نستنتج بأنه يوجد الكثير من الشباب بداخل هذا الحي الجديد ممن لهم الرغبة في الهجرة والابتعاد عن هذا الحي، وعن هذه المنطقة التي لم يتقبلوا العيش والتعايش فيها وذلك منذ بداية وصولهم إليها.

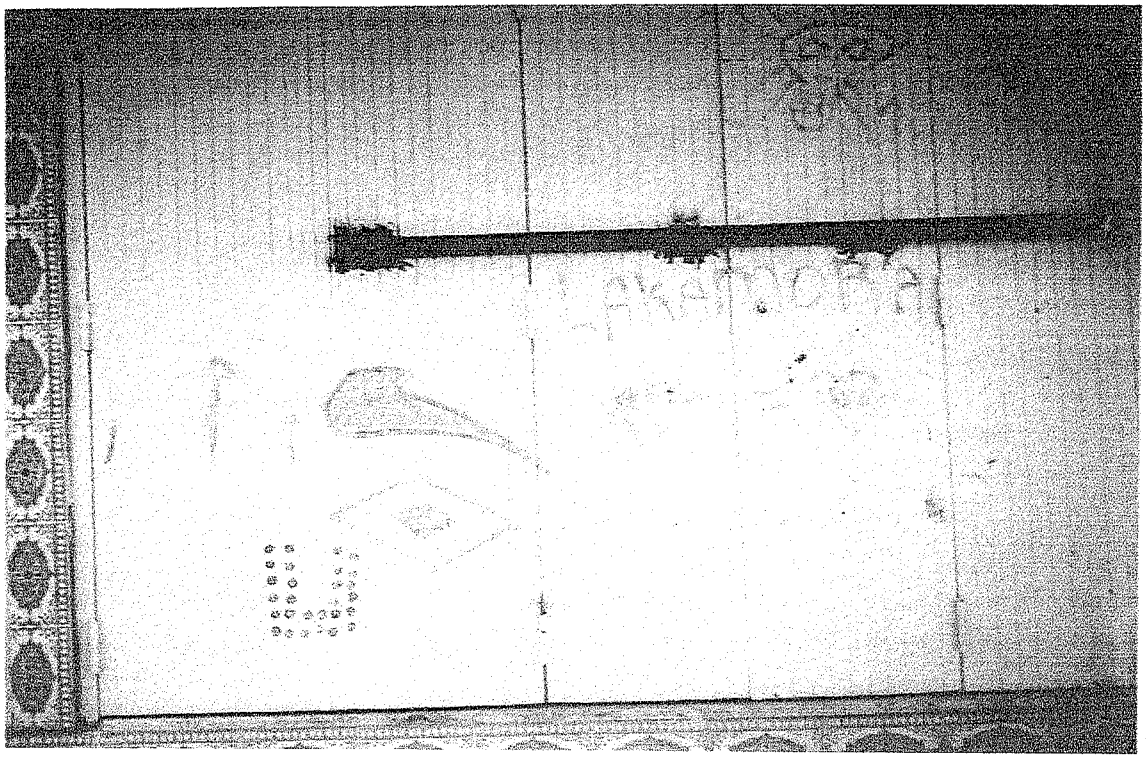

الصورة رقم : 01

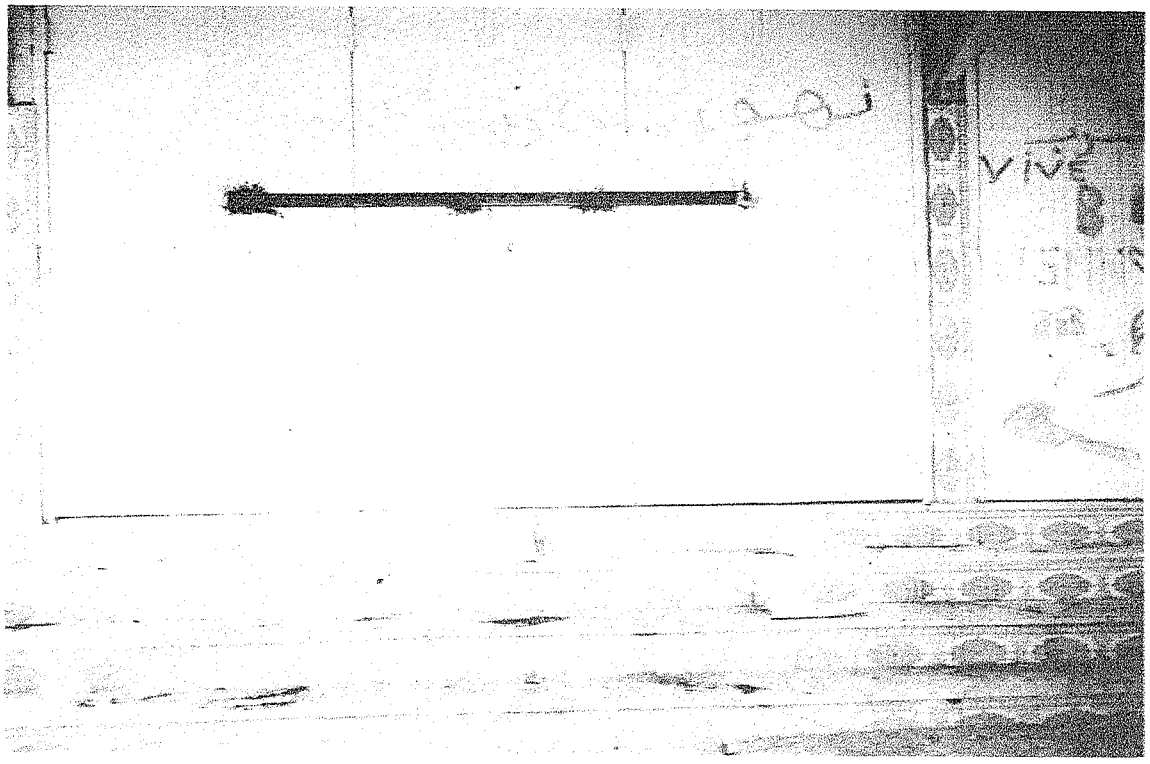

الصورة رقم : 02

تحليل محتوى الصورة رقم 03:

هذه الصورة قمت بالتقاطها بداخل الحي ومن أحد الطاولات التجارية التي يستعملها أحد شباب الحي لبيع السجائر فيها، فهذه الطاولة سبق وأن لفتت انتباهي بسبب الكتابات والرسومات المختلفة التي كانت عليها، وقد استغليت فرصة وجودها فارغة أمام أحد العمارات، وفي الصباح الباكر قصدتها مباشرة والتقطت لها صورة وأول عبارة تثير انتباهنا في هذه الصورة هي:" **الغربة والحبس ولا بئر التوتة والنحس**" فهذه العبارة توحي لنا بأن الشخص الذي قام بكتابتها ،عبر من خلالها عن معاناته النفسية وإحساسه بالضياع والاغتراب النفسي الذي يعيشه بداخل هذا الحي، بدليل أنه وصل إلى درجة أنه أصبح يفضل الهجرة ودخول السجن على أن يعيش في منطقة "بئر التوتة "وذلك من خلال قوله "**الغربة والحبس ولا بئر التوتة والنحس**". كما نلاحظ بأنه ربط منطقة "بئر التوتة" بالنحس وكأنه أراد أن يوضح لكل من يقرأ هذه العبارة فإن منطقة "بئر التوتة" تعتبرفأل نحس على كل من يعيش فيها، كما نلاحظ من خلال هذه الصورة وجود عبارة "**أخطوني**" وبأعلاها رسم يمثل أحد الشخصيات الممثلة لأفلام الكارتونية الخاصة بالأطفال وهي شخصية تمثل رمز القوة و الشجاعة. ونلاحظ بجانب هذه الشخصية رسم لشخصية أخرى تمثل رأس لشخص يدخن سيجارة سمي بـ "**BOB**"، وكتب أيضا على يمينه عبارة "**PAS BIEN**" ومن خلال هذه الرسومات والعبارات. نستطيع القول بأن هذا الشخص وكأنه أراد أن يعبر عن نفسه بأنه ليس على ما يرام، من خلال رسمه لشخصية تدخن سيجارة وبجانبها كلمة "**أخطوني**" وقد تدل هذه العبارة على أنه يوجه رسالة إلى أشخاص لا يرغب في معاملتهم أو التعايش معهم، وهو يعبر عن معاناته النفسية بكلمة "**PAS BIEN**".

كما نلاحظ وجود عبارات أخرى متمثلة في "**الدراهم نعطوك اللبسة، نلبسوك، التحلاب ما نحلبوش**". وفي الحقيقة رغم أننا لم نفهم بالضبط لمن وجهت هذه العبارات التي كتبها أحد شباب الحي، إلا أننا نستطيع الجزم بأنها رسالة موجهة إلى السكان القدامى بدليل عبارة "**التحلاب مانحلبوش**"، هذا لأننا نعلم بأن معظم شباب السكان الجدد ينفرون من العقلية الريفية التي تطبع عادات تقاليد وتصورات السكان القدامى، وهذا عكس شباب السكان الجدد الذين جاؤوا بعقلية متفتحة ومتحضرة، وهذا ما جعلهم يصفونهم بالكثير من العبارات التي تنبذ عقليتهم. و قد قصدوا من خلال هذه العبارات التلاثة،بأنهم مستعدون لإعطاء أموالهم

ومنح ألبستهم لهؤلاء الأشخاص، الذين يقصدونهم بشرط أنهم لن يقوموا بالاسهام في ادخالهم في عالم التحضر و التمدن.

كما نلاحظ وجود عبارة **USMH** وهو رمز يشير إلى فريق إتحاد الحراش، حيث قام الشخص الذي كتب هذه العبارة بتكرير كتابتها بداخل رسم لحيوان يمثل **"الديك"** الذي قد يعد رمزا لهذا الفريق ،كما نلاحظ وجود خدش وكأنه مخاط بغرز على وجه هذا الديك وقد يشير هذا الرمز إلى قوة وخطورة هذا الفريق في نفس الوقت، ولكن من جهة أخرى فهذه الصورة تحمل دلالات أخرى، من ضمنها بأن هذا الشخص الذي رسم هذا الرسم حاول من خلاله توجيه رسالة تهديدية، إلى أعداء هذا الفريق وهذا من طرف الجماعة التي تمثل هذا الفريق وهي جماعة "الحراش "التي تتصور نفسها بأنها تمثل جماعات المافيا، كما نلاحظ وجود رسم لحذاء رياضي يحمل أشهر الماركات العالمية للأحذية الرياضية وهي علامة **.Nike**

الصورة رقم : 03

تحليل محتوى الصورة رقم 04:

هذه الصورة التقطتها أحد جدران العمارات المتواجدة بالحي وهي مكتوب عليها عبارة **"حومة أرى"**، وبأسفل الجملة كتب كلمة **"درقانة"** وكأن الشخص الذي كتب هذه العبارة حاول من خلالها توجيه رسالة، للجماعات الأخرى في الحي،تفيد بأن جماعة درقانة" هي من أقوى الجماعات سيطرة بداخل الحي ،وكان ذلك واضحا من خلال عبارة **"حومة شواكر"** فكلمة حومة تشير في مجملها إلى المجال الخاص بهذه الجماعة، وهو الحي الذي تقطن فيه، فالجماعات الشبابية بداخل الحي، تحاول كل منها تحديد مجال خاص بها يترجم في عبارة **حومة أو الحي** ومن جهة أخرى نلاحظ أن هذه العبارة تشير إلى نقطتين أساسيتين أولهما: أن الشخص الذي كتبها أشار إلى المجال الخاص بهذه الجماعة وهو الحي الذي تقطن فيه. أو كما عبر عنه باللفظ **"حومة"** وإلى قوة هذه الجماعة وسيطرتها من خلال قوله **"حومة شواكر"** أما النقطة الثانية فهي تشير إلى عبارة **"حومة أرى"** ورغم أننا لم نفهم إلى ما تلمح إليه، إلا أننا نستطيع تفسيرها بطريقة سطحية على أن هذه الجماعة، والتي عبر عنها بلفظ "حومة" تريد الحصول على أشياء بدون مقابل.

تحليل محتوى الصورة رقم 05:

هذه الصورة تمثل أيضا أحد جدران العمارات بداخل الحي ولكنها ليست نفس العمارة التي التقطت فيها الصورة السابقة، ونلاحظ من خلال هذه الصورة وجود كتابات تتمثل في **"حراش USMH، شواكرMCA"** ومن خلال هذه العبارة نستطيع القول بأن الشخص الذي كتب هذه العبارة، أشار إلى جماعة "الحراش" المتواجدة بداخل هذا الحي وكتب بجانبها كلمة **USMH** إشارة إلى فريق إتحاد الحراش الذي تمثله وتناصره جماعة **الحراش.** ومن خلال لفظ **"شواكرMCA** " أراد الشخص من خلال هذه العبارة، أن يوضح بأن هذا الفريق هو الأقوى من فريق المولودية، ولكن من جهة أخرى قد تحمل هذه العبارات دلالات أخرى .فنحن نعلم بأن جماعة "الحراش" تعد من أبرز الجماعات التي تحاول فرض هويتها وسيطرتها على الحي. وعبارة **"شواكرMCA"** قد تكون رسالة تهديدية من طرف هذه الجماعة لكل من يقرأ هذه العبارة من سكان الحي، بأنها ستتصدى لكل من سيقف ضد فريقها المناصر **USMH** أو بالأحرى لكل جماعة من الحي تحاول التصدي لهذه الجماعة، خاصة المناصرين لفريق المولودية.

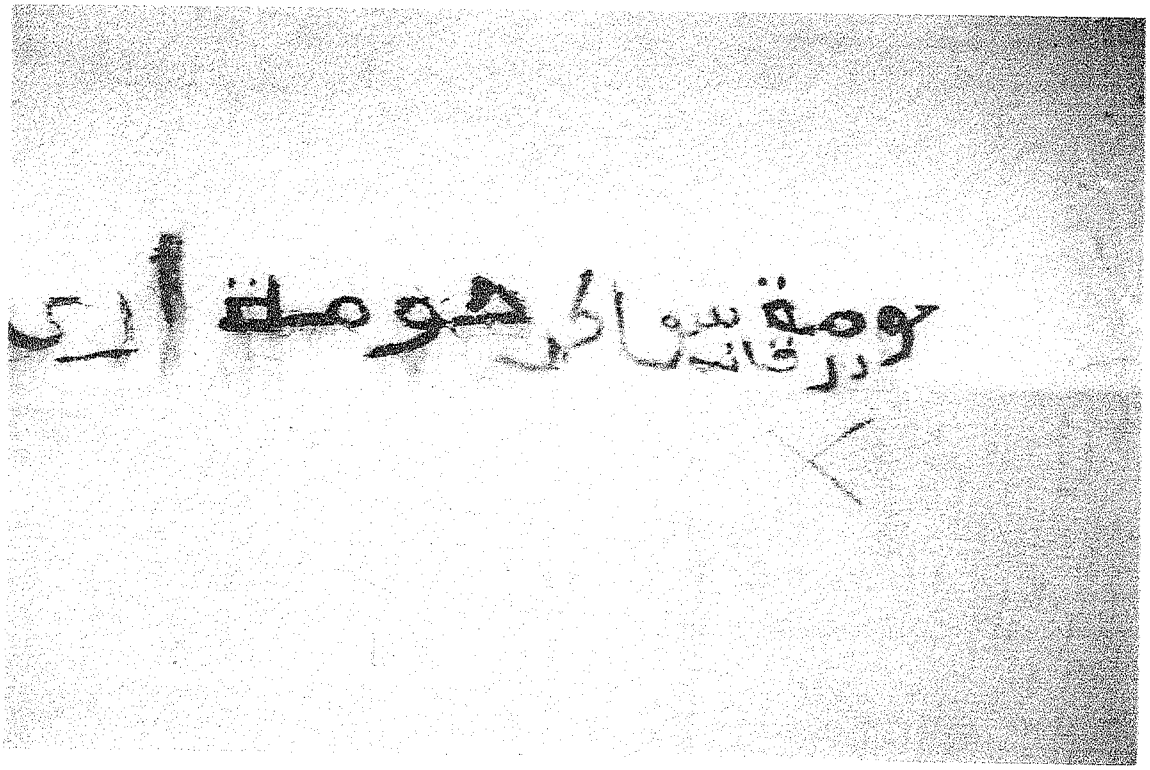

الصورة رقم : 04

الصورة رقم : 05

ثانيا: عرض و تحليل و مناقشة محتوى قصاصات الجرائد:

عرض، تحليل ومناقشة محتوى قصاصة الجريدة رقم 01:

تظهر هذه القصاصة صورة لجريدة وطنية تحمل عنوانا بارزا وهو "**مدينة علي منجل بقسنطينة تتحول إلى مدينة أشباح**"،حيث تناولت هذه الجريدة موضوع حول أحد المدن الجديدة التي بنيت بمدينة قسنطينة، وهي مدينة "علي منجلي" التي وصفتها الجريدة بمدينة الأشباح نظرا لانعدام المرافق الاجتماعية فيها،وتفشي ظاهرة اختطاف الأطفال بداخلها من طرف شباب منحرفين. وقد نبذ الأستاذ الجامعي في علم الاجتماع "**أبو بكر حيملي**" في تصريحه للجريدة ،هذه الظاهرة وعاتب السلطات المحلية على جمودها وعدم تحركها في مثل هذه المواقف إلا بالمناسبات، كما شبه الأستاذ هذه المدينة الجديدة بالسلة التي جمعت فيها مجموعات بشرية تختلف مستوياتها الاجتماعية، كما أكد على ضرورة الاهتمام بالجانب الأخلاقي،الذي له دور حاسم في توجيه وإرشاد هذه المجموعات البشرية ،وذلك من خلال بناء المساجد بداخل هذه المدينة، كما عرج إلى موضوع العنف والجريمة وأكد على أنه منتوج اجتماعي وعلى السلطات القيام بردعه قبل أن يتعود عليه المجتمع ويطوره بشكل خطير.

ومن جهة أخرى صرح الأستاذ " **حسن خليفة**" أستاذ بقسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة بأن ما حدث للطفلين "هارون" و"إبراهي"م ما هو إلا إشارة عن قرب غرق المجتمع في متاهات الجرائم، وذلك بسبب ضعفه وهشاشته. كما عاتب السلطات على اعتمادها على عمليات "البريكولاج" التي تقوم بها من خلال استنجادها بالأئمة كرجال إطفاء نيران الجرائم فقط، كما أشار الاستاد في نفس الوقت إلى ضرورة الاهتمام بهؤلاء الأئمة من خلال تفعيل دورهم في المجتمع، ومن جهة أخرى أقر المحامي "**قارة وليد**" بأن الحقوقيين دعوا إلى رفع تجميد عقوبة الإعدام وأن الجزائر تحدو خطوات الدول الأجنبية في نشأت هذه العقوبة ضاربة بعرض أحكام شريعتنا في شأن القصاص.

* نلتمس من هنا بأن هذا الموضوع عالج ظاهرتين خطيرتين في نفس الوقت أولهما ظاهرة بناء وتشييد مدن جديدة على شكل محتشدات سكانية، تنعدم فيها أدنى المرافق الاجتماعية والهياكل التأطيرية والتي تعتبر ضرورية للسكان. إضافة إلى إقدام السلطات بحشو هذه المحتشدات بسكان قامت بترحيلهم من مناطق مختلفة، ولهم مستويات اجتماعية مختلفة هذا

ما يؤدي إلى تصادمهم، والظاهرة الثانية وهي مرتبطة بالظاهرة الأولى وهي ظاهرة انتشار الجريمة بداخل هذه الأحياء الجديدة كنتيجة لهذه النقائص التي تعرفها هذه المدن من نقص في المرافق والهياكل، وتعتبر قضية اختطاف وقتل الطفلين "هارون" و"إبراهيم والتي هزت الرأي العام. لدليل على فضاعة هذه الجرائم التي تحدث بداخل هذه الأحياء، وفي نفس الوقت كشفت الغطاء عن انهيار القيم الأخلاقية في المجتمع الجزائري،وكشفت عن حقيقة ما تتميز به مثل هذه الأحياء بالمدن الجديدة، التي ما فتئت أن تتحول إلى مدن للأشباح ومحتشدات تزهق فيها أرواح البراءةفي ظل صمت السلطات المحلية، واكتفاءها بالتنديد والعتاب فقط.

في ندوة حول جريمة اختطاف وقتل الطفلين هارون وابراهيم

مدينة علي منجلي بقسنطينة تتحوّل إلى مدينة أشباح

أكد أفراد من المجتمع المدني بقسنطينة، على أن المدينة الجديدة علي منجلي ليست سوى مدينة بلا روح، لانعدام المرافق الاجتماعية والصيغة القانونية التي قد تحويها، خاصة أن العديد من الأسر بدأت تبحث عن بديل لمساكنها في مدينة علي منجلي.

قسنطينة: م. صوفيا

● شكلت ظاهرة اختطاف الأطفال ومعاقبة المجرمين محور ندوة عقدتها جمعيات محلية، أول أمس، حول ظاهرة الاختطاف وتأثيرها على المجتمع، بقاعة المحاضرات في دار الثقافة، إلا أنها تفرّعت لتصب في مشاكل اجتماعية ساهمت عدّة أطراف في إفنائها، حيث طالب المتدخلون بضرورة التخلي عن التحرك المناسباتي، وعدم النظر للأئمة كإطفائيين وتفعيل دورهم في المجتمع.

وذكر أبوبكر جيملي، أستاذ جامعي بعلم الاجتماع، أنه علينا رفض التحرك المناسباتي والعاطفي، وضرورة التحلي بالتحرك العقلاني، مؤكدا أن المدينة الجديدة علي منجلي لم تكن سوى سلة قمت فيها عملية تجميع مجموعات بشرية من مختلف المناطق والمستويات، مما لا يشكل مجتمعا واحدا. فعمليات الترحيل، حسبه، لم يتبعها عمل من خلال التكيف الاجتماعي، مضيفا أن "الوالي السابق قد رفع تقريرا للتنبيه، وطلب غلافا ماليا لتهيئة المدينة الجديدة في مختلف المجالات، بدءا بالجانب الأخلاقي، من خلال بناء المساجد التي لا يجب أن تكون متروكة للعمل الخيري فقط، وتبقى 40 سنة كي ينتهي بناؤها".

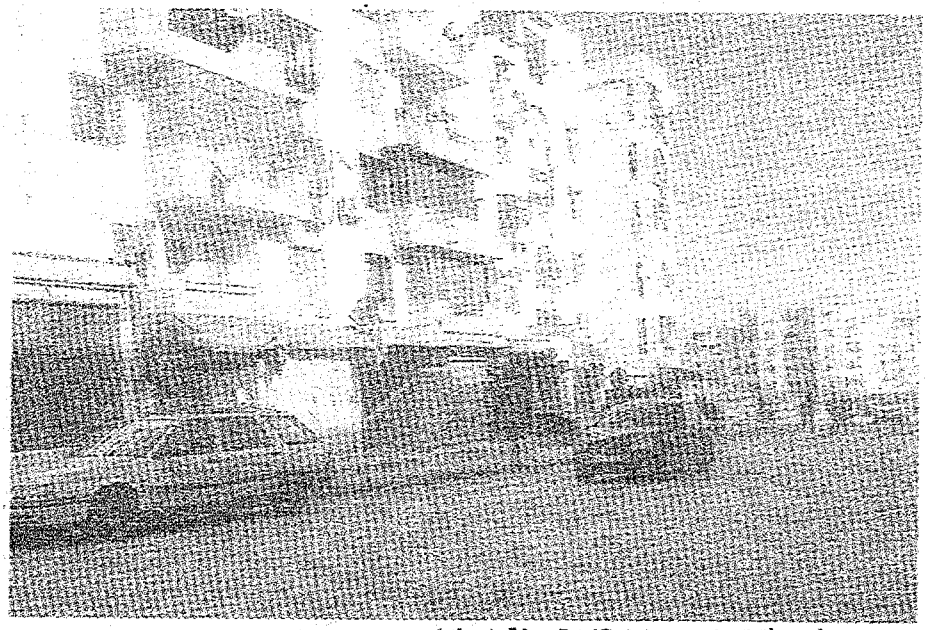

العديد من الأسر بدأت تبحث عن بديل لمساكنها في مدينة علي منجلي

مدينة مبهمة قانونيا.. لا بلدية ولا دائرة

المتحدث عرّج أيضا على الصفة القانونية للمدينة الجديدة التي تبقى مبهمة في نظره، فهي ليست بلدية أو دائرة، وهي بهذه الطبيعة خارج التغطية الإدارية، فهي كيان دون هيئة تسيّره. وعليه، يجب خلق إطار قانوني يتلاءم مع المدن الجديدة، ولا يجب ترك السياسة تتحكم في التقسيمات الجديدة، وهو الأمر الذي أدى بعلي منجلي لبلوغ هذه الحالة. لذا، يجب تنظيم الضروريات، مؤكدا على أن العنف والجريمة منتوج اجتماعي، خاصة أن دائرة الجريمة في الجزائر في اتساع مستمر، وإذا لم تكن هناك إجراءات ردعية، فإننا نسير في طريق التطبيع، حيث يتعوّد المجتمع على جرائم اليوم، ويتفاجأ بجرائم أفظع منها غدا.. وهكذا.

من جهته، قال الأستاذ حسن خليفة، أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينة، إن المجتمع على وشك الغرق، وما حدث للطفلين هارون وإبراهيم، قبل أسبوعين، إنذار بسبب ضعف المجتمع وهشاشته، مؤكدا أنه قبل 20 سنة، لم تكن هناك هذه الجرائم، والآن لا بد من إيقاظ قيمنا.

المتحدث أكد أن مجتمعنا أبان عن وعيه في تلك الوقفة السلمية المنظمة الأحد الماضي، لكن المشكلة، كما قال، تكمن في فهمها من طرف المسؤولين، والتفاعل معها، وتفعيل قراءتها كرسالة من الشعب، متسائلا: "لماذا ينظر للدعاة والأئمة على أنهم رجال إطفاء"، وأنه على الجهات المسؤولة في الدولة إعادة النظر في قضية الإمام ودوره، لأن البريكولاج لا يبني دولة. لذلك، يجب العمل من أجل تحسين البيئة الاجتماعية من خلال فتح المجالات لتسهيل نشاطات المجتمع المدني.

من جهته، قال المحامي قارة وليد، إن الحقوقيين دعوا إلى رفع تجميد عقوبة الإعدام، مؤكدا أن الجزائر التزمت باتفاقيات دولية تنص على منع التعذيب، والمبنية في الأساس على معتقدات الدول الغربية، رغم أن شريعتنا واضحة بشأن القصاص.

م. ص

القصاص رقم 1

عرض، تحليل ومناقشة قصاصة الجريدة رقم 02:

تظهر هذه القصاصة صورة لجريدة الشروق الوطنية تحمل عنوان "**الأحياء الجديدة تشجع على تفشي الجريمة**". إذ نلاحظ أن محتوى هذا العنوان يشبه الموضوع الأول الذي عالجناه وكخلاصة لهذا الموضوع الذي تطرقت إليه هذه الجريدة، فنلاحظ بأنها تشير إلى ما تعانيه الأحياء السكنية الجديدة، من مشاكل وصراعات أبطالها عصابات أحياء تقوم بشجارات جماعية، ناهيك عما تعانيه هذه الأحياء من إنعدام في المساحات الخضراء والمرافق الضرورية ومرافق السيارات، وقد تحدث عن هذا الموضوع رئيس الإتحاد الوطني للمقاولين السيد "**سليم فاسي**" في تصريحه للشروق، حيث شبه هذه الأحياء بالمحتشدات السكانية التي كانت منتشرة في الحقبة الاستعمارية، كما حذر السلطات من هذا النمط العمراني الجديد، معاتبا بذلك وزارة السكن التي اهتمت بالكمية على حساب النوعية وذلك رغبة منها للقضاء على أزمة السكن، كما كشف عن إجراءات جديدة اتخذها وزير السكن لإعادة هيكلة، وترقية هذا النوع من الأحياء بتوفير مختلف المرافق والهياكل الضرورية للسكان. كما أشار المتحدث إلى ضرورة تدارك الخطأ الذي ارتكب في أحياء (**السبالة، بئر التوتة، عين المالحة**...)، ذلك بتوفير مساحات جديدة للأطفال وبناء المرافق وتوفير الأمن.

كما وصف أستاذ الاجتماع " **يوسف حنطابلي**" هذا النوع من السكنات التي يزيد عددها عن 1000 مسكن "بالإبن غير الشرعي للمدينة". بسبب تشويهها للمحيط المدني وتميزها بالصراع اليومي بين سكانها، الذين يعتبرون هذه الاحياء كمراقد وثكنات سكانية تفتقد للروابط والقيم الاجتماعية التي تربط سكانها، كما أكد في نفس الوقت أن للسكان القادمين من الأحياء الهشة والبناءات القصديرية، دور كبير في زرع الآفات الاجتماعية بداخل هذه الأحياء الجديدة، كما نوه إلى ضرورة تدارك السلطات لهذا الخطأ واعتماد بناء سكنات لا تزيد عن 400 مسكن. ومن جهة أخرى فقد أكد رئيس جمعية الأمل لرعاية وتوجيه الشباب السيد "**مصطفى حمداوي**" بأنه قدم مرارا طلبات عديدة لديوان الترقية والتسيير العقاري من أجل الحصول على مقرات في هذه الأحياء السكنية الجديدة، وذلك لتأطير أطفالها وشبابها من خلال توفير الجمعيات والأفواج الكشفية لبعث نشاطاتها، إلا أن هذه الجمعيات لم تلقى ردا لطلبها هذا، حيث كشف المتحدث بأن السلطات فضلت جني الأموال من خلال بيعها للمحلات الموجودة بهذه العمارات، بدل تخصيصها للحركة الجمعوية وذلك لفائدة السكان. كما كشف

المتحدث بأنه كان شاهدا على الأحداث المأساوية التي وقعت بداخل هذه الأحياء والتي تسببت في وقوع قتلى وجرحى، مستشهدا بذلك بحي 1600 مسكن بالسبالة كما أكد أن قانون الغاب هو من يحكم هذا النوع من الأحياء في ظل تقاعس السلطات عن توفير فضاء مدني لهؤلاء السكان، الذين رحلوا كرد فعل على الضغوط المتزايدة ضد السلطات التي فكرت بترويج برنامج الرئيس (مليون سكن) دون التفكير في صحة المواطن.

*من خلال محتوى موضوع الجريدة، نلاحظ بأن هذه الأحياء خرجت من تحت سيطرة السلطات وقوانينها لتدخل بذلك تحت غطاء قانون الغاب الذي بات يحكمها، حيث شبهها الأستاذ علم الاجتماع **"يوسف حنطابلي"** بالقنابل الموقوتة التي تغذي مختلف الآفات الاجتماعية، نظرا لما تعانيه من نقص في المرافق والهياكل التأطيرية للسكان، ناهيك عن احتواءها على سكان ينتمون لفئات اجتماعية مختلفة، إذ أشار لنا الأستاذ في هذا الشأن أن فئة السكان الذين رحلوا من البيوت القصديرية والبيوت الهشة، هي من أبرز الفئات المثيرة للمشاكل وأعمال الشغب بداخل هذه الأحياء، وذلك لأتفه الأسباب، حيث شبه "يوسف حنطابلي" هذه الأحياء بالابن غير الشرعي للمدينة على أساس بناءها بطريقة فوضوية، وتميزها بصراعات سكانية حولت بذاتها النوع من الأشياء إلى ساحات للمعارك والقتال، "وهدا ما اكتشفناه في دراستنا السابقة ، حيث لاحظنا أن معظم الجرائم و الشجارات التي تحدث بداخل حي "العقيد عثمان"، يقوم بها شباب كانوا يقطنون سابقا في أحياء قصديرية"، كما أن انعدام التفكير المنطقي والسليم للسلطات في أثناء إنجازها لمثل هذه الأحياء،وذلك من خلال بحثها عن الجانب المادي الذي يغذي بحبوحثها المالية. بدل بحثها عن الجانب المعنوي من خلال إنجاز هياكل تأطيرية لسكان هذه الأحياء، زاد من تعقيد الوضع وقطع الأمل بأن هذه الأحياء قد ترقى يوما إلى مستويات الحضارة والمدينة من حيث النمط العمراني والعلاقات الاجتماعية بين السكان.

"محتشدات" مأهولة بالسكان ودون مرافق

الأحياء الجديدة تشجّع على تفشي الجريمة

لم تعد السلطات المحلية ولا مصالح الأمن قادرين على التحكم في الأحياء السكنية الجديدة، بسبب انتشار "حرب العصابات" والشجارات الجماعية، التي حرمت السكان من فرحة العمارات الجديدة التي تحوّلت إلى محتشدات بشرية يجتمع فيها آلاف الناس في مساحات ضيقة، تغيب فيها المساحات الخضراء ومواقف السيارات والمرافق الضرورية، وهذا ما يجعل هذه الأحياء، حسب مختصين، عبارة عن قنابل موقوتة وبؤر لانتشار الآفات الاجتماعية، في ظل عدم تخصيص مقرّات لنشاط الجمعيات والأفواج الكشفية لتأطير الأطفال الذين لم يعد لهم خيار إلا اعتناق الشارع.

- **الطبقية تلاحق المواطنين في أحياء "السوسيال"**
- **حنطابلي: الأحياء المأهولة قنبلة موقوتة وعامل يغذي الآفات الاجتماعية**
- **اتحاد المقاولين: "حذرنا السلطات من هذه الأحياء التي تحوّلت إلى مراقد"**

بلقاسم حوام

أكد رئيس الاتحاد الوطني للمقاولين السيد سليم قاسمي في تصريح لـ"الشروق اليومي" أنه حذر السلطات الوصية من النمط العمراني الجديد الذي يعتمد على الأحياء ذات الكثافة السكانية الكبيرة، التي لا تحتوي على المرافق الحيوية للسكان، من مساحات خضراء ومواقف للسيارات ومدارس ومستوصف وخدمات جوارية، مما جعلها أشبه بالمحتشدات السكنية التي كانت منتشرة في الحقبة الاستعمارية، وأضاف أن ما ساهم في انتشار هذه الأحياء العشوائية هو أزمة السكن الخانقة والطلب المتزايد على السكنات الاجتماعية، ما جعل وزارة السكن تهتم بالكمية على حساب النوعية، ما تسبب في انتشار العديد من المشاكل داخل هذه الأحياء، التي بني بعضها بدون مدارس ولا مساحات خضراء ولا نقل مما جعل السكان يعانون في قضاء حوائجهم اليومية، وكشف المتحدث أن الإتحاد الوطني للمقاولين بلّغ هذا الإشكال إلى وزير السكن الذي اتخذ إجراءات جديدة من أجل وضع مخطط عمراني جديد يعتمد على النوعية، وهذا عن طريق إنجاز أحياء تعتمد على المرافق والخدمات الجوارية بالتركيز على البعد الجمالي بإعطاء الأولوية للمساحات الخضراء من أجل امتصاص طاقة الأطفال. وبالنسبة للأحياء التي بنيت في العاصمة والتي يزيد عدد الشقق فيها عن 1500 مسكن على غرار حي السبالة ببلدية درارية وحي بئر توتة وحي المالحة... قال المتحدث إن السلطات يجب أن تتدارك الخطأ في إنجاز هذه الأحياء الكبيرة عن طريق توفير مساحات جديدة للأطفال والبناء العاجل للمرافق الضرورية وتوفير الأمن عن طريق استحداث مراكز جوارية أمنية.

ابن غير شرعي للمدينة

إلى ذلك، وصف أستاذ علم الاجتماع بجامعة البليدة السيد يوسف حنطابلي الأحياء السكنية الجديدة التي يزيد عدد سكناتها عن 1000 مسكن بـ"الابن غير الشرعي للمدينة" بسبب تشويهها للمحيط المدني وبنائها بطريقة فوضوية غير مدروسة، وهذا ما جعلها تتميز بالصراع اليومي بين السكان الذين يعتبرون هذه الأحياء عبارة عن مراقد وتكنات سكانية تنعدم فيها الروابط والقيم الاجتماعية بين السكان الذين يتعايشون بقانون الغاب خاصة وأن معظم القادمين إليها منحدرون من الأحياء الهشة والبنايات القصديرية التي نخرتها الآفات الاجتماعية، وهذا ما يجعل السلطات بحاجة إلى إجراء دراسة اجتماعية ونفسية في طريقة بناء الأحياء الجديدة التي تستقطب هذه الشريحة من السكان. وأضاف المتحدث أن السلطات الوصية أخطأت ببنائها لهذه الأحياء الكثيفة بالسكان والتي تعتبر قنبلة اجتماعية موقوتة وعاملاً يغذي المشاكل اليومية التي يعيشها السكان وكذا الآفات الاجتماعية من سحب العصابات" وكثرة الاعتداءات والسرقة.. وأكد أن الدولة يجب أن تعتمد على الأحياء التي لا يزيد عدد مكاتبها عن 400 مسكن والتي يجب أن تتوفر على فضاءات رياضية وترفيهية لاستقطاب الأطفال والشباب بالإضافة إلى تفعيل دور الحركة الجمعوية التي من شأنها أن تعزز قيم التكافل الاجتماعي بين السكان.

أحياءٌ يحكمها قانون الغاب

من جهته، أكد رئيس جمعية الأمل لرعاية وتوجيه الشباب السيد مصطفى حمداوي أنه قدم عشرات الطلبات لديوان الترقية والتسيير العقاري من أجل الحصول على مقرات في الأحياء السكنية الجديدة في العاصمة من أجل تأطير الأطفال والشباب لكنه لم يتلقَّ ردا، وأكد أن هذا الأمر تعاني منه عشرات الجمعيات والأفواج الكشفية التي أبدت رغبة في النشاط داخل هذا الأحياء التي تحتوي على عدد كبير من المحلات التي عُرضت جميعها للبيع دون التفكير في تخصيص جزء منها ولو كان 1 بالمئة للحركة الجمعوية، واتهم المتحدث القائمين على تسيير هذه الأحياء بعدم التفكير في مصلحة السكان بغلق فضاءات لتأطير الأطفال عن طريق منح مقرات للجمعيات والأفواج الكشفية واقتصار تفكيرهم على الممارسة التجارية ببيع هذه المحلات بالملايير، وكشف المتحدث أنه كان شاهدا على عدد كبير من الأحداث المأساوية في هذه الأحياء التي تسببت في قتلى وجرحى على غرار ما شهده حي 1600 مسكن في سبالة الذي شهد منذ أشهر "حرباً" بين سكان الحي بسبب شجار طفلين تسببت في وفاة شخص وجرح العشرات وعجزت مصالح الدرك من تطويق الحي إلا بعد مرور أسبوع، وأكد السيد مصطفى حمداوي أن هذه الأحياء يسيّرها قانون الغاب بسبب "استقالة" السلطات وتقاعسها عن توفير فضاء مدني محترم للسكان الذين رحلوا إلى هذه الأحياء كرد فعل على الضغوط المتزايدة ضد السلطات التي استحدثت هذا النوع من الأحياء ذات الكثافة السكانية الكبيرة من أجل الترويج لبرنامج الرئيس "مليون مسكن" دون التفكير في صحة المواطن، وكشف المتحدث أن هذه الأحياء تعاني من مشكل الطبقية بين السكان خاصة وأن هناك عمارات مخصصة لقاطني البيوت القصديرية وأخرى لقاطني الأحياء العتيقة والذين عادة ما يدخلون في صراعات وأعمال شغب لأتفه الأسباب.

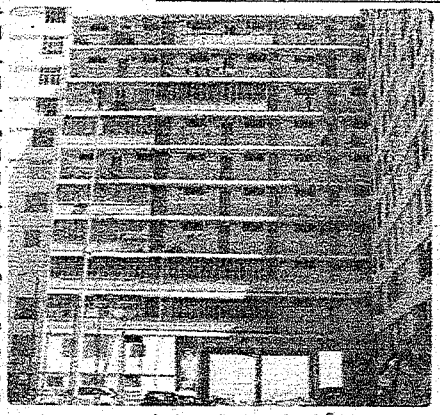

القصابة رقم 1

تحليل، عرض ومناقشة محتوى قصاصة الجريدة رقم 03:

تظهر هذه القصاصة صورة لجريدة الشروق الوطنية تحمل عنوان **"شقق مغشوشة مرافق غائبة ومساحات لعب في الطرقات للأطفال"** فالموضوع الذي تطرقت إليه هذه الجريدة هو موضوع خاص بحي 1680 مسكن بضاحية "بئر التوتة".حيث عرجت على مختلف المشاكل والنقائص التي يعاني منها هذا الحي الجديد، حيث نقلت هذه الجريدة لانشغالات العديدة للمواطنين الذين عبروا عن معاناتهم بداخل هذا الحي الذي يفتقد لكثير من المرافق والهياكل الضرورية للسكان، من مدارس ومستشفى ومركز بريدي، إضافة إلى أن هؤلاء السكان صدموا بعد ترحيلهم بحصولهم على سكنات لا تتعدى الغرفتين رغم أن عدد أفراد العائلات تعدى 6 أفراد إضافة إلى هشاشة هذه السكنات، التي خسر عليها بعض السكان 70 مليونا لترميمها، متهمين في نفس الوقت السلطات بالعمل بالكيل بمكيالين واعتماد المحسوبية في توزيع هذه السكنات، كما سرد بعض المواطنين معاناتهم من حيث الجانب الصحي وذلك لانعدام مستشفى أو مصحة جوارية بداخل الحي ما يجبرهم على قطع مسافات طويلة للعلاج في مستشفيات أخرى، منها مستشفى بوفاريك ومستشفيات العاصمة، كما أشار المواطنين إلى انعدام الأمن بداخل هذا الحي بسبب كثرة الاعتداءات. حيث أكدوا على انتهاجهم لسياسة **"كل حومة تعس حومتها"** إضافة إلى معاناتهم مع مشكل نقص النقل خاصة فئة العمال والمتمردين منهم.

كما لاحظت مبعوثة الشروق انعدام النظافة بداخل هذا الحي نظرا لانعدام الحاويات، النفايات فيها ناهيك عن غياب مساحات خضراء وأماكن للعب للأطفال، إضافة إلى افتقاد الحي إلى سوق جواري. ما اضطر جل سكان الحي إلى ذهابهم لمناطق بعيدة كخرايسية و بوفاريك لاقتناء حاجياتهم اليومية.

* نلاحظ من خلال هذا الموضوع الذي تطرقت فيه الجريدة إلى معاناة سكان حي 1680 مسكن بـ: "بئر التوتة"، أن هؤلاء السكان يعانون من مشاكل عديدة أبرزها غياب العديد من المرافق والهياكل الضرورية كالمدارس، المستشفى، السوق الجواري، ومشكل نقص النقل إضافة إلى النوعية الرديئة للمواد التي بنيت بها السكنات، ناهيك عن حصول معظم الأسر عن شقق ضيقة بالمقارنة مع عدد أفرادها التي تعد أحيانا 7 أشخاص، حيث اتهموا بذلك السلطات باعتمادها سياسة المحسوبية والكيل بمكيالين في توزيع هذه السكنات وأنا شخصيا

المرحلون الجدد إلى حي 1680 مسكن ببئر توتة يصرخون

شقق "مغشوشة" مرافق غائبة وساحات لعب في الطرقات للأطفال

تعاني بلدية بئر توتة الواقعة جنوب العاصمة من عديد المشاكل والنقائص التي أثرت بشكل كبير على حياة مواطنيها، بل حتى على زوارها، في ظل وقوعها في مدخل العاصمة الغربي، حيث رغم أنها مدينة جديدة إلا أنها تفتقر إلى العديد من المنشآت والمرافق الضرورية عبر أغلب أحيائها، خاصة المرحلين الجدد إلى حي 1680 مسكن الذي يفتقر إلى مؤسسات تعليمية، بالإضافة إلى مشكل النقل واهتراء الطرقات وضيق السكنات.

إيمان بوخليف

"شقتنا ضيقة، النقل غير متوفر وأولادنا يدرسون في أقسام بـ 50 تلميذا والمارشي مكاش..."، هكذا استقبلنا سكان حي 1680 مسكن ببئر توتة. فبقدر ما أثلجت عملية الترحيل صدورهم إلا أنه سرعان ما صدموا بواقع مر، حيث وجدوا أنفسهم يتخبطون في مشاكل عديدة لا تنتهي بانتهاء الليل والنهار. وقال بعض المتحدثين إلى "الشروق" أنهم "خسروا" 70 مليونا إضافية لـ"ترميم" سكناتهم الجديدة. وعبرت العائلات المرحلة عن تذمرها الشديد لاستفادتها من سكنات بغرفة واحدة، كما تعيش عائلات في شقق من غرفتين غليانا، مستغربين أمر السلطات المعنية التي لم تراع عدد الأفراد في عملية توزيع السكنات، متهمين إياها في الوقت نفسه بالكيل بالمكيالين وباعتماد المحسوبية في توزيع السكنات. وقالت لنا إحدى المرحلات: "اعتقدنا أن مصالح البلدية والدائرة ستعتمد في عملية توزيع السكنات على معايير، في مقدمتها مقياس عدد أفراد العائلة، لكننا تفاجأنا باستفادتنا من "أف 2" مع أننا نتكون من 6 أفراد". والأدهى من ذلك، ذكر السكان، أن أغلب الشقق مغشوشة بدليل التشققات وتسرب المياه.

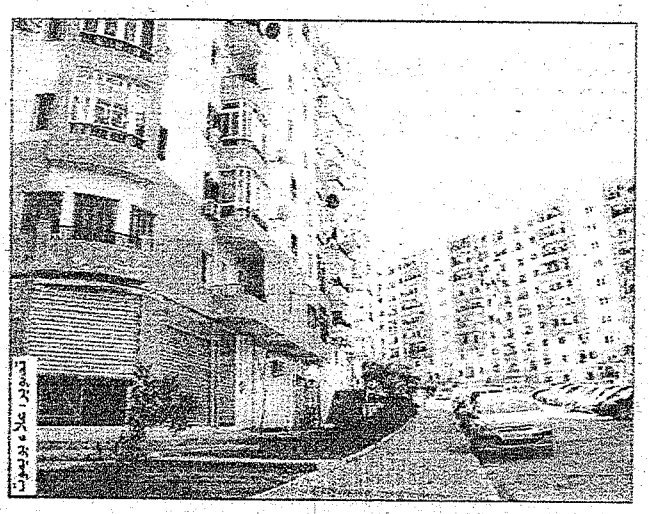
تصوير: علاء بومعيوط

نقائص وغش في الانجاز بشقق في 1680 ببئر توتة

مشروع الثانوية مؤجل إلى إشعار آخر

ومن النقائص التي تسجل أيضا في هذه البلدية، هو قلة المؤسسات التربوية وعدم قدرة الموجودة منها على استيعاب العدد المتزايد للتلاميذ، حيث أدى ذلك إلى تشكيل ضغط كبير داخل الأقسام، خاصة بثانوية المدينة، وهذا ما أثار قلق الأولياء الذين التقتهم "الشروق"، فظروف التمدرس في الثانوية أصبحت لا تطاق، بسبب الاكتظاظ الكبير داخل الأقسام، حيث تستقبل التلاميذ من مختلف جهات بئر توتة وحتى من بلدية الخرايسية المجاورة.

وما زاد من هاجس الأولياء هو تأخر انطلاق إنجاز ثانوية أخرى، ما يوحي باستمرار معاناتهم، خاصة المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، حيث ينتظر أن تنطلق أشغال بناء ثانوية في الأيام المقبلة. وأكد عمي رابح، أحد السكان، أن ابنه يدرس في قسم به 50 تلميذا. وأضاف: "كان من الأجدر توفير كل المرافق قبل ترحيلنا إلى هنا".

مرضى "يموتون" قبل الوصول إلى المستشفى

اشتكى المرحلون الجدد إلى حي 1680 مسكن من غياب مستشفى أو مصحة جوارية قريبة من الحي، الأمر الذي بات يلزم المسؤولين بضرورة إنجاز مستشفى يتوفر على مجمل الاختصاصات المعروفة ليكون بديلا لتنقل السكان إلى المدن المجاورة قصد الاستشفاء، وما يقتضيه ذلك من تحمل مزيد من الأعباء والمصاريف، حيث أضاف أحد سكان الحي أنه اضطر إلى نقل ابنته إلى بوفاريك لتضع حملها. وأضاف آخر أن أمه تعاني من أمراض عدة، الأمر الذي يجبرها على التنقل إلى العاصمة أو بوفاريك للعلاج.

الأمن ومركز البريد والنقل أهم مطالب السكان

كما طالب السكان من السلطات المعنية توفير الأمن بسبب كثرة الاعتداءات. وأضاف السكان ممن التقتهم "الشروق": "إننا نمارس سياسة.. كل جومة تمس حومتها..."، كما طالبوا أيضا بإنجاز مركز بريد في الحي بسبب ضيق المركز البريدي المتواجد في بئر توتة. أما عن النقل فحدث ولا حرج، حيث اشتكى قاطنو حي 1680مسكن ببئر توتة من المشقة التي يكابدونها يوميا بسبب غياب خط نقل يربط حيهم بمحطة النقل الحضري ببئر توتة، ما يجعلهم يعانون الأمرين للوصول إليها، خاصة بالنسبة للمتمدرسين والعمال.

هذا، وأثناء تجولنا في الحي سجلنا غياب حاويات النفايات، ما شوه النسيج العمراني للحي بسبب الانتشار اللافت للنفايات، ناهيك عن غياب مساحات خضراء وأماكن للعب أطفال الحي، حيث إن الأطفال يضطرون للعب على حافة الطريق، مما قد يعرض حياتهم للخطر. وبالنسبة للسوق الجواري، فقد بات حلم السكان المؤجل، لأنهم يضطرون إلى الذهاب إلى مناطق بعيدة كخرايسية وبوفاريك لاقتناء حاجياتهم اليومية.

الملف رقم 03

عرض وتحليل ومناقشة قصاصة الجريدة رقم 04:

تظهر هذه القصاصة صورة لجريدة وطنية وهي مدون عليها عنوان **"عائلات تحتمي بالمسجد خوفا من حرب العصابات"** حيث أشارت هذه الجريدة إلى حادثة مأساوية حدثت بإحدى أحياء الضواحي بالعاصمة، وهي ضاحية براقي وذلك بحي 568 مسكن المعروف "بحوش ميهوب"، حيث حدثت فيه مواجهات ليلا بين شباب من سكان مرحلين من حي الشعبة وآخرين مقيمين بحي "كابول" ببراقي، حيث خلفت هذه المواجهات الخطيرة جرحى بين الشباب بعد تشاجرهم باستعمال أخطر الأسلحة البيضاء، (السيوف، الخناجر، المولوتوف) حيث أدت أجواء الرعب هذه إلى زرع الرعب في وسط الكثير من العائلات التي لاذت بالفرار نحو المساجد للاختفاء بها، وهذا على غرار حدوث إغماءات في وسط النسوة، بسبب خوفهن على أبنائهن. وعلى إثر هذه الأحداث الدامية قامت مصالح الدرك الوطني بإيقاف عدة أشخاص تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 35 سنة من بينهم مسبوقين قضائيا، كما قامت نفس المصالح بحجز مختلف الأسلحة البيضاء التي استعملها هؤلاء الشباب أثناء مشاد اتهم، حيث أقر المكلف بالإعلام لخلية الدرك الوطني أن هؤلاء الموقوفين سيتم تقديمهم أمام العدالة.

*على إثر هذه الأحداث التي سردت وقائعها هذه الجريدة،نستنتج بأن ما حدث بداخل هذا الحي، ما هو إلا عينة من بين الأحياء الجديدة التي تشهد مثل هذه الحروب والصراعات بين سكانها المرحلين، كما نلاحظ أن استعمال هؤلاء الشباب لمختلف وأخطر الأسلحة البيضاء أثناء شجاراتهم، ما هو إلا دليل على خطورة الوضع الأمني بهذه الأحياء التي تحكمها هذه العصابات الإجرامية والتي أصبحت تهدد حياة سكان هذه الأحياء.

الخبر
EL KHABAR
الصدق والمصداقية

الثلاثاء 29 أكتوبر 2013 م — الموافق لـ 24 ذي الحجة 1434 هـ — السنة الثالثة والعشرون / العد

توقيف 21 شخصا وحجز 200 قارورة مولوتوف وسيوف وخناجر ببراقي بالعاصمة

عائلات تحتمي بالمسجد خوفا من حرب العصابات

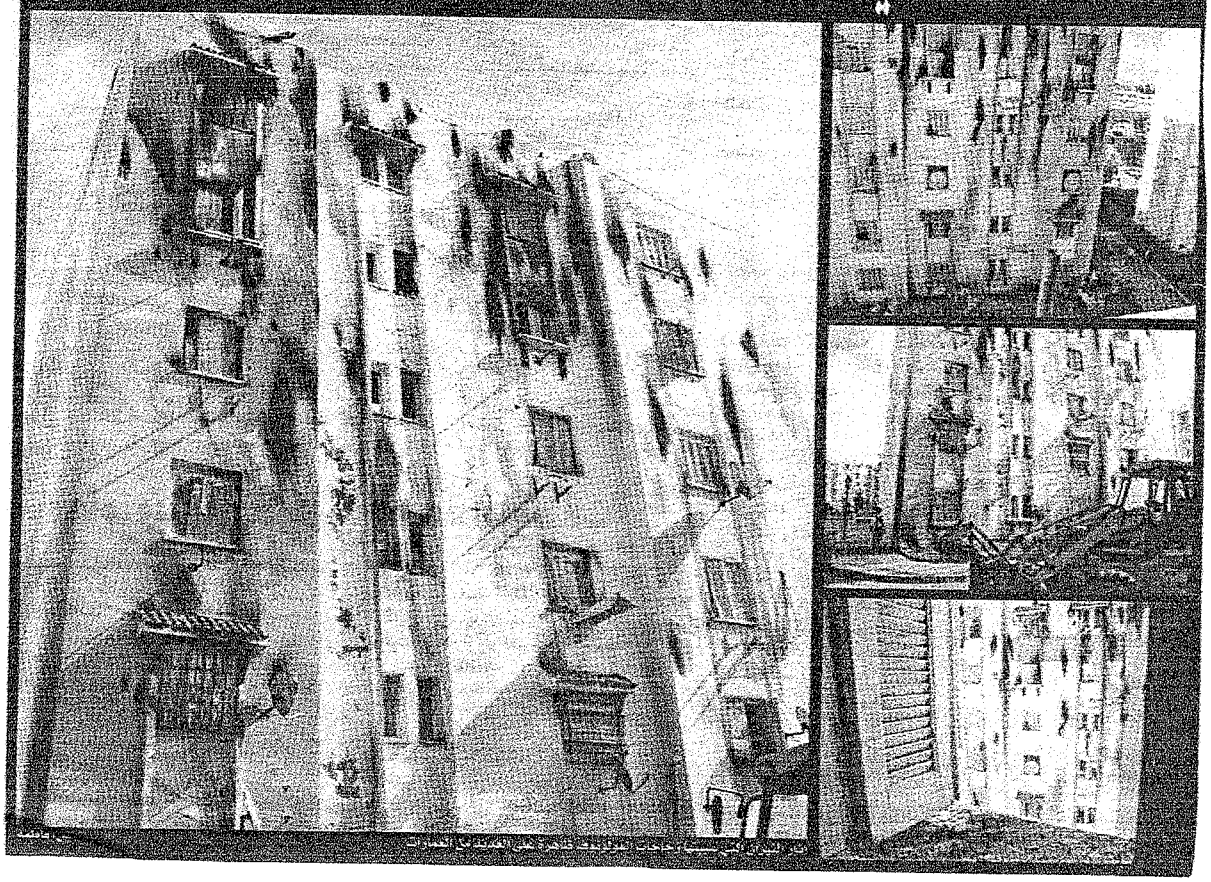

توقيف 21 شخصا وحجز 200 قارورة مولوتوف وسيوف وخناجر في حوش الميهوب ببراقي بالعاصمة

عائلات تحتمي بالمسجد خوفا من حرب العصابات

الجزائر: **سمير بوترعة**

• أوقفت مصالح الدرك ببراقي في العاصمة، فجر أمس، 21 شخصا إثر مداهمة قامت بها في حـــي 568 مسكن المعروف بـ"حوش الميهوب"، على خلفية أعمال الشغب التي لا تزال تعيشها المنطقة منذ أكثر من أسبوع، والتي خلفت عشرات الجرحى وتخريب عديد المنازل.

تجددت المواجهات بحي حوش الميهوب ببراقي، ليلة الأحد إلى الأثنين، بين شباب مرحلين من حي الشعبة وآخرين مقيمين بحي "كابول" ببراقي، دامت إلى غاية ساعات مبكرة من أمس، خلفت جرحى بين الشباب، إلى جانب تضرر عدد كبير من المنازل جراء استعمال المولوتوف وإشارات البواخر "السينيال".

وقال عدد من سكان الحي لـ"الخبر" إنهم قضوا ليلة بيضاء بسبب تعرضهم للحصار من قبل هؤلاء الشباب، إلى جانب أجواء الرعب التي عايشوها أثناء المشاجرات التي اندلعت مباشرة بعد صلاة العشاء، ليتحول المكان إلى ميدان صراع استعمل فيه الطرفان مختلف السيوف وخناجر، بالإضافة إلى قارورات المولوتوف، ما زرع الذعر وسط العائلات التي فضل الكثير منها الهروب من مساكنها واللجوء إلى المسجد المجاور تحت صراخ النسوة اللائي أصبن بإغماءات خوفا على أبنائهن.

وبعد مرور أكثر من 6 ساعات من الأحداث، وصلت مصالح الدرك الوطني إلى عين المكان، وأوقفت 21 شخصا تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة، من بينهم 7 من المسبوقين قضائيا وواحد مبحوث عنه، كما تم حجز أسلحة بيضاء استعملت في المشادات بين شباب الحي، منها سبعة سيوف وخمسة خناجر ومنجل، وقارورة غاز مسيل للدموع، وما يقارب 200 قارورة مولوتوف مملوءة جاهزة للاستعمال، وأوضح المكلف بالإعلام للدرك الوطني، المقدم كرود عبد الحميد، أن الموقوفين الـ 21 سيتم تقديمهم أمام الجهات القضائية فور الانتهاء من التحقيق معهم.

س. ب

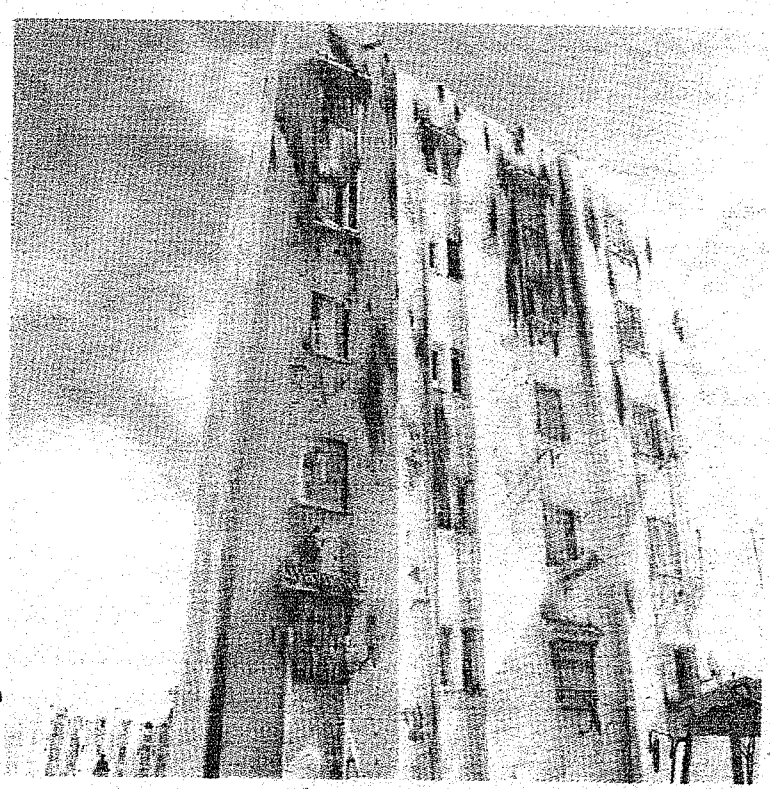

آثار النيران التي سببتها زجاجات المولوتوف ظاهرة على العديد من العمارات

صور: فاطمة

عرض وتحليل ومناقشة قصاصة الجريدة رقم 05:

تظهر هذه القصاصة صورة الجريدة الخبر الوطنية مدون عليها عنوان هو **"حرب الزعامة والمخدرات تحاصر ضواحي العاصمة"** حيث حققت هذه الجريدة في عدة أحياء ضواحي العاصمة ،وهي "أحياء **بوشعيب** بعين المالحة في بلدية النعجة"، **لامونطاني**، حي **بني مسوس، بن طلحة، الكاليتوس، ديار الشمس، السبالة بالدرارية)** حيث حولها سكانها إلى ساحات للمعارك وللاقتتال فيما بينهم، فكل هذه الأحياء شهدت ظاهرة واحدة و العامل المشترك فيها هو الصراع بين السكان، خاصة فئة الشباب منهم. ومن خلال محاولة تحري الجريدة عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هده الصراعات ، فقد اكتشفت أن هنالك عملية تصفية حسابات شخصية بين شباب منحرفين بالاظافة الى حب الزعامة بداخل هذه الأحياء، وكذا وجود عصابات مافيا تنشط في تجارة المخدرات،أرادت إبراز سيطرتها ونفوذها على هذه الأحياء، وتواجه بقوة الحديد والنار كل من يتجرأ على التصدي لنشاطها ،كما سردت لنا الجريدة وقائع مثيرة ومأساوية في نفس الوقت من خلال سقوط ضحايا من أشخاص كانوا ضحية هذه الصراعات والحروب، التي لا ناقة ولا جمل فيها.كما أكدت الجريدة بأن السكان في هذه الأحياء أصبحوا مطوقين بأحزمة بشرية، مشكلة من عصابات أحياء لغتها العنف ووسيلتها الضرب بالحديد والنار، ومن ثم تساءلت عن دور مصالح الأمن في إيقاف مثل هذه التجاوزات الخطيرة التي تحدث بداخل هذه الأحياء الجديدة، وحتى القديمة منها وردع هذه العصابات التي ضربت بعرض الحائط بالقيم الأخلاقية التي أوصت بها الشريعة الإسلامية والسنة النبوية. لتفتح بذلك أبواب جهنم على هؤلاء السكان وكل ما تقوم به السلطات في مثل هذه الظروف هو إلتزام الصمت والترقب، إلى غاية خمود المواجهات بين هذه العصابات لتقوم بعدها بعمليات دهم لهذه الأحياء والقبض على كل من شارك في هذه المواجهات .كما كشفت السلطات الأمنية عن الكثير من العقبات التي تواجههم أثناء عمليات التحقيق معهم، خصوصا وأن بعض الأولياء يتسترون عن أبنائهم المنحرفين، وخوف بعض السكان الشاهدين على المعارك بالإيفاد بشهاداتهم خوفا من تعرضهم للانتقام من هؤلاء المنحرفين.

*يتضح هنا من خلال ما سردته الجريدة من وقائع عما يحدث بأحياء الضواحي بالعاصمة، أن ظاهرة العنف الممارس بين سكانها أخذ منحيات خطيرة بعد أن أصبحت الزعامة فيها تفرض بقوة الحديد والنار، كما أصبحت مافيا المخدرات تحاصر هذه الأحياء وتحكم قبضتها

على الشباب فيها، كما نلاحظ أن ظاهرة العنف والصراع بين السكان امتدت حدودها وشملت تقريب كل الضواحي المحيطة بالعاصمة. ورغم اختلاف أسباب هذه الصراعات بين السكان، إلا أن انعدام الأمن هو العامل المشترك الذي تتقاسمه هذه الضواحي، كما أننا نلاحظ أنه رغم الإجراءات التي تتخذها السلطات الأمنية لردع الأشخاص الذين يشاركون في هذه الصراعات، إلا أن الظاهرة بقيت منتشرة.

الخبر
EL KHABAR
الصدق والمصداقية

الثلاثاء 12 نوفمبر 2013 م | الموافق لـ 8 محرم 1435 هـ | السنة الرابعة والعشرون / العد

تصب نجمة NEDJMA

معارك يومية بين عصابات الجريمة ومصالح الأمن تعجز عن احتوائها

"حرب الزعامة" والمخدرات تحاصر ضواحي العاصمة

ص 25

حي بوشعيب بالعاصمة شهد مواجهات أول أمس ما تطلب تدخل قوات الأمن

ص ٣ الخبر

القصاصة رقم ٥

أعادت المواجهات التي شهدها حي بوشعيب بعين المالحة في عين النعجة بالعاصمة، أول أمس، مسلسل العنف واللاأمن الذي تعرفه العاصمة منذ سنوات، بفعل الصراعات المتكررة بين عصابات فرضت منطقها وحوّلت أحياء جديدة إلى ساحات لمعارك يستخدم فيها كل ما هو مباح وغير مباح، في مشاهد لا تتكرر إلا في مسلسلات حروب الجاهلية، يذهب ضحيتها مواطنون أبرياء وتحطم فيها ممتلكات الآخرين.

الجزائر: محمد الفاتح خوخي

أحياء تعيش اللاأمن وضحاياه أبرياء

● وإن تعددت الظروف والأسباب حول اندلاع المواجهات، إلا أن نطاقها لا يخرج عن حروب الزعامة والمخدرات واستغلال مواقف السيارات، وأحيانا لشجار بين الأطفال، ليتطور بعدها إلى مواجهات تجر المئات إلى التقاتل فيما بينهم، وفي كثير من الأحيان تخلف ضحايا أبرياء لم يكونوا حتى طرفا في النزاع، ما جعل العديد من العاصميين يعيشون سيناريو مماثلا لسيناريو فيلم "معارك نيويورك" الذي يحكي الصراع الذي نشأ بين عصابتي "الأصليين" و"المهاجرين" في حي النقاط الخمس بنيويورك عام 1846.

لازال سكان حي الجبل "لامونطان" يتذكرون المواجهات التي اندلعت بين عصابتين، إحداها يتزعمها "روين هود الفقراء" "ك.ك"، استعملت فيها كل الأسلحة، والغريب في الأمر أنها جرت بمحاذاة مركز الأمن الحضري ومقر البلدية، ولم تنته تلك المعركة إلا بطلقة نارية استقرت في بطن سيدة حامل كانت مارة بالشارع، أردتها قتيلة هي وجنينها. ولم تكن تلك المواجهات، حسب من عايشوها، سوى تصفية حسابات بين بعض الشباب.

أسلحة آلية في أيدي عصابات الإجرام

وفي حي السد ببني مسوس، لازالت مشاهد العنف تخيم على المكان، جراء المعارك المتكررة، التي تعود أساسا إلى إحدى المرات لما كان أحد شباب حي السد، في حالة سكر ورفع صوت المذياع، بينما كان مارا بحي مزرعة حدادي الذي رحل إليه سكان جنان حسان، ومن ثم دخل في مناوشات كلامية معهم. وفي نفس اليوم، قام المرحلون حديثا من جنان حسان بالنزول إلى حي السد مدججين بالسيوف والعصي وقاموا بتحطيم السيارات التي كانت مركونة بالحي، وكذا المحلات الموجودة بالسوق. ولدى تدخل عناصر الأمن للسيطرة على الوضع، انطلقت رصاصة مجهولة المصدر أصابت الشاب "لوماياني كريم" البالغ من العمر 17 سنة، في الرأس، أردته قتيلا. وكانت المديرية العامة للأمن الوطني قد نفت نفيا قاطعا أن تكون الرصاصة قد خرجت من سلاح عناصرها، ما يعني أن الرصاصة أطلقها مجهولون، يمتلكون أسلحة نارية آلية يستعملونها بكل حرية لتصفية حساباتهم.

السبالة بالدراية.. حي كامل ضد عمارة

وعكس مواجهات بني مسوس وبن طلحة والكاليتوس وباش جراح وغيرها، التي يتكافأ فيها طرفا الصراع، فإن حي 1600 مسكن بالسبالة في الدراية يشهد مواجهات بين بعض الشباب المرحّلين من ديار الشمس بالمدنية، وسكان عمارة رحلوا من حي الباخرة المحطمة ببرج الكيفان.

وتعود قصة النزاع إلى من يملك لقب "الزعامة" في الحي، خاصة وأن شباب حي ديار الشمس بـ"صالامبي" لم يهضموا فكرة أن يأتي شخص من منطقة أخرى يفرض عليهم الالتزام بالهدوء وعدم رفع الصوت أثناء تجمعهم وسط الحي، وفتحت تلك الحادثة باب جهنم على الجيران.

أما بحي عين المالحة بعين النعجة، فالسبب وراء تصاعد موجة العنف بين المرحّلين من حي الكاريار بباب الوادي والمرحّلين من حي درقانة، يعود إلى مشكل موقف السيارات، حيث أراد كل من شباب الحيين استغلالها لجني مداخيل مالية منه، غير أن الصراع سرعان ما تحوّل إلى مواجهات كان ضحيتها في غالب الأحيان سكان حي "عدل" بنفس المنطقة، حيث يتم تخريب سياراتهم في كل مرة، ما جعل العديد منهم يغيّر مقر سكناه.

مخدرات وتحرشات تشعل الفتن

لم تتوقف الصراعات على الزعامة ومواقف السيارات، بل امتدت إلى تجار المخدرات الذين لا يتسامحون مع أي شخص يقترب من منطقتهم، فعصابات المخدرات قسموا العاصمة إلى مناطق ومقاطعات، لترويج سمومهم وكل من يتجاوز حدود الآخر سيكون مصيره الموت، لكن الموت لا يختار أفراد العصابات بقدر ما يختار أبرياء، كما هو الشأن مع الطفل "لوسادي" الذي فارق الحياة بعد إصابته بطلقة "سينيال" ببلكور. كما أن التحرشات والمعاكسات هي الأخرى أشعلت العديد من المواجهات، والتي لم تنطفئ إلا بتدخل عقلاء الأحياء أو سقوط ضحايا.

أسلحة في متناول المتهورين

لا يعد العنف ظاهرة جديدة في المجتمع الجزائري، خاصة بعد سنوات الإرهاب، غير أنه لم يكن بالشكل الذي نعيشه اليوم. فبعدما كانت الأسلحة المستعملة في المواجهات تقتصر على الحجارة والعصي، أصبحت اليوم فرصة لاستعمال كل ما هو ممنوع، كالإشارات الضوئية المستعملة في البواخر "السينيال" والبنادق المضخية، بالإضافة إلى مختلف الأسلحة البيضاء، في مشاهد مشابهة للمعارك التي كانت في الجاهلية بين القبائل العربية، وكذا قارورات المولوتوف وحتى الغاز المسيّل للدموع. والأخطر من هذا، أن العديد من "زعماء" العصابات يمتلكون أسلحة آلية "مسدسات" يبتزون بها ضحاياهم، ويصفّون بها حساباتهم.

أين المصالح الأمنية؟

سؤال طرحه علينا العديد من المتضررين، وطرحناه بدورنا على المعنيين بالأمر، فغالبا ما ترفض مصالح الأمن، سواء الدرك أو الشرطة، التدخل أثناء وقوع المواجهات وتنتظر حتى تهدأ الأمور لتباشر بعدها سلسلة مداهماتها لتوقيف المتسببين في تلك الأحداث، وهو ما وقفت عليه "الخبر" عدة مرات خلال تغطيتها للمواجهات.

ولأخذ وجه نظر الطرف الآخر، كان لنا لقاء مع محافظ شرطة يشرف على مركز أمني بالعاصمة، ولأنه تحدث دون حصوله على ترخيص من مسؤوليه، فضّل عدم الكشف عن هويته.

ويرى محدثنا أن أغلب المواجهات التي شهدتها الأحياء الجديدة، تعود إلى رغبة كل طرف في بسط نفوذه وسيطرته، بالإضافة إلى الشجارات البسيطة التي تتحوّل إلى معارك تستعمل فيها الأسلحة وغالبا ما تخلّف ضحايا، محمّلا في نفس الوقت الأولياء مسؤولية ما يحدث.

وعن أسباب عدم التدخل أثناء المواجهات، قال محدثنا: "لا يمكننا التدخل في مثل هذه المواقف إلا بعد تلقينا الأوامر من طرف مسؤولينا، لأن أي تدخل في غير محله يمكن أن يزيد الوضع تعقيدا، إذ نكتفي بمراقبة ما يحدث. لكن بمجرد أن تأخذ الأحداث مجرى خطيرا، يجب أن نتدخل من خلال قوات مكافحة الشغب واستخدام القازات المسيّلة للدموع، وحتى خراطيم المياه الساخنة إن اقتضى الأمر، لأن الأهم هو الحفاظ على النظام والأمن العموميين".

وأضاف محدثنا: "بعد أن تهدأ الأمور، نقوم بجمع أسماء المتسببين في الشغب بناء على ما نملكه من معلومات، وكذا الاستعانة ببعض المتعاونين، ومن ثم الحصول على رخصة من وكيل الجمهورية للقيام بمداهمات لتوقيف أفراد العصابات، لكن غالبا ما نلقى مقاومة من عائلاتهم الذين يصعبون من مهمتنا بالتستر على أبنائهم ويرشقوننا أحيانا بقارورات الزجاج، وفي أحيان كثيرة لا نقدم الموقوفين أمام وكيل الجمهورية بسبب غياب الضحايا الذين يرفضون تقييد شكواهم خوفا من الانتقام. وبالتالي، وعوض أن يساعدنا السكان، يصعّبون من مأموريتنا. ورغم هذا، فإن الأمن حاضر ويضرب بيد من حديد ضد كل من يمس بالأمن العام".

م.ف.خ

عرض وتحليل ومناقشة قصاصة الجريدة رقم 06:

تظهر هذه القصاصة لجريدة النهار الوطنية التي تحمل عنوانا بارزا وهو "**توقيف 6 أشخاص وحجز مولوتوف وأسلحة بيضاء بعين المالحة**". حيث أشارت هذه الجريدة إلى الحادثة التي وقعت بعين المالحة بين سكان البيوت القصديرية القدامى والمرحلين الجدد بالعمارات المحاذية بنفس البلدية ،حيث حدثت مواجهات عنيفة فيما بينهم وقد استعملت فيها مختلف الأسلحة البيضاء، التي تم حجزها من طرف مصالح الدرك الوطني بعين المالحة، بعد أن قامت هذه المصالح بعمليات دهم وتوقيف الأشخاص المتورطين الذين قاموا باعتداءات على المواطنين وممتلكاتهم، أثناء هذه المواجهات. وقد ألقي القبض على 6 أشخاص تراوحت أعمارهم ما بين 21- 30 سنة من بينهم مسبوقين قضائيا".

*من خلال ما سردته جريدة النهار عن هذه الحادثة. نلاحظ بأن الصراعات والمواجهات التي تحدث ما بين السكان لم تمس فقط فئة المرحلين الجدد منهم، بل امتدت ما بين السكان الجدد والسكان القدامى، كما نلاحظ أنه في كل مرة يستعمل المتشاجرون خاصة فئة الشباب منهم مختلف الأسلحة البيضاء أثناء مشاجراتهم، هذا ما يبين خطورة هذه الجماعات على أمن سكان هذا الحي. خصوصا وأنه من خلال قيام مصالح الدرك الوطني بعمليات توقيف يكتشف أن معظم الأشخاص المشاركين في هذه المعارك هم من فئة المسبوقين قضائيا.

الخلاصة:

إن هذه الصور الفوتوغرافية التي عرضناها وقمنا بتحليلها كانت في الحقيقة كمرآة عاكسة لواقع شباب يعيش حالة من الاغتراب النفسي بداخل هذا الحي الجديد، بعد أن فقدوا معالمهم الشخصية التي تركوا بصماتها في أحيائهم السابقة، واصطدموا بواقع ربما لم يتوقعوه من قبل، فمعظم الجماعات الشبابية بداخل الحي ترفض اندماجها مع بعضها البعض نظرا لتمسكها بهوياتها السابقة، إضافة إلى اصطدامهم بالسكان القدامى، الذين يحملون قيما وتصورات وعادات اجتماعية تختلف عن قيم وتصورات هؤلاء الشباب من السكان الجدد، إضافة إلى هذا فهؤلاء الشباب يعيشون مكدسين بداخل حي أشبه ما يكون بالمحتشد، حيث لا ترقى الظروف المعيشية فيه إلى أدنى شروط الحياة الحضرية المتعارف عليها في المدن. مما عرضهم إلى اضطرابات نفسية وسلوكية، فقاموا بإسقاطها على شكل رسومات ورموز

وكتابات على كل ما وجدوه في طريقهم من جدران العمارات وعلى أبواب المحلات التجارية المغلقة، وذلك تعبيرا منهم عن عدم تقبلهم للواقع الذي يعيشونه بداخل هذا الحي،وفي هذه المنطقة التي تكاد تشبه مقبرة للأموات.

أما من حيث عرضنا لقصاصات الجرائد الوطنية والتي تناولت مواضيع وسردت أحدثا مختلفة أيضا، فنستطيع القول بأن هذه القصاصات التي عرضناها استعملناها كشاهد حي على موضوع دراستنا، حيث نلاحظ من خلالها،بأن موضوع ظاهرة الصراع الاجتماعي بين السكان في المدن الجديدة الأحياء الضواحي، أصبح حديث العام والخاص، كما أصبحت تشكل حاليا موضوع الساعة، بعد أن أخذت هذه الظاهرة منحنيات خطيرة خاصة في الآونة الأخيرة. كما أن الأحداث الخطيرة والتي وقعت في هذه الأحياء شكلت لدى الوسائل الإعلامية مادة دسمة، تغذي بها عناوين ومواضيع جرائدها.

النهار
9
الأحد 23 فيفري 2014 الموافق لـ 22 ربيع الثاني 1435 هـ

بعد عملية مداهمة قام بها رجال الدرك الوطني

توقيف 6 أشخاص وحجز مولوتوف وأسلحة بيضاء بعين المالحة

أوقفت مصالح الدرك الوطني بعين المالحة بلدية جسر قسنطينة في العاصمة، 6 أشخاص تورطوا في أعمال العنف واعتداء على المواطنين وممتلكاتهم الأسبوع الماضي، حيث تم حجز كميات معتبرة من المولوتوف وأسلحة بيضاء. العملية جاءت عقب تجدد مواجهات عنيفة بين سكان البراراك ببلدية عين المالحة والمرحلين الجدد بالعمارات المحاذية بذات البلدية، حيث قامت مصالح الدرك الوطني بجسر قسنطينة التابعة للفرقة الإقليمية ببئر مراد رايس باتخاذ إجراءات أمنية مكثفة لإنهاء هذه المواجهات التي تكررت كثيرا بشكل مخيف، وتوقيف المتورطين، أين قامت وحدات التدخل بعملية مداهمة إلى حي البراراك أفرزت عن توقيف 6 أشخاص تتراوح أعمارهم بين 21 و30 سنة تورطوا في أعمال العنف منهم مسبوقين قضائيا، كما تم حجز كمية معتبرة من الأسلحة البيضاء والمولوتوف والسينيال، كانت بحوزة الموقوفين الذين تم وضعهم رهن الحبس في انتظار مثولهم أمام وكيل الجمهورية لدى محكمة حسين داي.

حمزة عساس

الـــدعامـــة رقـــم 06

الاستنتاج العام للدراسة:

لقد شكلت ظاهرة الصراع الاجتماعي بين السكان الجدد في الأحياء الجديدة لمدن الضواحي موضوع الساعة، نظرا لما تشهده هذه الظاهرة من تنامي مستمر والتي مست العديد من أحياء الضواحي بالجزائر، خصوصا وأن فجوة هذا الصراع توسعت بعد أن امتدت للسكان القدامى ووضعتهم على المحك مع السكان الجدد ،ويعد حي "العقيد عثمان" بضاحية "بئر التوتة أحد هذه الأحياء التي شهدت وعاشت هذه الظاهرة الخطيرة. وقد حاولنا من خلال دراستنا حول هذا الحي معرفة لأسباب والعوامل المختلفة التي تقف وراء هذه الظاهرة، حيث ركزنا دراستنا هذه على فئة الشباب بصفة خاصة لأنها الفئة الفاعلة في تحريك هذه الصراعات، حيث قمنا بإجراء مقابلات ميدانية مع بعض المبحوثين من السكان الجدد، وذلك لمحاولة معرفة أسباب وطبيعة الصراع القائم بينهم بداخل الحي وكذا التعرف على طبيعة العلاقات التي تربط بينهم، ومن جهة أخرى أجرينا مقابلات مع بعض المبحوثين من السكان القدامى، لمعرفة طبيعة تصوراتهم باتجاه السكان الجدد، وكذا دوافع الصراع القائم بينهم وبين السكان الجدد ونمط هذا الصراع.

كما لم نغفل في هذه الدراسة الجانب النظري لما له من أهمية كبيرة في الكشف عن الكثير من الحقائق العلمية، من خلال عرض مختلف النظريات والتحليلات السوسيولوجية وكذا بعض الاقترابات المتعلقة بموضوع دراستنا بصفة عامة. وبناءا على ما توصلنا إليه من نتائج من خلال دراستنا الميدانية التي بيناها على الفرضيات السابقة نستنتج ما يلي:

- اختلاف المناطق التي رحل منها السكان الجدد عكس بشكل كبير تباين عقلياتهم وسلوكياتهم الاجتماعية، كما اكتشفنا من خلال الدراسة بأن فئة شباب السكان الذين رحلوا من أحياء فوضوية وأحياء هشة، هم الفئة الأكثر إثارة للمشاكل بداخل الحي. كما أن استعمالهم لمختلف وأخطر الأسلحة البيضاء أثناء مشاجراتهم بين لنا مدى خطورة هذه الجماعات الشبابية على الأمن العام لسكان الحي.
- التمسك بالهوية الخاصة ورفض الذوبان في الهوية العامة من طرف الجماعات الشبابية، أدى إلى عدم تقلبهم لبعضهم البعض. ما قلل من فرض اندماجهم، وهنا نستطيع القول أن صراع الهويات فرض منطقه بين هذه الجماعات المنشقة.

- هناك صراع على المجال بين هذه الجماعات. وهذا الصراع هو مرتبط أساسا بصراع القيم بدليل أن كل جماعة من هذه الجماعات قامت برسم حدود في المجال الذي تقطن فيه، واعتبرت تجاوز حدود هذا المجال من طرف جماعات أخرى، هو بمثابة تعدي على حرماتها وعلى قيمـها الاجتماعية.
- العلاقات الاجتماعية بين شباب الحي هي علاقات سطحية وعابرة، بدليل أن كل المبحوثين رفضوا التغلغل في علاقات معمقة مع الجماعات الأخرى، حيث برروا موقفهم هذا بالاختلاف عقليات وسلوكيات كل جماعة من هذه الجماعات الشبابية.
- لعبت رياضة كرة القدم دورين مختلفين من حيث تأثيرها على سيرورة العلاقات الاجتماعية بين شباب السكان الجدد، وحتى بين شباب السكان الجدد وشباب السكان القدامى. ففي الوقت التي ساهمت فيه هذه الرياضة في تجميع الجماعات الشبابية من السكان الجدد والتي فرقتها المشاكل وصراع الهويات ونسجت علاقات جديدة بينهم، فهي ساهمت من جهة أخرى في تجميع بعض الشباب من السكان الجدد والسكان القدامى، وكسرت تلك الحواجز والفوارق الاجتماعية والثقافية بينهم، إلا أنها من جهة أخرى كثيرا ما فرقت بين هؤلاء الشباب بسبب الشجارات العنيفة التي تحدث بينهم أثناء المباريات، وبالتالي تسببت في كثير من الأحيان في ازدياد فجوة الصراع القائم بين شباب السكان القدامى وشباب السكان الجدد. ومن هنا نستطيع القول بأن هذه الرياضة لم تساهم بشكل فعال في تذويب هذه الصراعات.خصوصا وأن هناك تحفظ مستمر في العلاقات الاجتماعية، التي تربط شباب السكان الجدد وكذا شباب السكان القدامى مع شباب السكان الجدد.
- انعدام هياكل التأطير بداخل الحي الجديد ونقصها في المناطق المحيطة به، رهن مصير شباب الحي،وذلك من حيث إمكانية استفادتهم من نشاطات تربوية وتثقيفية وحتى ترفيهية لتنفس عنهم .ما عدا تواجد رياضة كرة القدم كنشاط رياضي يقام بين الأحياء وهي المتنفس الوحيد لهؤلاء الشباب، وقد اكتشفنا من خلال هذه الدراسة حالة الانهيار النفسي التي يعيشها هؤلاء الشباب في ظل غياب هذه الهياكل من جهة، ومن جهة أخرى عدم تقبلهم الإقامة بمنطقة "بئر التوتة" خصوصا وأن معظم المبحوثين

يعتبرون أن الحي الذي يقيمون فيه هو مجرد مرقد وهذا ما جعل معظم يتمسكون بأحياء هم السابقة.

- هناك بعض المحاولات من طرف السكان الجدد لتشكيل جمعيات صغيرة خاصة بكل حي، للاهتمام بمختلف المشاكل المتعلقة بهذه الأحياء الصغيرة، إلا أن هذه الجمعيات تهتم بالمشاكل المادية أكثر من المشاكل المعنوية المتعلقة بالشباب بصفة خاصة، ومن هنا نستنتج بأنه لا يمكن التكلم عن دور هياكل التأطير الاجتماعي في التقليل من عملية الصراع، بل بالعكس نقص وإنعدام هذه المرافق أدى إلى خلق أجواء مشحونة بالصراعات الاجتماعية بين شباب الحي، والتي تعتبر كترجمة اجتماعية لعدم تقبلهم لهذا الواقع وشعورهم بالتهميش والإقصاء الاجتماعي.
- تعددت أشكال الصراع بين السكان الجدد والسكان القدامى من صراع على المجال، بسبب عدم تقبل السكان القدامى استحواذ السكان الجدد على مناطقهم الأصلية ،إلى صراع إثني وصراع ثقافي نظرا لاختلاف العادات والتقاليد والقيم والتصورات الاجتماعية وحتى خصوصيات المناطق التي كانوا ينتمون اليها بينهم، ومنه إلى صراع قيمي بسبب تلك التجاوزات الأخلاقية التي ارتكبها السكان القدامى في حق السكان الجدد ،من خلال محاولتهم التعرض لقيمهم الاجتماعية. ومن هنا نستنتج أن كل هذه الظروف و العوامل،

وضعت السكان الجدد والسكان القدامى على محك الصراع الاجتماعي.

خاتمة

الخاتمة:

من خلال هده الدراسة التي قثمنا بها ،فقد حاولنا الاقتراب من جانبين أساسين : هما الجانب النظري الدي تعرفنا فيه على مختلف النظريات و التحليلات السوسيولوجية،و كدا الاقترابات المرتبطة بموضوع دراستنا ، و التي شملت كل جوانبه.أما الجانب الثاني فهو الجانب الميداني،والدي من خلاله اكتشفنا العديد من الاسباب و العوامل، التي تقف وراء ظاهرة الصراع بين السكان الجدد،وحتى بين السكان الجدد و السكان القدامى. وهدا على غرار اكتشاف خصائصهم و مميزاتهم النفسية و الاجتماعية.

فمن المعلوم بأن أزمة السكن الحادة التي شهدتها الجزائر قد أخلطت كل الأوراق الاجتماعية وحتى السياسية للبلاد، وأدت بالضغط على السلطات المحلية بشكل كبير ما جعلها تنتهج سياسة غامضة في مجال إعادة الإسكان. فالسلطات لم تراعي بتاتا تلك الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والمجالية، لسكان المناطق المعنية بالترحيل. خصوصا وأن هنالك مناطق أصبحت تشكل بؤرا خطيرة انتشار الجريمة والآفات الاجتماعية بين الشباب كل أحياء الفوضوية والأحياء الهشة، خاصة تلك الأحياء المحادية للأحياء الشعبية المعروفة بانتشار الآفات الاجتماعية. فمن جهة استطاعت الدولة التخفيف من حدة مشكل السكن، ومن جهة أخرى تسببت في خلق مشاكل اجتماعية أخرى بسبب سياستها المنتهجة في عملية إعادة الإسكان. هذه المشاكل مست بالدرجة الأولى الأمن العام للمجتمع الجزائري، نظرا لما تشهده أحياء الضواحي التي رحل إليها السكان الجدد ممن فتن وصراعات اجتماعية خطيرة. كما كشفت هذه الصراعات الغطاء عن حقيقة المجتمع الجزائري، الذي ضيع الكثير من قيمة الاجتماعية والأخلاقية بصفة خاصة، وذلك من حيث تفكك روابطه الاجتماعية وبالخصوص روابط الجيرة، وكان ذلك واضحا من خلال تفاقم العنف بداخل هذه الأحياء خاصة بين فئة الشباب ويعد حي العقيد عثمان أحد هذه الأحياء التي تعاني من الظاهرة.

فالشباب المنحرف بداخل هدا الحي أصبح سيد الموقف،و يتولى بنفسه زمام الآمور.ودالك كله أمام الشباب السوي، وكبار السن، الدين أصبحوا في نفس الوقت يمثلون الفئة المستضعفة

و المستهدفة،أمام هده الفئة من الشباب المنحرف. و هدا ما يعد انقلابا خطيرا، في مجال تقسيم العلاقات الاجتماعية.

وعليه نستنتج بأنه مهما تعددت أسباب هذا الصراع القائم بين السكان الجدد، في الآحياء و المناطق الجديدة،و حتى بين السكان القدامى و السكان الجدد،الا أنه يبقى أن الصراع الاجتماعي هو حالة مرضية أكثر منها حالة سوية في الجسد الاجتماعي، وهذا ما أكد عليه الوظيفيون في نظريتهم الاجتماعية.

الملاحق

ملحق رقم 01 :

جدول يبين قاموس المصطلحات المتداولة بين الشباب العنيف:

المصطلحات المتداولة	معناها
- المليح والدوني في كل بلاصة	- الإنسان الطيب والإنسان الخبيث نجده في كل مكان
- لهم دينهم ولنا ديننا	- لهم شأنهم ولنا شأننا
- كاين اللي عيان وكاين اللي أنتيك	- هناك من لا يصلح للمعاشرة وهناك من يصلح للمعاشرة
- ماكاش les moyens	- ليس هناك إمكانيات متوفرة
- هادوك لعرايا	- أولئك المنحرفين
- واش يجيك ما صحاب لبرارك	- ماذا تنتظر أن يأتيك من سكان البيوت القصديرية
- أنا هادوك ما نخدمهومش	- أن لا اعاشر أولئك الأشخاص
- حاسبين روحهم شواكر علينا	- يحسبون أنفسهم أنهم يسيطرون علينا
- نصهم خرجين طريق	- معظمهم منحرفون
- يترحموا علينا للي جينا وحلبناهم	- يترحموا علينا لأنهم تحضروا بمجيئنا
- بير موتة	- شبهت بئر التوتة وكأنها مقبرة للموتى نظرا لانعدام المرافق الحيوية فيها وشعور سكانها بالملل والضجر.
- ناس مقطعين	- أناس منحرفون
- يشارشولهم	- يقومون باستفزازهم
- سرات دبزة كحلة	- حدثت معركة دامية
- عقلية خامجة	- عقلية سيئة
- الزطلة	- المخدرات
- الكاشيات	- الحبوب المهلوسة
- هنا ترودوبلي	- هنا يتراجع مستواك إلى الوراء
- يخزرو فينا بخزرة عيانا	- ينظرون إلينا بعين الريبة
- عباد تاع Milieu	- أشخاص فاسقون

– قطع روحو	– قام بقطع الوريد الدموي بيده
– يفريوها بيناتهم	– يقومون بحل المشكلة بينهم
– واش يجيك مالقبالة	– ماذا تنتظرين من البدويين
– شيبا تع السرقة	– ما يتقاسمه المنحرفون عند قيامهم بسرقة شيء
– قاعد يشاحن فيا	– بقي يستفزني
– يحسبو روحهم حاجا كبيرة	– يحسبون أنفسهم أن لهم قيمة كبيرة
– أنا Solitaire	– أنا أعيش منعزلا عن الناس
– كافي يقعد كافي	– المتخلف يبقى متخلفا
– قريسيو العباد	– يعتدون على الأشخاص بالسلاح الأبيض
– كليكة من جيرانكم	– جماعة من جيرانكم
– صحاب الرجلة	– أصحاب الرجولة
– يمدوها للبراوية	– يمنحون السكنات للأجانب عن المنطقة
– هاجو يدراقو	– لقد أتوا لمعاكسة البنات
– شارعناه	– قمنا بمحاكمته في المحكمة
– السوالمية	– تسمية تطلق على السكان الأصليين لمنطقة ولاد منديل حيث كانو يعرفون قديما بقبيلة السوالمية.
– غير اللي يقولك واشنهي	– تجدين غير الذي يقول لكي "ماذا" وكلمة واشنهي تنطق باللهجة العاصمية "واشنو "
– يحب يبين روحو	– يريد أن يظهر نفسه على أنه قوي
– حنا مانداسروهومش	– نحن لا نخالطهم
– أنا الدار دايرها dortoir	– أنا أستعمل منزلنا كمرقد لأنام فيه فقط

ملحق رقم 02 :

جدول يبين قاموس مختلف أنواع الأسلحة البيضاء المستعملة عند الشباب العنيف أثناء شعاراتهم.

نوع السلاح الأبيض	معناها ومدلولها
– سينيال – مولوطوف – كلونداري – Trois étoile – فيزيامبو – بايونات – بوشيا – شواقر – موس – بيكي تع حديد	– إشارة ضوئية تطلقها البواخر نعرضها للخطر بداخل البحر. – الزجاجات الحارقة – سكين حاد من الحجم الصغير يستعمل للاعتداء على الأشخاص سكن حاد من الحجم الصغير – سهم كبير يستعمل في الصيد البحري – سكين من الحجم الكبير جاء جدا ويستعمل للاعتداء على الأشخاص – سكين من الحجم الكبير يستعمله الجزارون لقطع اللحم لكن المنحرفين من الشباب يستعملونه للاعتداء على الأشخاص – أداة حادة تستعمل لقطع الأشياء الصلبة. – سكين المطبخ – قضيب حديدي

دليل المقابلة - شباب حي "كوسيدار"

*** المحور الأول ؛ بيانات شخصية ؛**

1 – السن ؛

2 – الجنس ؛

3 – المستوى التعليمي ؛

4 – المهنة ؛

5 – من أين تم ترحيلكم ؟ و مند متى و أنت تقيم هنا ؟

6 – ما نوع السكن الذي كنت تقيم فيه سابقا ؟ كم هو عدد الغرف في المسكن الحالي ؟ و كم هو عدد أفراد العائلة بداخل هدا المسكن ؟ .

*** المحور الثاني ؛ بيانات حول الصراع و أسبابه ، أشكاله و نتائجه .**

7 – هل توجد مشاكل داخل الحي ؟ ما هي هده المشاكل ؟ و ما هو سبب حدوثها ؟

8 – ما هي الجماعات الأكثر إثارة للمشاكل داخل الحي ؟ ما هو سبب تشاجرها ؟ وما الذي يحدث أثناء هده الشجارات ؟ ومن يقوم بالتدخل لتوقيفها ؟ هل تستخدم فيها الأسلحة البيضاء وما نوع هده الأسلحة ؟ .

9 – هل سبق لكم و أن تشاجرتم مع جيرانكم في العمارة التي تسكنون فيها ؟ أو مع أحد العمارات المقابلة لكم ؟ و ما هي أسباب هدا الشجار ؟

10 – هل تشاجرتم مع بعض شباب" بئر التو تة أ"و شباب "ولاد منديل" ؟ لمادا تشاجرتم معهم ؟ ما لدي حدث أثناء هده الشجارات ؟ ومن قام بالتدخل لفكها ؟ .

*** المحور الثالث ؛ بيانات حول العلاقات بين جماعات الشباب و التمسك بالهويات السابقة**

11 – هل لازلتم تربطون علاقات مع جيرانكم القدامى في حيكم الذي كنتم تقطنون فيه سابقا ؟ و كيف دالك ؟ .

12 – هل تشعرون بالحنين إلى حيكم السابق و لمادا ؟ ومن ترونه الأفضل بالنسبة لكم حاليا ؟ حيكم السابق؟ أو حيكم الجديد ؟ و هل تعجبكم منطقة بئر التوتة ؟

13 – كيف هي العلاقة بينكم أنتم الشباب داخل الحي الجديد ؟ .

14 – هل استطعم ربط علاقات مع بعض شباب" بئر التوتة "، و شباب "ولاد منديل" ؟ مانوع هده العلاقات ؟ و كيف دالك ؟ .

*** المحور الرابع ؛ بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض – الجدد للقدماء – و – القدماء للجدد –**

15 - في رأيكم هل انزعج سكان بئر التوتة و سكان "ولاد منديل" من تواجدكم بجوارهم ؟ و ما رأيكم في عقليتهم ؟ .

16 – كيف تنظرون إلى عقلية شباب حي "كوسيدار" ؟ .

*** المحور الخامس ؛ بيانات حول استخدامات المجال و التجمعات الشبابية .**

17 – هل تجتمعون مع جماعات أخرى غير جماعتكم ؟ و أين تجتمعون معهم ؟

18 – هل ترضون بأن يجتمع بعض الشباب الغير المنتمين لجماعتكم ، أمام عمارتكم أو بداخلها ؟ و لمادا ؟

19 – هل سبق لكم و أن اجتمعتم مع بعض شباب "بئر التوتة" أو شباب "ولاد منديل" ؟ ما هو سبب اجتماعكم معهم ؟ و أين اجتمعتم معهم ؟ .

*** المحور السادس ؛ بيانات حول هياكل التأطير و نظرة الشباب اليها ، و العمل الجماعي لصالح الحي ؛**

20 – ما رأيكم في ا لمرافق الموجودة بمنطقة بئر التوتة ؟ هل هي كافية للسكان ؟ هل طالبتم السلطات بالعمل على زيادة توسيعها على توفيرها ؟ و ما هي المشاريع التي تطمحون في انجازها داخل حيكم ؟

21 – هل تمارسون أنشطة في جمعيات أو في دار الشباب ، أو الكشافة ، وأين تمارسونها ؟ هل كنتم منخرطين فيها في أحيائكم السابقة ؟

هل تمارسون نشاطا رياضيا ؟ مانوعه ؟ و أين تمارسونه ؟

22 – هل لديكم جمعية أحياء داخل الحي ؟ هل تنتمون إلى هده الجمعية ؟ و ما هي طبعة نشاطها ؟

ماهي مختلف الأعمال و النشاطات التي تقومون بها بينكم لصالح حيكم ؟

دليل المقابلة - شباب بئر التوتة –

*** المحور الاول ؛ بيانات شخصية**

1 – السن ؛

2 – الجنس ؛

3 – المستوى التعليمي ؛

4 – المهنة ؛

5- ادا كنت من السكان المرحلين مند متى و أنت تقيم هنا ؟ و من أين تم ترحيلكم ؟ و ما نوع السكن الذي كنت تقيم فيه سابقا ؟

6 – ادا كنت من السكان القدامى ما هي مدة إقامتك هنا ؟ و ما نوع السكن الذي تفيم فيه حاليا ؟

*** المحور الثاني ؛ بيانات حول الصراع أسبابه ، أشكاله و نتائجه .**

7 – هل سبق لكم و أن تشاجرتم مع شباب حي "كوسيدار" و ما هي أسباب الشجار ؟

مادا حدث أثناء الشجار ؟ ومن قام بالتدخل لفك الشجار ؟ .

8 – هل سبق لكم و أن تشاجرتم مع شباب "ولاد منديل "؟ لمادا تشاجرتم ؟ ومن قام بالتدخل لفك الشجار ؟ .

*** المحور الثالث ؛ بيانات حول العلاقات بين جماعات الشباب و التمسك بالهويات السابقة**

9 – هل استطعتم أن تربطوا علاقات مع بعض شباب حي "كوسيدار" و ما نوع هده العلاقات ؟

10 – كيف هي علاقتكم مع "ولاد منديل "؟ احكي لنا بالتفصيل ؟

11 – ادا كنت من السكان المرحلين مسبقا هل تشعر بالحنين إلى حيكم السابق ؟ و لمادا ؟

*** المحور الرابع ؛ بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض – الجدد للقدماء – و القدماء للجدد .**

12 – هل أنتم منزعجون من تواجد سكان حي "كوسيدار " بمنطقة بئر التوتة و لمادا ؟ و ما رأيكم في عقليتهم ؟ .

13 – من الأفضل بالنسبة لكم - سكان حي "كوسيدار " – أو – سكان حي "ولاد منديل "و لمادا ؟

*** المحور الخامس ؛ بيانات حول استخدامات المجال و التجمعات الشبابية ؛**

14 – أين تجتمعون فيما بينكم ؟ وما هي أسباب تجمعكم ؟

15 – هل تلتقون مع شباب حي " ولاد منديل" ؟ أين تجتمعون معهم ؟ و ما سبب تجمعكم معهم ؟

16 – هل سبق لكم و أن اجتمعتم مع بعض شباب حي "كوسيدار" ؟ أين اجتمعتم معهم ؟ و لمادا اجتمعتم معهم ؟

17 – هل قمتم بزيارة حي "كوسيدار الجديد و هل أعجبكم ؟

*** المحو السادس ؛ بيانات حول هياكل التأطير و نظرة الشباب إليها ، و العمل الجماعي لصالح الحي .**

18 – ما رأيكم في المرافق الموجودة بمنطقة بئر التوتة؟ هل ترون إنها كافية للسكان ؟ هل تستفيدون منها وهل طالبتم السلطات ببناء هياكل أخرى لكم ؟

ما هي هده الهياكل التي تطمحون بأن توفرها لكم السلطات بمنطقة بئر التوتة ؟

19 – هل تمارسون أنشطة في جمعيات أو في دار الشباب أو الكشافة ؟ مانوعها ؟ و أين تمارسون هده الأنشطة ؟ .

هل تمارسون نشاطا رياضيا ؟ ما هو هدا النشاط ؟ و أين تمارسونه ؟

20 – هل درستم تكوينا في مركز التكوين المهني الموجود في بئر التوتة ؟ مادا درستم ؟ و كم دامت مدة التكوين ؟

21 –هل لديكم جمعية أحياء داخل حيكم ؟ ما هي طبيعة نشاطها ؟ و هل أنتم منخرطون فيها ؟

* أجب بصراحة هل كنتم تأملون من قبل بأن تمنح لكم الدولة سكنات "كوسيدار" لكم بدل هؤلاء السكان الحاليين ؟ و لمادا ؟ .

دليل المقابلة - شباب حي " ولاد منديل "

المحورالاول ؛ بيانات شخصية ؛

1 – السن ؛

2- الجنس ؛

3 – المستوى التعليمي ؛

4 – المهنة ؛

5 – ادا كنت من السكان المرحلين مند متى و أنت تقيم هنا ؟ و من أين تم ترحيلكم ؟ و ما نوع السكن الذي كنت تقيم فيه سابقا ؟

6 – ادا كنت من السكان القدامى ما هي مدة إقامتك هنا ؟ و ما نوع السكن الذي تقيم فيه حاليا ؟

*** المحور الثاني ؛ بيانات حول الصراع و أسبابه ، أشكال و نتائجه ؛**

7 – هل سبق لكم و أن تشاجرتم مع شباب حي "كوسيدار" ؟ و لمادا تشاجرتم معهم ؟

مادا حدث أثناء الشجار ؟ و من قام بالتدخل لفك الشجار ؟ .

8 – هل سبق لكم و أن تشاجرتم مع شباب بئر التوتة ؟ ما هي أسباب الشجار ؟ ومن تدخل لفك الشجار ؟ .

*** المحور الثالث ؛ بيانات حول العلاقات بين الشباب و التمسك بالهويات السابقة .**

9 – هل استطعتم أن تربطوا علاقات مع بعض شباب حي "كوسيدار" ؟ وما نوع هده العلاقات ؟

10 – كيف هي علاقتكم مع شباب بئر التوتة ؟ احكي لنا بالتفصيل ؟

11 – هل سبق لكم و آن تشاجرتم مع شباب بئر التوتة ؟ ما هي أسباب الشجار ؟ و من تدخل لفكه ؟ .

*** المحور الرابع ؛ بيانات حول نظرة الشباب لبعضهم البعض – الجدد للقدماء- و القدماء للجدد .**

12 – هل أنتم منزعجون من تواجد سكان حي "كوسيدار " بجواركم ؟ و لمادا ؟ و ما رأيكم في عقليتهم ؟ .

13 – من ترونه الأفضل بالنسبة لكم ؟ سكان بئر التوتة أو – سكان "كوسيدار" - ؟ و لمادا

*** المحور الخامس ؛ بيانات حول استخدامات المجال و التجمعات الشبانية ؛**

14 – أين تجتمعون فيما بينكم ؟ و ما هي أسباب تجمعكم ؟ .

15 – هل تلتقون مع شباب بئر التوتة ؟ و أين تجتمعون معهم ؟ و ما هي أسباب تجمعكم معهم ؟ .

16 – هل سبق لكم و أن اجتمعتم مع بعض شباب " كوسيدار" ؟ و أين اجتمعتم معهم ؟ و لمادا اجتمعتم معهم ؟ .

17 – هل قمتم بزيارة حي "كوسيدار" الجديد ؟ و هل أعجبكم ؟ .

*** المحور السادس ؛ بيانات حول هياكل التأطير و نظرة الشباب إليها ، و العمل الجماعي لصالح الحي ؟.**

18 – ما رأيكم في المرافق الموجودة في حي " ولاد منديل" ؟ هل ترون أنها كافية لكم ؟

هل تستفيدون منها ؟ و هل طالبتم السلطات ببناء هياكل أخرى لكم ؟ و ما هي هده الهياكل التي تطمحون بأن توفرها السلطات لكم في حيكم " ولاد منديل " ؟

19 – هل تمارسون أنشطة في جمعيات أو دار الشباب أو الكشافة ؟ ما نوعها ؟ و أين تمارسون هده الأنشطة ؟

هل تمارسون نشاطا رياضيا ؟ و ما نوعه ؟ و أين تمارسونه ؟ .

20 – هل درستم تكوينا في مركز التكوين المهني الموجود ببئر التوتة ؟ مادا درستم ؟ و كم دامت مدت التكوين ؟ .

* أجب بصراحة ، هل كنتم تأملون من قبل بأن تمنح لكم الدولة سكنات " كوسيدار " بدل السكان الحاليين ؟ . و لمادا ؟

المصالح البلدية

رئيس البلدية

الأمين العام

مصلحة التنظيم و المنازعات - مصلحة الحالة المدنية - مصلحة الحاسبة والمالية

مصلحة الانتخابات و الإحصاء - مصلحة الشؤون الاجتماعية - مصلحة المستخدمين

المصلحة التقنية - مصلحة النظافة - مصلحة الوسائل العامة

أعضاء المجلس الشعبي البلدي

11 عضو

03 نواب رئيس المجلس الشعبي البلدي

03 مندوبين لرئيس المجلس الشعبي البلدي

اللجان

المادة 24 ؛ للمجلس الشعبي البلدي أن يكون من بين أعضاءه لجانا دائمة أو مؤقتة قصد دراسة القضايا التي تهم البلدية لا سيما المجالات التالية ؛

- **الاقتصاد و المالية .**

- التهيئة العمرانية و التعمير .

- الشؤون الاجتماعية و الثقافية .

تشكل اللجان بمداولات المجلس الشعبي البلدي و يجب أن تضمن تشكيلاتها تمثيلا يعكس المكونات السياسية للمجلس الشعبي البلدي .

المادة 25 ؛ يرئس اللجنة منتخب بلدي يعينه المجلس الشعبي البلدي و تعد اللجنة نظامها الداخلي و تصادق عليه .

المادة 26 ؛ يمكن لرئيس اللجنة أن يستعين بأي شخص يستطيع بحكم اختصاصه تقديم معلومات مفيدة لاشغال اللجنة .

حـــدود بلديـــــــة بئرا لتوتـــــة

بلدية الدويرة

بلدية الخرايسية

بلدية السحاولة

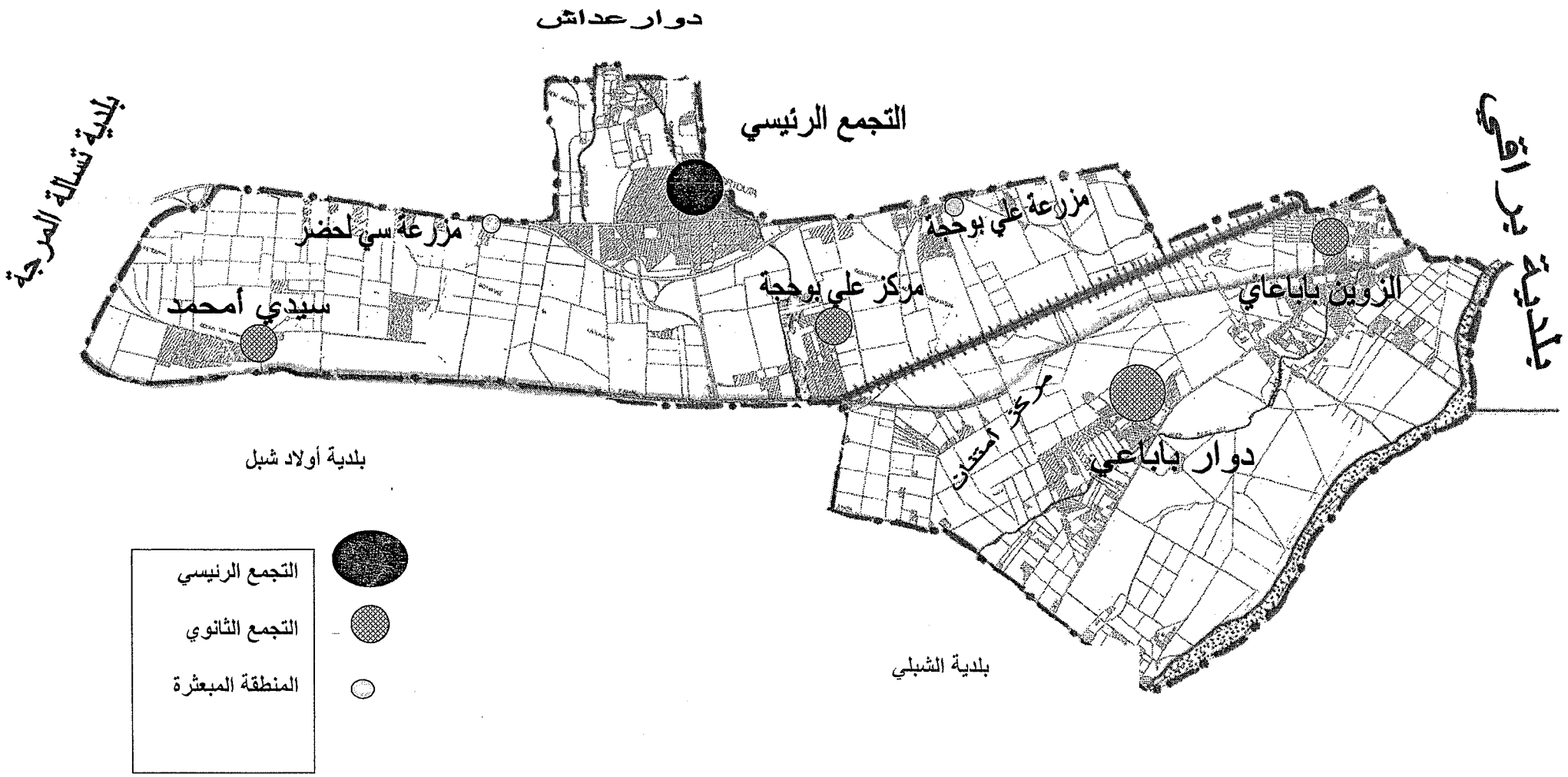

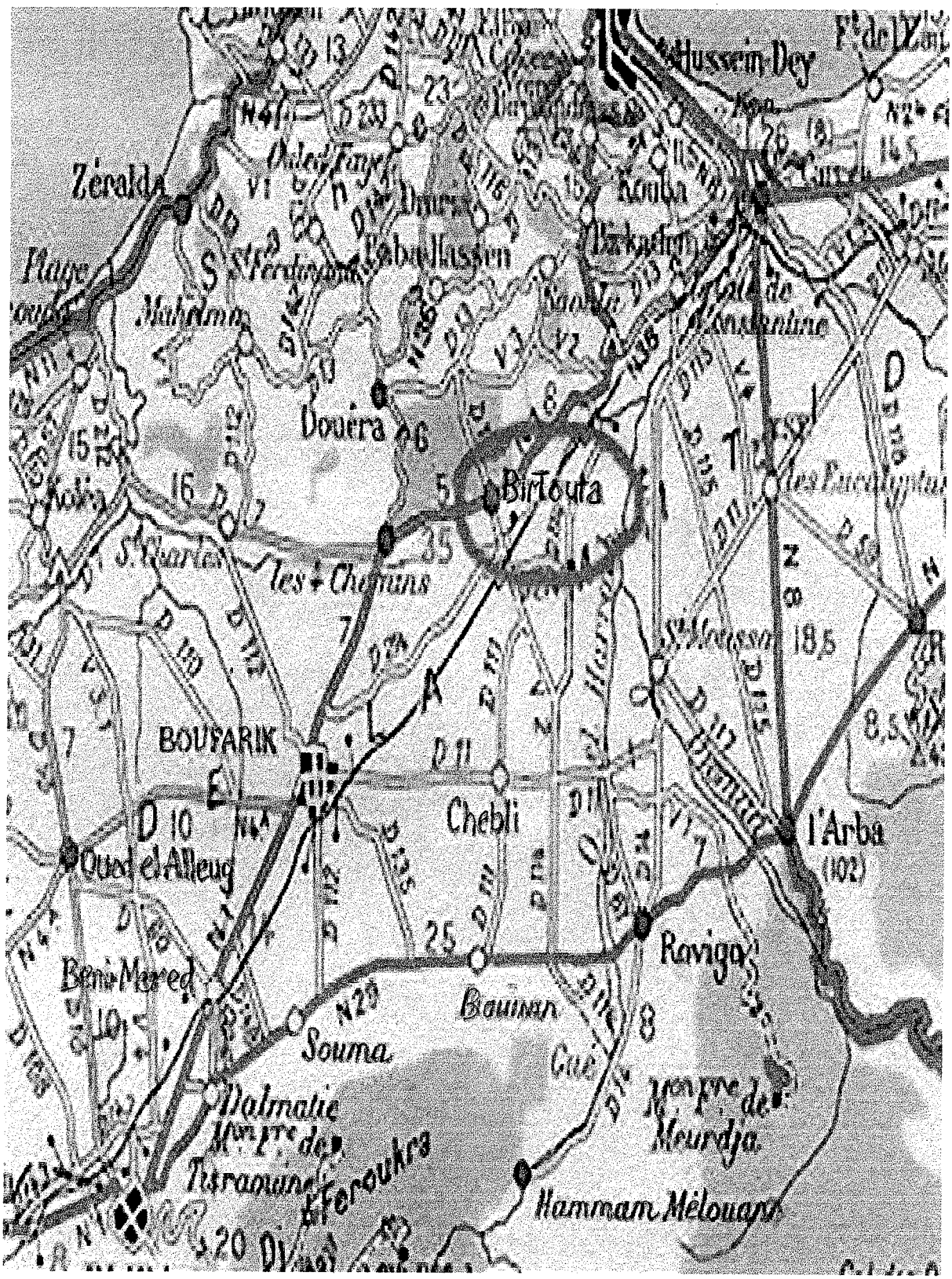
Hussein Dey
Zéralda
Douera
Birtouta
Les Chemins
BOUFARIK
Chebli
l'Arba
Ravigo
Souma
Bouinan
Hammam Mélouan
Beni Mered
Oued el Alleug
Tizi Ouzou

Birtouta – Le Centre du Village (1912)

Birtouta – Route de Boufarik (1912)

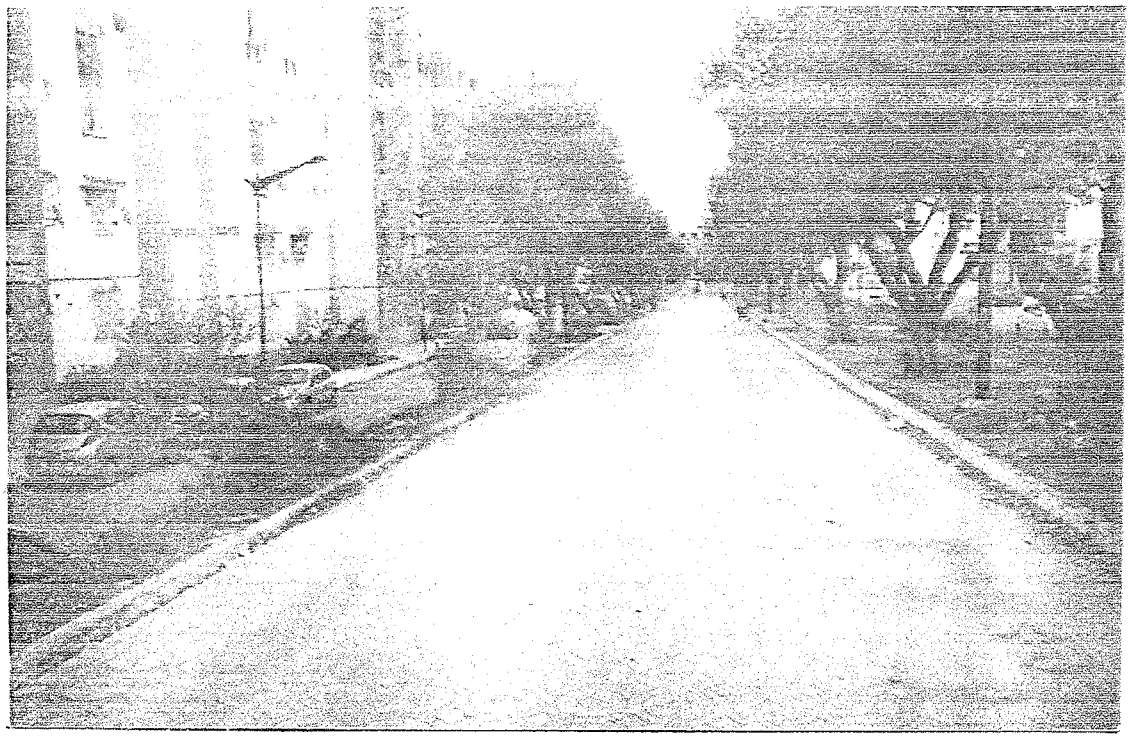

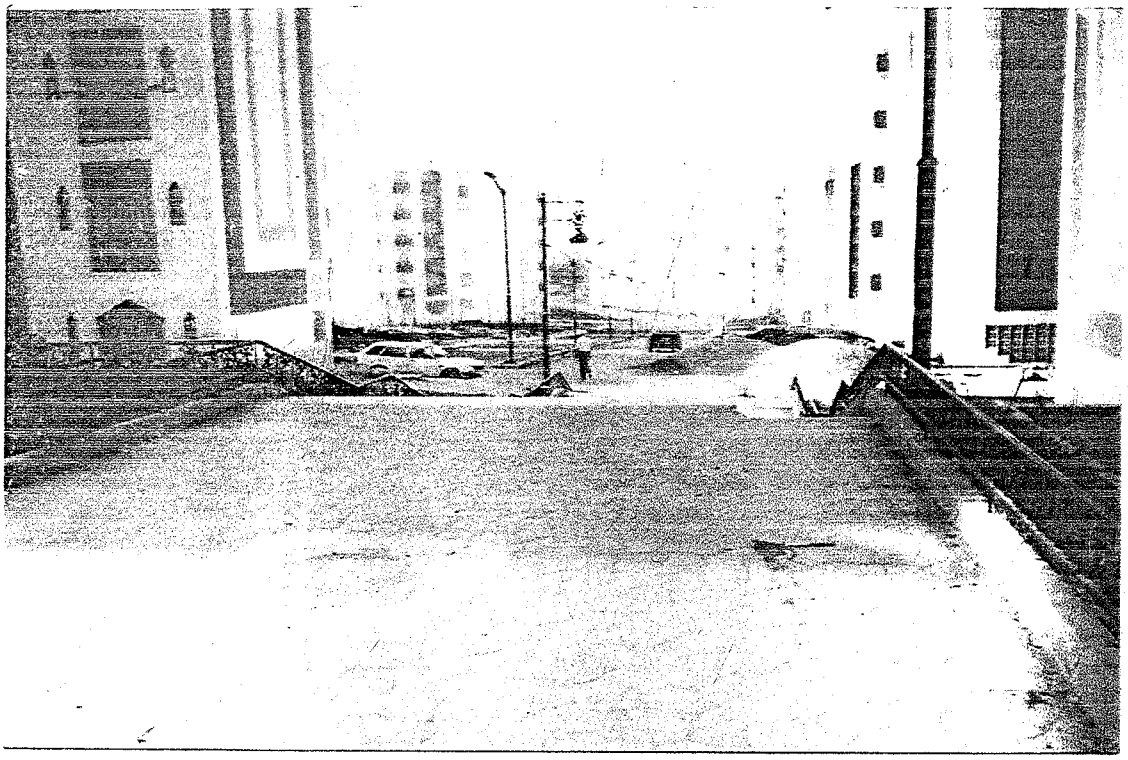

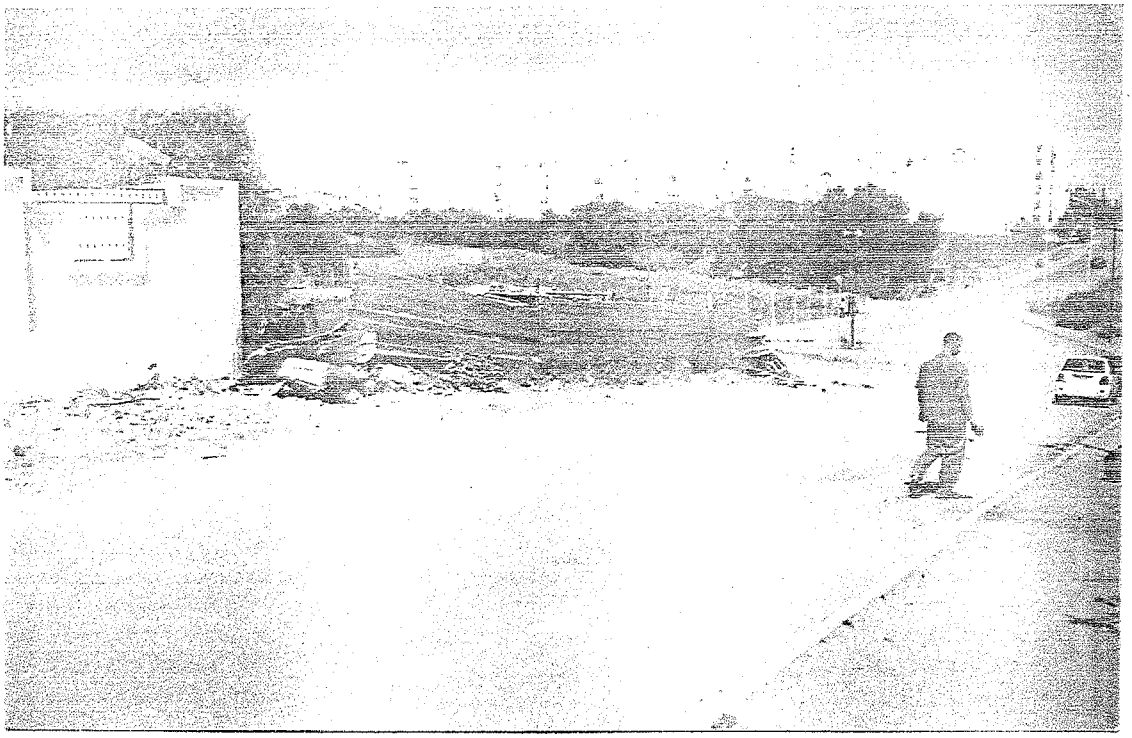

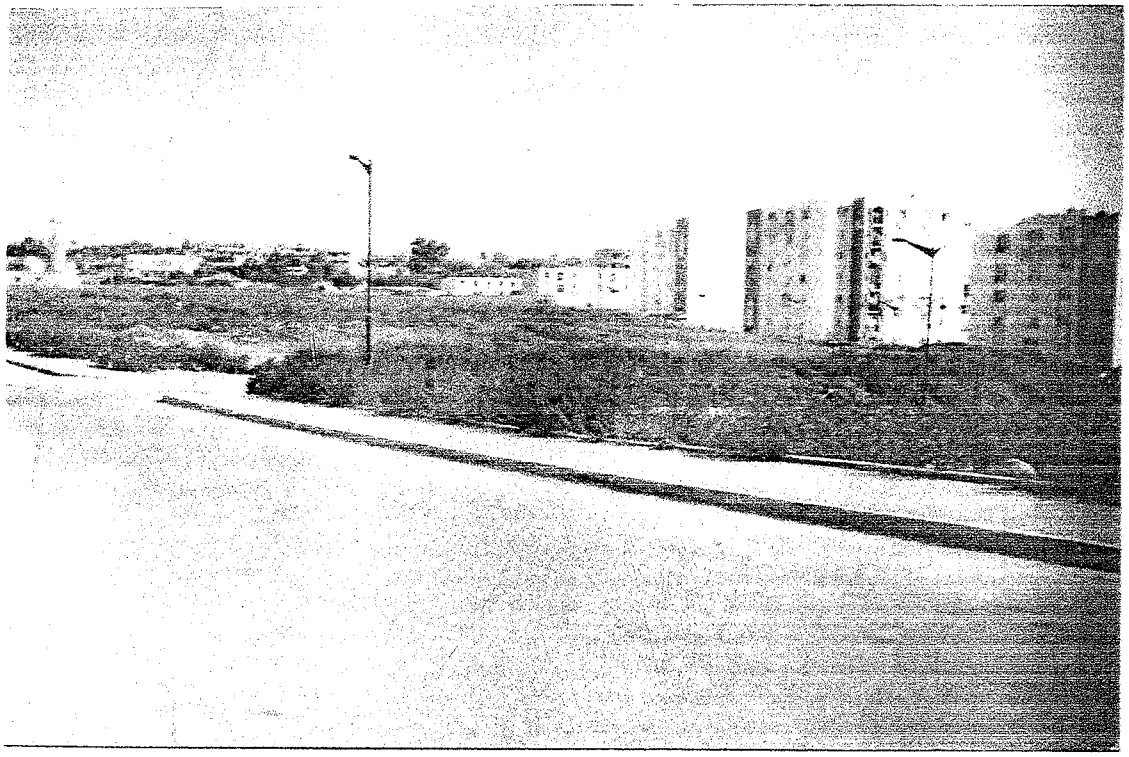

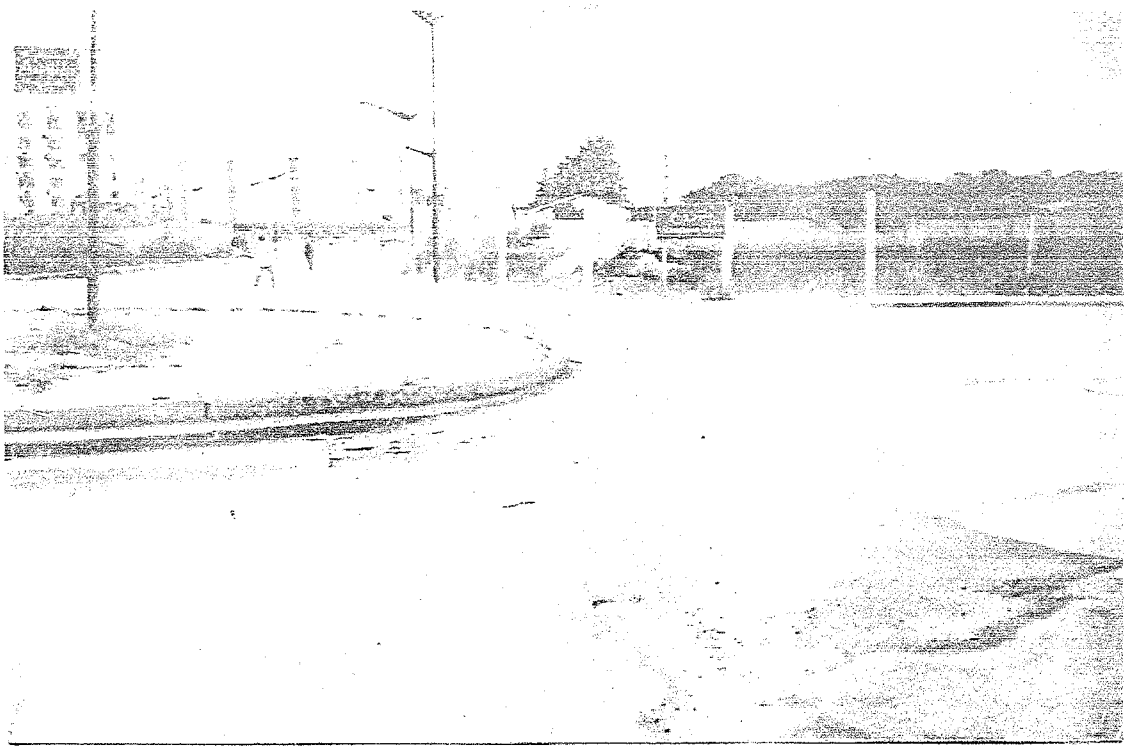

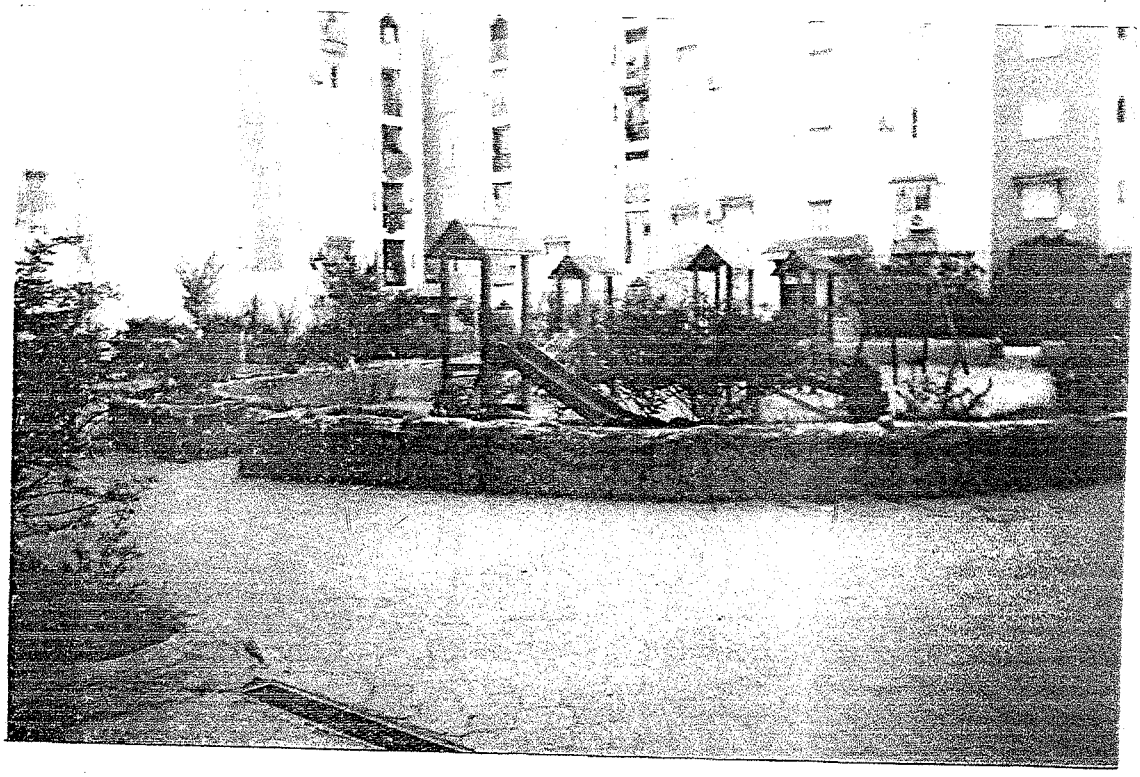

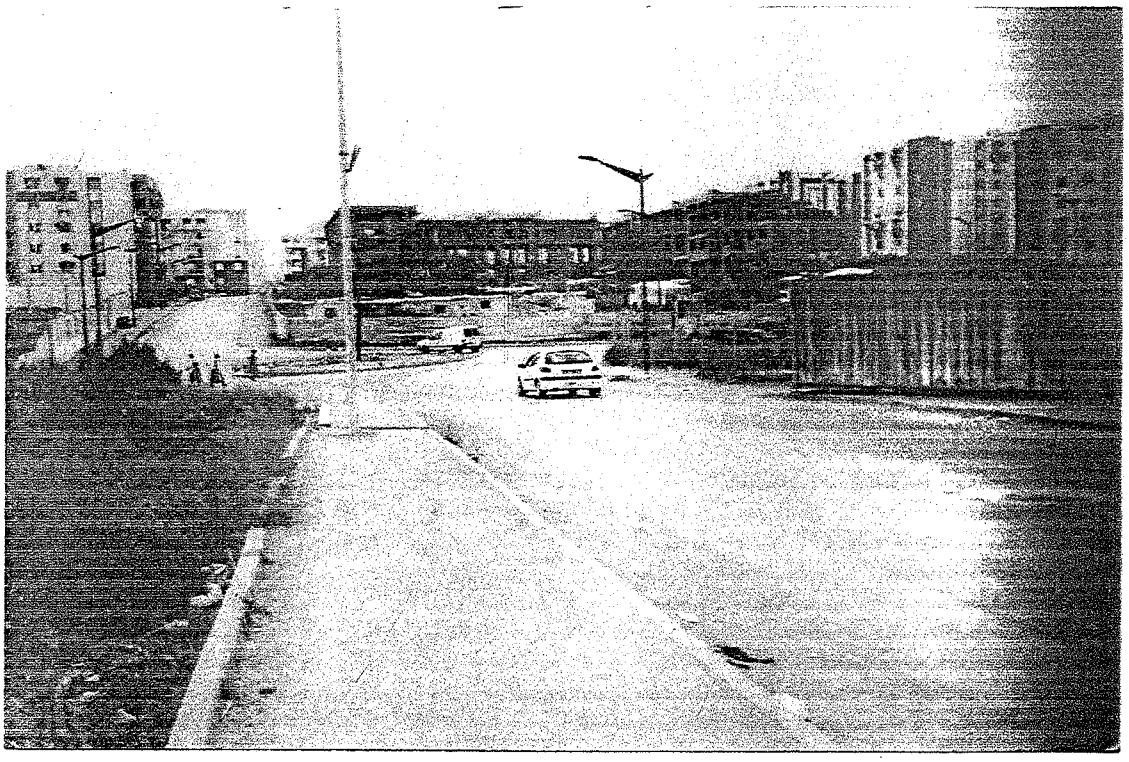

توقيف عدة أشخاص وحجز أسلحة بيضاء في مداهمات بين السكان الجدد

درك العاصمة يضع حدا لأعمال الشغب والمواجهات ببئر توتة

تمكنت قوات الدرك الوطني بالعاصمة من وضع حد لنشاط عصابة أشرار متكونة من أربعة أشخاص متورطين في أعمال الاعتداءات على المواطنين تتراوح أعمارهم بين 20 و25 سنة، كما حجزت العديد من الأسلحة البيضاء وقارورات المولوتوف.

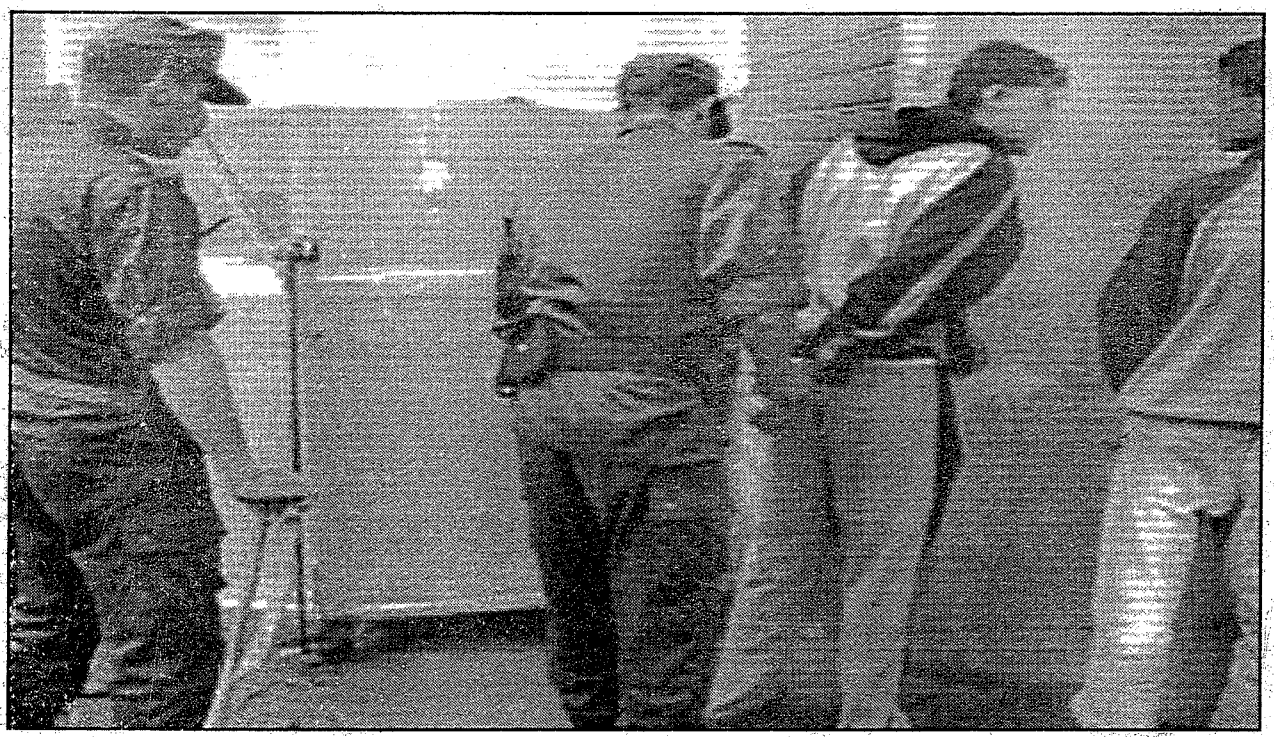

■ أسماء. ب

○ وحسب ما جاء في بيان لقيادة الدرك الوطني فإن عملية الإطاحة بهذه العصابة تعود نتيجة الأحداث وأعمال العنف التي طالت بعض الأحياء السكنية بالجزائر العاصمة، على غرار حي 1032 مسكن بأولاد منديل وبعض الشباب القاطنين بحي 1680 مسكن ببئر توتة حيث وقعت أعمال شغب تخللتها حالات الإخلال بالنظام العام وكذا المساس بالأشخاص والممتلكات عن طريق الاعتداءات واستعمال القوة والأسلحة البيضاء خاصة في الفترة المسائية ما بين بعض الشباب القاطنين في الحي السكني القديم والمرحلين الجدد، وأضاف ذات المصدر أنه منذ يومين ومنذ اللحظة الأولى لوقوع أعمال العنف تدخل عناصر الدرك الوطني لوضع حد لأعمال الفوضى والشغب للفصل بين أعمال العنف المتبادلة بين شباب الحيين وهذا عن طريق تدخل الفرقة الإقليمية للدرك الوطني وكذا عناصر الدرك الوطني التابعين لفصيلة الأمن والتدخل.

ونتيجة لتسارع الأحداث وتطورها واستمرار حالات العنف والاعتداء خاصة خلال الأوقات الليلية، تدخل ثانية عناصر الدرك الوطني يوم 20141008 خلال الصباح الباكر وذلك قبل توجه المواطنين إلى مقرات عملهم وكذا توجه المتمدرسين إلى مؤسساتهم التربوية وهذا على طريق تنظيم عملية مداهمة للحيين المذكورين شارك فيها ما يقارب 200 درکي قاموا بتطويق الحيين من كل المنافذ ابتداء من الساعة الخامسة صباحا، لتنطلق الأبحاث داخل العمارات والأقبية والأسطح وفي كل المحيط القريب من الأحياء، وذلك من أجل مواصلة البحث والتحري وتوقيف الأشخاص المحرضين والمتورطين في أعمال العنف والإخلال بالنظام العام والذين راح ضحيتهم العديد من المواطنين. كما قاموا بتخريب العديد من الممتلكات خاصة بعض السيارات المملوكة من طرف المواطنين والتي كانت مركونة خلال الفترة الليلية حيث تعرضت بعض السيارات إلى التخريب والنهب. هذا وقد أسفرت العملية عن توقيف أربعة أشخاص متورطين في أعمال الاعتداءات على المواطنين تتراوح أعمارهم ما بين 20 و25 سنة تم تقديمهم هذا اليوم أمام السيد وكيل الجمهورية لدى محكمة القليعة حيث أودعهم الحبس، كما تم استرجاع وحجز من أسطح العمارات وعدة نقاط من الأحياء مجموعة من الأسلحة البيضاء وقارورات حارقة مولوتوف ومجموعة من المعدات والوسائل استعملت في أعمال العنف حيث تم حجز مجموعة من الحناجر بالإضافة إلى سيف وكذا قضبان حديدية، إضافة إلى حجز 05 عصي خشبية، فأس ومنجل، 5 قارورات مولوتوف جاهزة للاستعمال، 5 قارورات بلاستيكية معبأة بالبنزين و47 قارورة زجاج فارغة موجهة لصنع المولوتوف قارورة غاز صغيرة الحجم بالإضافة إلى قارورة أخرى بها مجموعة من الأقراص المهلوسة.

ويذكر أن عملية المداهمة تواصلت إلى غاية منتصف النهار، كما تمكنت مصالح الدرك الوطني المتواجدة في الميدان من إستتباب الأمن والحفاظ عليه بهذه الأحياء السكنية، حيث لا تزال تشكيلات أخرى للدرك الوطني متواجدة بعين المكان على أساس وقائي وجاهزة للتدخل السريع في حالة الضرورة ليلا ونهارا.-

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

أ-الكتب باللغة المنهجية:

- **علي عبد الرزاق جبي و آخرون:** **مناهج البحث العلمي**.دار المعرفة الجامعية الأزاريطة.ط2 .2007م.

- **رشيد زرواتي:** **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**،ديوان المطبوعات الجامعية،المطبعة الجهوية،قسنطينة،ط3 .2008م.

- **بلقاسم سلاطنية و د.حسان الجيلاني:** **منهجية العلوم الاجتماعية**،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،عين مليلة (الجزائر)،2004م.

- **محمد مسلم:** **منهجية البحث العلمي (دليل طلاب العلوم الاجتماعية و الإنسانية).** دار العرب للنشرو التوزيع (وهران)،ط2 .2004م.

- **محمد عوض العايدي:** **إعداد و كتابة البحوث و الرسائل الجامعية**،مركز الكتاب للنشر،مصر،ط1 .2005م.

- **محمد الجوهري:** **طرق البحث الاجتماعي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2 .1990م.

- **رشوان حسين عبد الحميد أحمد:** **أصول البحث العلمي**، مؤسسة سباب الجامعة (الإسكندرية).

- **موفق الحمداني و آخرون:** **مناهج البحث العلمي "أساليب البحث العلمي"**،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان،ط1 .2006م.

- **ناجي بدر إبراهيم:** **الأساليب الكمية في علم الاجتماعي**.دار المعرفة الجامعية للطبع و النشرو التوزيع (الإسكندرية).2003م.

- **محمد محمد قاسم:** **المدخل إلى مناهج البحث العلمي**،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت.ط1 .1999م.

- **محمد أنور محروس:** **مناهج البحث العلمي بين النظرية و التطبيق**.المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع.2004م.

ب- الكتب النظرية:

- **عبد الحميد بوقصاص:النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري**. ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة.(بدون سنة الطبع).

- **احمد زايد: علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية و النقدية**. نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر،ط1 .2006م.

- **معن خليل عمر:علم المشكلات الاجتماعية.** دار النشر و التوزيع(الأردن)2005م.

- **محمد ياسر الخواجة:علم الاجتماع الحضرى(بين الرؤية و التحليل الواقعي).**مصر العربية للنشر و التوزيع.ط1 .2010م.

- **حسين عبد الحميد احمد رضوان:التخطيط الحضرى**،مركز الإسكندرية للكتاب،(الإسكندرية).2005م.

- **د.علي فاعور:آفاق التحضر العربي**، منشورات دار النهضة العربية(بيروت لبنان).ط1 .2009م.

- **لوجلي صالح الزوي:علم الاجتماع الحضرى**.دار النهضة العربية (بيروت، عمان، بنغازي،روما،برونا)،ط1 .2002م.

- **محمد بومخلوف:التوظيف الصناعي و قضاياه المعاصرة(التحضر).**شركة دار الامة للطباعة و النشرو التوزيع(الجزائر).ط.2001م.

- **ايرفنج الين:المدن الجديدة و الضواحي**.دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.1990م.

- **مصطفى عمر حمادة:المدن الجديدة**.دار المعرفة الجامعية(الإسكندرية).ط1 .2008م.

- **محمود بن جماعة:نصوص في الإنسان و العمران و الفلسفة من مقدمة ابن خلدون**.منشورات الفا.قصر المعارض.الصنوبر البحري(الجزائر)،ط2 .2007م.

- **مصر خليل عمر و محمد احمد عقلة المومني:التركيبة الاجتماعية للمدينة و الجريمة**،دار الكندي للنشر و التوزيع.آرب(الأردن).ط1 .2000م.

- **غريب عبد السميع:كتاب علم الاجتماع(مفهومات، موضوعات، دراسات).**مؤسسة شباب الجامعة(الإسكندرية).2001م.

- **عبد الرحمن محمد العيسوي:تفاعل الجماعات البشرية**،الدار الجامعية(الإسكندرية)، 2006م.

- **موراد مرداسي:مواضيع علم النفس و علم النفس الاجتماعي**.ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون.الجزائر.2006م

- **علي بو عنافة:الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**.مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت.ط.2007م.

- **.عامر مصباح:التنشئة الاجتماعية الانحراف الاجتماعي**.دار الكتاب الحديث،الجزائر (دراية)،2010م.

- **.صالح علي الزين و د.زينب محمد زهري:قضايا في علم الاجتماع و الانتروبولوجيا،** منشورات جامعة فازيوس-بنغازي- ط1 .1996م.

- **.عوض محمد و د.محمد زكي أبو عامر:مبادئ علم الإجرام و العقاب**، الدار الجامعية، بيروت.1996م.

- **احمد زايد وآخرون:دراسات في علم الاجتماع**.مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، جامعة (مصر)،ط.2003م.

- **.عبد العظيم نصر.....:الانحرافات الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، (بيروت، لبنان)، ط1 .2005م.

- **.السيد عبد العاطي السيد:علم الاجتماع السكان**،دار المعرفة الجامعية،مصر 2004م.

- **.مصطفى حجازي:الشباب الخليجي و المستقبل (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية)،** المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط1 .2008م.

- **.جير الدبريز-ترجمة و تقديم محمد الجوهري:مجتمع المدينة في البلاد النامية**، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية)،1979م.

- **.السيد عبد العاطي السيد:النظرية في علم الاجتماع**.دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية(مصر)، 2005م.

- **مركز دراسات و استشارات الإدارة العامة-تحرير:احمد صقر عاشور:إدارة المدن الجديدة**،(parc)، القاهرة،(مصر).2001م.

- **عبد الرؤوف الضبع:علم الاجتماع الحضري**،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر. الإسكندرية.ط1 .2003م.

- **سعيد علي خطاب علي:المناطق المتخلفة عمرانيا و تطويرها الإسكان العشوائي**.دار الكتب العلمية للنشرو التوزيع،إمبابة،مصر،1993م.

- **برنارد جرانوتييه:السكن الحضرى في العالم الثالث(المشكلات و الحلول).**منشاة المعارف بالإسكندرية(جلال فري و شركاه).1987م.

- **.محمد محمود المهدلي:ممارسة الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب.**المكتب الجامعي الحديث،2002م.

- **.عبد القادر القصي:الهجرة من الريف إلى المدينة.**دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت(لبنان)،1992م.

- **.عصمت عدلي:علم الاجتماع الأمني(الأمن و المجتمع).**دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية).2001م.

- **.عبد العالي دبلة:مدخل إلى التحليل السوسيولوجي.**دار الخلدونية للنشر و التوزيع، القبة(الجزائر)،2011م.

- **مصباح عامر:علم الاجتماع...و النظريات.**شركة دار الأرصدة للطباعة و النشر و التوزيع.برج الكيفان(الجزائر).ط1 .2005م.

- **.محمد حجازي:التخلف الاجتماعي.**المركز الثقافي العربي(المغرب، لبنان)ط.2001م.

- **.غريب محمد سيد احمد-د.سامية محمد جابر:علم الاجتماع السلوك ألانحرافي.**دار المعرفة الجامعية.الازاريطة(مصر)،2003م.

- **.إشراف د.الطاهر بن خلف لله و آخرون:الوسيط في الدراسات الجامعية.**دار هوسة للنشر والتوزيع.الجزء السابع.2004م.

- **.محمد ياسر الأيوبي:النظرية العامة للأمن(نحو علم اجتماع امني).** المؤسسة الحديثة للكتاب(طرابلس،لبنان)،2008م.

- **هالة منصور:محاضرات في علم الاجتماع الحضري.**دار الهناء للطباعة.اوفست و التجليد(إسكندرية).2001م.

- **محمد بومخلوف:التحضر.**شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر.2001م.

- **جاكلين بوجوقاي:الجغرافية الحضرية.**ديوان المطبوعات الجامعية 1986م.

- **الدوري عدنان:أسباب الجريمة و طبعة السلوك الإجرامي.**جامعة الكويت،ط1 .1973م.

- **علي بوعناقة:الأحياء غير المخططة و انعكاساتها النفسية و الاجتماعية على الشباب.** ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون.(الجزائر).

- **إبراهيم عيسى عثمان:الفكر الاجتماعي و النظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع**.دار الشروق للنشر و التوزيع.2009م.

- **سناء الخولي:أزمة السكن و مشاكل الشباب**.دار المعرفة الجامعية.مصر.2002م.

- **رشاد احمد عبد اللطيف:الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات**.المكتب الجامعي الحديث. مصر.1999م.

المجلات:

- **منير محمود بدوي:مفهوم الصراع-دراسة في الأصول النظرية للأسباب**.مجلة دراسات مستقبلية،مركز دراسات المستقبل،العدد3،مصر.1997م.
- **المجلة الجزائرية في الانتروبولوجية و العلوم الاجتماعية:دفاتر مجلة إنسانيات**.مركز البحث في الانتروبولوجية و العلوم الاجتماعية و الثقافية وهران. العدد2 .2010م.
- **رئيس التحرير عبد الفتاح ناصف:المجلة المصرية للتنمية و التخطيط**.المجلة8-1، العدد الثاني.مدينة النصر، القاهرة.ديسمبر 2010م.

ج-القواميس و المعاجم:

- **دينكن ميتشل(ترجمة محمد الحسن):معجم علم الاجتماع**،دار الطبيعة للطباعة و النشر.بيروت.ط2 .1986م.
- **معن خليل العمر:معجم علم الاجتماع المعاصر**،دار الشروق للنشر و التوزيع، رام الله،عمان(الأردن).ط.2000م.
- **فريديرك معتوق:معجم العلوم الاجتماعية**.أكاديميا انترناشيونال للنشر و الطباعة، لبنان،1998م.
- **د.جان فرنسوا دورتيه-ترجمة د.جورج كتورة:معجم العلوم الإنسانية**. المؤسسة الجامعية لدراسات و النشر و التوزيع (كلمة)، ط1 .2009م.
- **عبد المجيد القصي:موسوعة علم الاجتماع و مفاهيم في السياسة و الاقتصاد و الثقافة العامة**.دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع.عين مليلة.
- **عدنان أبو مصلح:معجم علم الاجتماع**.دار أسامة للنشر و التوزيع.عمان الأردن. ط1 .2006م.
- **أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية:القاموس الامني-عربي-انجليزي**.مركز الدراسات و البحوث،الرياض.ط1.

الرسائل الجامعية:

- باللغة العربية:

- مرزوق سميرة:الهوية الحضرية: الخيال الجامعي عند سكان الحي الفردي."دراسة ميدانية لحي بولوغين".رسالة ماجيستر.قسم علم الاجتماع تخصص حضري.2007م.

- حسان كمال:تصورات السكان الجدد للضواحي حول مكان إقامتهم و أثرها على اندماجهم الاجتماعي."دراسة ميدانية لمنطقة حمادي"،رسالة ماجيستر،قسم علم الاجتماع،تخصص حضري،2013م.

- تيزي زكرياء:عوامل العنف لدى شباب الأحياء الشعبية، رسالة ماجيستر،قسم علم الاجتماع،تخصص حضري.2013م.

- بوشعالة خديجة:بروز مجتمع الميتروبول جراء توسع الفضاء المدني نحو التقدم و الضواحي.رسالة ماجيستر.تخصص حضري.

- زوبيدة بن عويشة:ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري،أطروحة دكتوراه،قسم علم اجتماع.تخصص ثقافي.2009م.

- جاوت كريم:تعاطي المخدرات عند الشباب الجزائري.رسالة ماجيستر،تخصص ثقافي.2008م.

باللغة الفرنسية:

- MSILTA LEILA : Population stignatises en périphérie algérois entre citadinité problématique et recherche d'identité. « Cas de la cité de 617 logts à draria ».séminaire régional d'Alger, p3-24 /02 /2008.

المراجع بالفرنسية

الكتب النظـريـــة

*René Bourreau : sociologie général.(AES), Rêne édition montchrestien,Paris 1999.

*Gilles Montigry : De la ville a l'urbanisation-édition l'harmattan, rue de l'école polytechnique,Paris 1992.

*Madeline Gautfier : une société sans les jeunes. Institut Québécois de recherche sur la culture (INRS) Québec1994.

*Guy Rocher : introduction à la sociologie (le changement social), édition HMH, LTeé,PARIS 1968.

*Hallouma Cherif et Philippe Monchaux : Adolescence,quels projets de vie. Centre de recherche d'édition et d'application psychologique,(édition et impressions anerdhil),Dely Ibrahim Alger 2007.

*Larbi Ichboudene : De la Houma à l'espace cité lumière sur la ville. Édition dalinen,Alger 2004.

*LedrutRaymond : l'espace social de la ville,ed,antropos,Paris 1996.

*Alain Bauer et Xavier Raufer : violences et insécurité urbain (que sais-je), presses universitaires de France, 1ere édition, Paris 1998.

*Pierre Lassave : les sociologues et la recherche urbaine (dans la France contemporaine), presse universitaire du Mirail,Toulouse,Paris 1997.

*Chantal chanson et autres : ville, transports et déplacements au Maghreb,CEE,France 1996.

*Thomas Gay : l'indispensable de la sociologie.imprimie corelet,4eme trimestre, France 2004.

*Philippe Bernard : l'immigration.AtelierledouxBruxelles,édition « le monde »,1993.

*Ministére délégué chargé de la famille et de la condition féminine.Une Algérie digne des enfants « plan national d'action pour les enfants,2008-2015 » 2008.

*AbdesselamCheddadi : actualité d'Ibn Khaldoun : mémoires du centre national de recherche préhistoriques anthropologiques et historiques,(CNRPAH),nouvelle série n°10 ,Alger 2006.

*Fatma Oussedik : Raconte-moi la ville.Enac éditions, Reghaia,Alger 2008.

*Bouamrane Chikh : La jeunesse entre l'authencité et le monde actuel, publication du haut conseil islamique, colloque international, Alger 2009.

*Revree « pour » : quartiers fragiles et développement urbain, rue des petites écuries (l'harmattan), Paris n°125/126 ,1990.

*Organisme national de la recherche scientifique : la question du logement a Alger, office des publications universitaires,Hydra,Alger 1976.

*Emanuel Pedler : sociologie de la communication,édition Bertrand dereyfuss,nathanuniversité,France 2002.

*Jean Etienne et Henri Mendras : Les grands thèmes de la sociologie par les grands sociologues. Armand colin, Paris 2004.

*Marcus Zepf : concerter, gouverner et concevoir les espaces publics urbains. Presse polytechniques et universitaires Romandes,Lyon,imprimé en Italie 2004.

*Enerrett.c.Huglies : Le regard sociologique, édition de l'école des hautes en science social, Paris 1996.

*Gotman Anne et Blanchet Alin : l'enquête et ses méthodes d'entretien, édition natfan, Paris 1992.

*Ezara Park Robert : La communauté urbain, un model spatial et un ordre moral,ed,Fevyard 1950.

*Halbwaks Maurice : Chicago expérience ethnique, in 1 joseph.

*Farouk Benatia : Alger agrégat ou cité l'intégration citadin de 1919-1979.imprimé par le complexe graphique, SNEDD, Reghaia,Alger 1980.

المعـــــاجـــــم و القـــوامـــيـــس

*Gilles Férréol et autres : Dictionnaire de Sociologie, Armand colin, imprimerie « chirat », Paris 2004.

*HamidaMerabet : Dictionnaire de l'aménagement du territoire et de l'environnement ,1ere édition, Alger 2002.

*Raymond Boudon et autres : Dictionnaire de sociologie,Larousse,Paris.

*Rober Pul : Le Robert alphabétique et analogique de la langue francaise,societé de niveau (SNC),Paris 1978.

المـــــــراجـــــــع باللـــــــغـــــة الانجلـيـــزيـــة

*Harvey Glickman: Ethnic conflict and democratization in Africa « The African Studies ».association press, Atlanta, Georgia 1995.

*United Nation: population division urban rural areas, department of economy and affaires 1996.

*A.ZakiBadawi : A dictionary of the social science (English-French-Arabic),Liban (Beirut) 1986.

المـــــــراجـــــــع بالأنـــــترنـــــــــت

*Wiki-Pedia : الموسوعة الحرة/حي سكني.Wiki-Pedia-org/wiki

*Microsoft-Encarta 2009, collection

*Wiki-Pedia-anglais/موسوعة علمية